

في الندوة الوطنية لقسم العلاقات العربية والدولية:

## ملفات حارقة من بينها الذكاء الاصطناعي والتغيرات الجيوسياسية وتبعاتها على المشهد النقابي



كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد

هدفنا التفكير في اعداد نظام اجتماعي  
يرفع من مستوى عيش العمال المادي  
والأدبي غير مستوحى ضرورة مما وقع  
انجازه لحد الآن في بعض البلاد

# الشعب

www.ugtt.org.tn- echaabnews.tn

الخميس 12 ديسمبر 2024 - العدد 1827 - الثمن دينار و 200 مليم -

### في سليانة

## إرسالية تهديد بقطع الرؤوس... لماذا؟

عاملين علي بيان ووقفه  
وطواع وتة ابلو في لوالي  
باش تنحون من خدمتي نأ  
نحيلكم روسكم ياسفارة فو  
لعمارة

### زلزال دمشق سيرتدّ على عواصم عربية أخرى



## إسقاط الدولة السورية

## وتداعياته على مشروع

## الشرق الأوسط الجديد

... ويتواصل اعتقال الأخ الصنكي الأسود منذ 307 يوما



الاشتراكات

### اختلاف في فصول قانون المالية 2025

المطلوب تشريك مختلف الأطراف  
الاجتماعية والمهنية وعدم الاقتصار  
على ما تقترحه الإدارة

### الفرع الجامعي للتعليم الثانوي بالمهدية



ما تعرض له  
«المرحوم» من هرسلة  
ومعاملة مهينة  
موجع لكل مربّ

إضراب يوم 18 ديسمبر

## حدث في الاتحاد الجهوي بسليانة

## إرسالية تهديد بقطع الرؤوس... لماذا؟

تلقي ليلة الثلاثاء في حدود الساعة العاشرة ليلا الأخ أحمد الشافعي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة والأخوين عبد الستار المناعي ورضا الظاهري الكاتبين العامين للمساعدين والأخ نجيب البرقاوي الكاتب العام للفرع الجامعي للتعليم الثانوي إرسالية تهديد على هواتفهم من أرقام لا يعرفونها تهددهم بـ«تنحية» رؤوسهم على حدّ تعبير الإرسالية. بعيدا عن تضخيم الحادثة ما الذي يريده بعضهم يمثل هذا التهديد؟ وهل تفتح السلط الأمنية والقضائية بحثا قد يقود إلى التعرف على أصحاب التهديدات التي من شأنها أن تزيد من الاحتقان ولا تساعد البتة على توفير حلول لبعض الملفات العالقة.

ولماذا يحصل هذا في الوقت الذي كنا نعتقد فيه أن حملة «الفؤوس» قد انتهت دورهم منذ سقوط النظام السابق. لكن يبدو أننا استعجلنا القول ونحن نعود لتتوقف أمام عديد المطالب التي تدفع إلى الانسلاخ من الاتحاد! على كل حال نحن في انتظار فتح تحقيق ليعرف كل طرف ما له وما عليه لأننا نعتقد أن الاختلاف يقود بعضهم إلى الزجّ ببعض في السجون هكذا أو للتهديد بقطع الرؤوس ولله في خلقه شؤون.

\* رمزي الجباري

عاملين علي بيان ووقفه  
وطوايع وتة ابلو في لوالي  
باش تنحون من خدمتي نأ  
نحيلكم روسكم ياسفارة فو  
لعامرة

22:09

## ما أشبه البارحة باليوم:

## متى سينتهي كابوس الأفارقة في صفاقس؟

متى سينتهي الكابوس... ومتى ستنتهي المعاناة ومتى ستعود البسمة إلى أهاليها في جبنانة والعامرة؟! أكثر من متى تطرح امام صمت السلط الجهوية وكذلك الوطنية على أفعال مواطني جنوب صحراء افريقيا الذي اتخذوا من أراضي جبنانة والعامرة اماكن للسكن وكذلك لتنفيذ ما يريدونه من افعال وآخر هذه الأفعال المشينة الاعتداء على استاذ وهو ذاهب لاداء واجبه الوطني - وبقدر استيائنا وشجبنا للذي حصل لمواطن في وطنه - نسأل أم يحن الوقت ليعود هؤلاء من حيث أتوا أم أنّ مسألة المغادرة أصبحت اصعب من طرق الوصول الى العامرة وجبنانة ومركز ولاية صفاقس - وماذا تنتظر السلط السياسية والتنفيذية لترحيل هؤلاء الذين جاؤوا بطرق ملتوية ليعيثوا في الأرض كما يريدون ويشتهون - نحن ضد أي توجه للإساءة إليهم او ترحيلهم جماعيا قسريا لكن نحن مع ان يحفظوا كرامة الأرض التي آوتهم في الزمن الصعب والدولة التي حتمتهم حين كانوا اقرب للموت ومع أن يحترموا العباد وقوانين البلاد هذا هو مطلبنا الأول والأخير - لكن ما أشبه البارحة باليوم.

\* رمزي الجباري

## ندوة أسلاك التربية في سليانة يوم 13

يدعو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة كافة هياكل أسلاك التربية بسليانة لحضور الهيئة القطاعية المشتركة التي ستعقد يوم السبت 13 ديسمبر 2024 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بسليانة بداية من الساعة العشرة صباحا وذلك لتقييم الوضع العام بكل المؤسسات التربوية بالجهة ومآل التحقيق في حملات التشهير التي طالت العاملين بمعهد ابن خلدون بسليانة ومدير المؤسسة وما تلقاه كل من الاخوة الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة والاخوين عبد الستار المناعي ورضا الظاهري الكاتبين العامين للمساعدين والاخوين نجيب البرقاوي الكاتب العام للفرع الجامعي للتعليم الثانوي ومختار الحسني الكاتب العام النقابة الاساسية للقيمين والقيمين العامين بسليانة من تهديد خطير عن طريق ارسالية على هواتفهم الجواله ونظرا لدقة الوضع وخطورته الرجاء الحضور حتى يتسنى بلورة موقف جماعي ملائم.

\* الكاتب العام  
أحمد الشافعي

## الاتحاد الجهوي للشغل بتوزر

## لماذا هذه النقلة المثيرة للجدل؟



نحن أعوان الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري والعمران البشري بتوزر وبعد نقلة السيد م/ش/س من قصة الى توزر ونظرا الى التهم الموجهة للمعني بالأمر والتي سوف تمس من كرامتنا فاننا نرفض رفضا قاطعا العمل معه ونقرر تنفيذ وقفات احتجاجية يوميا بداية من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة العاشرة صباحا وذلك الى حين التراجع عن هذه النقلة وحفظ كرامتنا. وامضى البيان الاخ محمد علي الهادي الكاتب العام للاتحاد الجهوي بتوزر

## مؤتمر مطار طبرقة يوم 24 ديسمبر

يعلم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة انه تقرر عقد المؤتمر العادي للنقابة الاساسية لمطار طبرقة عين دراهم الدولي يوم الثلاثاء 24 ديسمبر 2024 بداية من الساعة العاشرة صباحا (10) مقر العمل يفتح باب الترشح لعضوية المكتب النقابي المذكور بداية من يوم الاربعاء 11 ديسمبر 2024 فعلى كل راغب في الترشح ممن تتوفر فيه الشروط القانونية المنصوص عليها بالفصل (124) من النظام الداخلي التقدم بمطلب ترشح باسم الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل في اجل اقصاه يوم الثلاثاء 17 ديسمبر 2024 على الساعة الرابعة والنصف مساء (16,30) عن طريق البريد المضمون الوصول على العنوان التالي: ص ب عدد 500 جندوبة.

\* الكاتب العام  
خالد العبيدي

السحب  
مطبعة دار الأنوار  
الشرقية - تونس

المدير  
سامي الطاهري

المدير المسؤول  
نور الدين الطوبوي

أسسها  
أحمد التليلي

الشعب  
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

## وقفة احتجاجية للنقابات الأساسية بالشركة التونسية للملاحة

نظمت النقابات الأساسية للشركة التونسية للملاحة وبالتنسيق مع الجامعة العامة للنقل وقفة احتجاجية بمقر الشركة بداية من الساعة (11)، شارك فيها عدد كبير من الأعوان والإطارات بمختلف أسلاكها. جاء هذا التحرك للتعبير عن استيائهم من السياسات الإدارية المتبعة والتي تسببت في تفاقم التوتر داخل المؤسسة نتيجة تجاهل المطالب المهنية المشروعة وعدم الاستجابة للاتفاقيات الممضاة السابقة. وطالب الأعوان والإطارات والنقابات بتحسين ظروف العمل، مع ضمان حقوقهم المهنية، وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بشكل فوري. كما توجهوا الى الإدارة العامة للشركة إلى فتح حوار جاد ومسؤول لتجاوز الأزمات التي تهدد استقرار المؤسسة ودورها الاقتصادي. يجدد العمال والنقابات التزامهم الكامل بالسلمية في تحركاتهم، ويحملون الإدارة العامة مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع. كما يؤكدون عزمهم على مواصلة الدفاع عن حقوقهم بكافة الوسائل المشروعة حتى تحقيق مطالبهم العادلة.

\* م/م



نقابة الصيدليات الخاصة

## المفاوضات عسيرة جدا



وصف كاتب عام نقابة الصيدليات الخاصة محمد صالح كداشي المفاوضات الجارية، الآن، بين قطاع الصيدليات الخاصة والصندوق الوطني للتأمين على المرض بـ «العسيرة»، معبراً عن أمله في أن يتم التوصل إلى حل، قريباً، لاستئناف العمل باتفاقية 2004-2019 التي تربط الطرفين، بما يمكن المواطن من الحصول على الأدوية بالصيغ المعتادة مع بداية العام المقبل. وأوضح الكداشي أن الطرف النقابي متمسك بضرورة تطبيق فصول من الاتفاقية بطريقة مثلى، وتمكين الصيدلة من مستحقاتهم في الآجال المنصوص عليها

في الاتفاقية الأصلية 2004 - 2019 المحددة بـ 14 يوماً، والملحق الخامس الذي ينص على 60 يوماً.

وقال الكداشي إن «الصيدلة لم يعد بإمكانهم مزيد تحمل تأخر الصندوق الوطني للتأمين على المرض في الإيفاء بالتزاماته المالية، والتي بلغت الآن أكثر من 120 يوماً في ظل ما يتحملونه من تأثيرات التضخم وارتفاع الضغط الجبائي وقانون الشيكات الجديد».

وبيّن الكداشي أن عديد الصيدلة همرون الآن بوضعيات مالية حرجية، ولم يعد بإمكانهم مواصلة العمل بالوضع الحالي الذي يتلخّص فيه الصندوق في سداد مستحقاتهم المالية، وهو ما يهدّد ديمومة هذه الصيدليات.

وبخصوص الفرص المتاحة حول توفير الأدوية للمواطنين مع بداية العام المقبل، أوضح الكداشي أن الأمر مرتبط بمدى استجابة صندوق التأمين على المرض لمطالب الصيدلة الخواص وإقراره بالالتزام بالآجال التعاقدية للخلّاص.

وكانت نقابة الصيدليات الخاصة، قد أعلنت في بلاغ لها، انتهاء آجال تنفيذ الاتفاقية القطاعية بين النقابة التونسية لأصحاب الصيدليات الخاصة والصندوق الوطني للتأمين على المرض «الكنام» يوم 31 ديسمبر 2024.

\* م/م

في اجتماع اللجنة المركزية للتصالح

## تأجيل الاضراب في الوكالة التونسية للتكوين المهني

اجتمعت اللجنة المركزية للتصالح بإشراف السيدة حياة بن اسماعيل رئيسة الهيئة العامة للشغل والعلاقات المهنية وذلك للنظر في البرقية الصادرة عن الاتحاد العام التونسي للشغل والمتضمنة التنبيه بالاضراب يوم 14 نوفمبر 2024 بكافة المؤسسات الراجعة بالنظر للوكالة التونسية للتكوين المهني والتي تم تأجيلها ليوم 12 ديسمبر 2024.

وبعد التداول وتبادل الآراء تم الاتفاق على ما يلي:

بالنسبة للمكونين ومستشاري التدريب الذين تنطبق عليهم أحكام المذكرة عدد 71 لسنة 2021 يستكمل ما زاد عن 18 ساعة حسب نظام عملهم الذي نص عليه الفصل 132 من النظام الأساسي الخاص لأعوان الوكالة بأنشطة متابعة وتأطير وإذا تعذر ذلك يستكمل العبء الواجب بساعات تكوين الى حين تتوفر امكانية برمجة أنشطة متابعة وتأطير لفائدتهم من خلال تعميم التكوين مع المؤسسة واعتماد مقاربات بيداغوجية تتطلب التأطير والشروع في تأهيل المراكز واعتماد مواصفات التكوين.

ويخضع توزيع ساعات العبء الواجب وكل تعديل يطرأ عليه الى التصديق المسبق للمجلس البيداغوجي.

وعلى هذا الأساس قرر الطرف النقابي إلغاء الاضراب المؤجل ليوم الخميس 12 ديسمبر 2024.

\* رمزي الجبّاري

## مؤتمر الفرع الجامعي للتعليم الثانوي بسليانة

يعلم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة انه تقرر عقد مؤتمر الفرع الجامعي للتعليم الثانوي بسليانة يوم الجمعة 03 جانفي 2025 بداية من الساعة العاشرة صباحا (10) بدار الاتحاد الجهوي للشغل بسليانة. فعلى كل راغب في الترشح للمكتب التنفيذي للفرع الجامعي ممن تتوفر فيه الشروط القانونية المنصوص عليها بالفصل (117) من النظام الداخلي التقدم مطلب الترشح باسم الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل في أجل اقصاه يوم 25 ديسمبر 2024 على الساعة الرابعة والنصف، يشترط في المترشح ان يكون:

- مباشرة للعمل وغير متقاعد

- خالص الانخراط بالاتحاد العام التونسي للشغل لمدة خمس سنوات كاملة متتالية عند الترشح.

- متحملا للمسؤولية النقابية لمدة لا تقل عن اربعة سنوات كاملة متتالية عند الترشح او كان تحملها لمدة لا تقل عن خمس سنوات كاملة.

- خالص الذمة مع المالية بالاتحاد

يضم المكتب التنفيذي للفرع الجامعي امرأة على الاقل طبقا للفصل 117 من النظام الداخلي

كل من تم انتخابه ملزم بالاشتراك بجريدة الشعب طبقا للفصل 222 من النظام الداخلي

\* ملاحظة: الرجاء ذكر المعرف الوحيد ورقم الهاتف وذكر المسؤوليات النقابية المحتملة سابقا والتشكيلة النقابية.

\* الكاتب العام

أحمد الشافعي

في الندوة الوطنية لقسم العلاقات العربية والدولية:

# ملفات حارقة من بينها الذكاء الاصطناعي والمتغيرات الجيوسياسية وتبعاتها على المشهد النقابي

\* نصر الدين الساسي وغسان القصبي وضياء تفتق



ودعت الأخت العرفاوي إلى العمل على تجاوز الفراغ القانوني الحالي في سوق العمل بسد الثغرات القانونية من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية مؤكدة أنه من بين أهداف الندوة إعداد خطط واستراتيجيات لتحضير النقابيين للمشهد الحالي والقادم مع بروز مشهد جيو-سياسي جديد يتطلب استعدادا من النقابات ومن الاتحاد العام التونسي للشغل. وأضافت أن التشريعات الوطنية تحتاج إلى مراجعات لتواكب المتغيرات الدولية في عالم الشغل وختمت بالتأكيد على أن الندوة الدستورية هي فرصة للتفكير الجماعي وتبادل الخبرات من خلال تدارس مجمل التحديات المطروحة.

## الأخ نور الدين الطوبوبي: الحركة النقابية مطالبة بفهم المتغيرات

رحّب الأخ نور الدين الطوبوبي بكافة الحاضرين محييا القدرات النقابية في كل الجهات والقطاعات وكل النقابيين الذين يظلمون بمسؤوليات نقابية دولية مجددا التهنئة للأخت هادية العرفاوي بعد انتخابها صلب منظمة العمل الدولية مؤكدا أنه شرف كبير للاتحاد أن تعود إليه مكانته الدولية خاصة أن المنظمة تأسست على مبادئ النضال وكانت دوما حاضرة في المسؤوليات الدولية ولديها مكانة في العالم بأسره ومؤثرة في القرار النقابي الدولي ومدافعة في كل المحافل الدولية عن القضايا العمالية وعن قضايا التحرر والانعتاق وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وبيّن الأخ الأمين العام أن الحركة النقابية في العالم عامة مطالبة بتجديد دورها وتجزير لنضالاتها ودورها في ظلّ تغيرات سوق العمل وبرز العمل عن بعد وتداعيات ذلك على العمل النقابي ودعا النقابيين إلى الوعي بالمتغيرات العالمية وفهم الواقع المستقبلي للعمل النقابي مع بروز الذكاء الاصطناعي واستيعاب التحولات الدولية من أجل التقليل من مخاطرها على العمل النقابي وعالم الشغل. كما أكد على ضرورة الاستئناس بكل الأفكار النيرة والمساندة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تزيد من تقوية العمل النقابي وتحسين أدائه كما حيّى الأمين العام النقابات المناضلة في شركات متعددة الجنسيات نجحت في الدفاع عن حقوق العمال موجها بالمناسبة التحية إلى جهة القيروان في نضالهم ومساندتهم العاملات الجلود والاحذية بالسبيخة موجها الشكر للاتحاد الجهوي والأخ جمال الشريف وبقية العاملات الذين قبعوا لأيام في السجن.

وأكد الأخ الأمين العام نور الدين الطوبوبي أن الاتحاد مع دعم استثمار للشركات متعددة الجنسيات وتعزيز مواقع العمل في تونس ولكن من الضروري احترام حقوق العمال والحق النقابي مبرزا أن البعض يريد القوم

الجنسيات بمشاركة الأخوين الحبيب الحزامي وعبد العزيز العرفاوي وعبر الزوم الصديقة الزا براشت وقد أدار النقاش الأخ والأستاذ بوبكر بن علي.

## الأخت هادية العرفاوي: الانتشار السريع للذكاء الاصطناعي يتطلب رؤية نقابية جديدة تحمي العمال ومواقع العمل

أكدت الأخت هادية العرفاوي في كلمتها الافتتاحية أهمية محاور الندوة في ظل التحولات الدولية المتسارعة وبرز مشهد جيو-سياسي جديد يتطلب من الحركة النقابية الوعي به وفهمها والفعل فيه حتى تبقى قوية ومؤثرة كما توجهت بتحية إلى المقاومة الفلسطينية ونضالات الفلسطينيين والفلسطينيات وتضحياتهم مشيدة بما يقدمونه من بطولات وصمود وأشارت في معرض حديثها إلى أن المتغيرات الحالية والقادمة ستؤثر على واقع العمل والشغل وقد تشكل تهديدا لحقوق العمال ومكتسباتهم في صورة عدم الاشتغال عليها والحرص على فهمها من خلال تطوير التشريعات والأطر القانونية لتكون متأقلمة مع هذه الأوضاع المستجدة والمتسارعة في ظل الانتشار السريع للذكاء الاصطناعي وتحدياته التي تتطلب دعم المهارات والتدريب واستعداد النقابات لتأمين حقوق العامل للتأقلم مع الواقع الجديد.





العمل اللائق ودون احترام معاهدات العمل الدولية.

وأوضح عضو الاتحاد الدولي للنقابات تفاصيل الدعوى ضد الكيان الصهيوني التي رفعها الاتحاد الدولي وذلك إثر تقديم النقابات الفلسطينية طلب تدخل من الاتحاد الدولي للنقابات لمساعدة العمال في تسديد أجورهم وتعويضاتهم. كما ذكر الأخ وسيم بأنه تم تشكيل تحالف من منظمات دولية هيالاتحاد الدولي للنقابات والاتحاد الدولي لعمال البناء واتحاد النقل الدولي واتحاد الخدمات العامة الدولية (يوني) والاتحاد العالمي للنقابات واتحاد الصناعات العالمية، وذلك بالتنسيق مع منظمة العمل الدولية (ILO) والاتحاد العربي للنقابات.

وفي الجانب المتعلق بتفاصيل القضية، أوضح الأخ الريفي أن الأسباب الرئيسية تتمثل في انتهاك اتفاقية حماية الأجور (رقم 95). وعدم دفع الأجور المستحقة منذ السابع من أكتوبر 2023. وإلغاء وتعليق تصاريح العمل للعمال الفلسطينيين دون تعويضات مناسبة. وعدم دفع أجور عمال غزة عن شهر سبتمبر 2023.

وأكد عضو الاتحاد الدولي بأنه تم تقديم الشكوى في 27 سبتمبر 2023، وتم تسليم الوثيقة إلى منظمة العمل الدولية في أكتوبر 2023. كما تم اعتبار الشكوى مقبولة، وتم الاتفاق على تشكيل اللجنة الثلاثية التي ستضم ممثلين عن الحكومات وأصحاب العمل والعمال. وفي ما يتعلق بالحرب على لبنان، فإن الخسائر الاقتصادية كبيرة وطالت مختلف مختلف القطاعات وأدت إلى تسريح آلاف العمال نتيجة تضرر الأنشطة التجارية والزراعية والسياحية، مما أدى إلى تفاقم معدلات البطالة التي بلغت نسبة 75% بعد الحرب، مما يعكس أزمة حادة في سوق العمل. كما زادت الحرب من الاعتماد المتزايد على العمال في الاقتصاد غير الرسمي الذي يفتقر إلى الحماية القانونية والاجتماعية.

### نزار مقني (إعلامي) مدخل لفهم التحولات الجيو-سياسية

استعرض سياق الصراعات في العالم والتحولات الجيو-سياسية منذ سقوط جدار برلين عام 1989، وبروز ما يعرف بالنظام أحادي القطبية. وأوضح أنه منذ بداية التسعينات، تزايدت التساؤلات حول إمكانية ظهور تحولات جيوسياسية جديدة، وهو ما بدأ يتشكل تدريجياً بعد تزايد الأزمات العالمية وعجز الولايات المتحدة عن حلها. كما تعرض التحليل لظهور ظهور التحالف الاقتصادي BRICS مؤكداً أن الهدف الأساسي لدول التحالف كان إيجاد دور اقتصادي مؤثر على الساحة العالمية، خاصة مع تصاعد مؤشرات النمو الاقتصادي وتحسن الدخل الوطني الخام لهذه الدول.

وأوضح الأخ نزار أنه انطلاقاً من سنة 2014 تعرضت روسيا لعزلة دولية بعد ضمها إلى شبه جزيرة القرم، وتم طردها من مجموعة الثمانية (G8)، مما دفعها إلى تعزيز تحالفاتها مع الصين التي من جانبها تسعى إلى بناء عالم متعدد الأقطاب، بدلاً من هيمنة الولايات المتحدة، وتستثمر في مشروعات استراتيجية مثل «طريق الحرير» الذي يربط الصين بأوروبا عبر ممرات تجارية بحرية حيوية.

وأبرز الأخ نزار مقني أن بعض الدول مثل تركيا بدأت تلعب دور «الدولة المتأرجحة» وفق تعبيره، حيث تجمع بين تحالفاتها مع حلف الناتو والصين وروسيا، ما يجعلها فاعلاً رئيسياً في التوازنات الجيوسياسية الإقليمية.

وفي ختام مداخلة أبرز جملة التحديات المطروحة على النقابات العمالية في ظل هذه التحولات المتسارعة والمتشابكة والمتعلقة أساساً بضرورة حماية حقوق العمال والتكيف مع مختلف التغيرات التي من المؤكد أن تؤدي إلى التراجع عن العضوية وتغير طبيعة العمل واستمرار الضغوط على المفاوضات الجماعية والتغير في التشريعات الشغلية وهو ما يهدد بعدم الاستقرار الوظيفي والتفاوت في الأجور والتدهور في ظروف العمل وزيادة ساعات العمل وهجرة العمالة وغيرها من الانعكاسات.

### معز السوسي: تأثيرات 7 أكتوبر على العمال والمتقاعدين الفلسطينيين

أوضح السيد معز السوسي الخبير الاقتصادي أن العمال والمتقاعدين في فلسطين يعيشون في ظروف اقتصادية وإنسانية صعبة تؤثر على جميع المستويات. وذكر الخبير بأن عدد العاملين لدى السلطة الفلسطينية وحكومة غزة ما بين 146 ألفاً و150 ألف موظف مدني وعسكري وحوالي 350 ألف شخص يعملون داخل الأراضي المحتلة منذ عام 1948، منهم 150 ألف موظف رسمي، والبقية يعملون بصفة غير رسمية. وأوضح السيد السوسي أنه مع بداية الحرب في 7 أكتوبر 2023، فإن جميع الأعمال لهؤلاء العمال توقفت ما أدى إلى حرمان حوالي 1.4 إلى 1.7 مليون شخص من مصدر رزقهم.

كما قدم الخبير وفقاً للأرقام الرسمية أنه بمرور تسع أشهر عن الحرب أصبحت نسبة الفقر في غزة 60,7% بعد أن كانت قبل الحرب في غزة أكثر من 26%. وبين أن الموظفون العموميون يتقاضون فقط 70% من رواتبهم بسبب عدم قدرة الحكومة على توفير الميزانية الكاملة للأجور، والتي تبلغ شهرياً 266 مليون دولار ويستخدم هذا المبلغ لدفع رواتب الموظفين والمتقاعدين، بالإضافة إلى مخصصات أسر الشهداء والجرحى.

وأضاف الخبير أن المتقاعدين منذ بداية الحرب أصبحت لهم أعباء إضافية بسبب اضطرارهم إلى تحمل مسؤولية إعالة أفراد عائلاتهم. وبالإضافة إلى ذلك، يعاني المتقاعدون من صعوبة الحصول على المواد الأساسية ولى الرعاية الصحية، إذ أن المستشفيات تعمل فقط في الحالات الطارئة، في حين أن القطاع الصحي الخاص يعمل بنسبة 20% بسبب عدم قدرة المرضى على دفع التكاليف. واختتم الخبير الاقتصادي مداخلة باستعراض المبالغ المالية المقطوعة من الأجور التي حجزتها سلطة الاحتلال دون تمكين الحكومة الفلسطينية منها بما يعكس ذلك على السيولة وخصلة المرتبات.

وأضاف الخبير أن المتقاعدين منذ بداية الحرب أصبحت لهم أعباء إضافية بسبب اضطرارهم إلى تحمل مسؤولية إعالة أفراد عائلاتهم. وبالإضافة إلى ذلك، يعاني المتقاعدون من صعوبة الحصول على المواد الأساسية ولى الرعاية الصحية، إذ أن المستشفيات تعمل فقط في الحالات الطارئة، في حين أن القطاع الصحي الخاص يعمل بنسبة 20% بسبب عدم قدرة المرضى على دفع التكاليف. واختتم الخبير الاقتصادي مداخلة باستعراض المبالغ المالية المقطوعة من الأجور التي حجزتها سلطة الاحتلال دون تمكين الحكومة الفلسطينية منها بما يعكس ذلك على السيولة وخصلة المرتبات.

### وسيم الريفي: تظلم نقابي دولي ضد ممارسات الكيان المحتل

قدم الأخ وسيم الريفي ممثل الاتحاد الدولي للنقابات مداخلة بتقنية الزوم سلط من خلالها الضوء على معاناة العمال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وذلك بعد توقف صرف أجورهم منذ السابع من أكتوبر 2023. وأضاف أن العمال الفلسطينيين يعانون من إلغاء تصاريح هؤلاء العمال أو من عدم إمكانية الوصول إلى مقار عملهم. كما ذكر الأخ وسيم بأن هؤلاء العمال يشتغلون دون أدنى احترام لمقومات

إلى تونس فقط لتحقيق الأرباح على حساب العمال مذكراً بتجارب ناجحة لشركات احترمت حقوق العمال ووفرت ظروف عمل محترمة ودعا الأخ الأمين العام جزءاً من رأس المال الخاص إلى احترام حقوق العمال. والمزيد من التكوين والتثقيف العمالي في قوانين الشركات متعددة الجنسيات للنقابات والنقائين الجيو-سياسية قصد فهم التحولات وبيّن أن الاتحاد ولئن أكد انفتاحه على المتغيرات المتواصلة إلا أنه متمسك بتاريخه وبنضالات الرواد حيث أحيى ماثوية الزعيم محمد علي الحامي الذي يمثل جزءاً تاريخ تونس وقام قسم التكوين النقابي والأنشطة الثقافية بعدة ندوات وتظاهرات لإحياء هذا الحدث المهمّ تأكيداً على اعتزاز المنظمة بتاريخها وكيفية المحافظة عليه وتعزيزه. كما بيّن الأخ نور الدين الطبوبي أن المنظمة النقابية منظمة متنوعة وقوية بهذا التنوع الذي يمثل قوتها ويزيد من وحدتها وهذا الاختلاف في الأفكار يمكن من تعزيز الأخوة بين النقائين وبيّن للمستقبل في إطار من الاستقلالية النقابية وبعيدا عن أية وصاية سياسية على النقائين مؤكداً أن الوحدة هي صمام الأمان للمنظمة.

### التحولات الجيو-سياسية وتأثيراتها على العمال.

نشط هذه الورشة الإعلامي سفيان بن حميدة وسط نقاش وتفاعل عالي المستوى إزاء المداخلات التطويرية المتنوعة التي قدمها كل من الأخ سمير الشفي الأمين العام المساعد حول تداعيات هذه التحولات على العمال والخير في الاقتصاد معز السوسي حول تأثيرات حرب 7 أكتوبر على العمال الفلسطينيين وعضو الاتحاد الدولي للنقابات وسيم الريفي حول مقاضاة النقابات للكيان الصهيوني. وأخيراً الإعلامي نزار مقني المتعلقة بمدخل لفهم التحولات الجيو-سياسية في العالم وفي المنطقة العربية.

### الأخ سمير الشفي: النساء والشباب أكثر الفئات تأثراً بهذه التغيرات

استعرض الأخ سمير الشفي جملة التغيرات الجيو-سياسية في العالم خاصة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضي وأوجه هيمنة نظام القطب الواحد. وأضاف أن العالم يعيش فترة مخاض عسيرة ويواجه في الفترة الراهنة تحديات من القوى الصاعدة مثل الصين وروسيا. بما يعكس بروز صراع علني بين هذه القوى الكبرى الأمر الذي يؤدي وفق تعبيره إلى بروز تحولات عميقة في العلاقات الدولية وفي طريقة توزيع المصالح والنفوذ. وأكد الأخ الشفي أن هذه التحولات الجيو-سياسية أثرت بشكل مباشر على مستقبل الشعوب والدول. وبيّن أنه من بين التداعيات استفحال الهجرة القسرية كنتاج للحروب والصراعات والنزاعات المتتالية في مختلف مناطق العالم.

وذكر بأنه وفقاً لتقارير أممية تتعلق بالهجرة لسنة 2024، لأن عدد المهاجرين في العالم بلغت أكثر من 281 مليون شخص، وان منهم 151 مليوناً غادروا بلدانهم بسبب الحروب والصراعات الداخلية. وأوضح أن تونس ليست بمنأى عن هذه الآثار، من خلال استقبالها لأكثر من مليون لبيبي بسبب الصراع في الشقيقة ليبيا. وأضاف وفقاً للمصادر ذاتها أن الحرب في السودان أدت إلى نزوح أكثر من 14 مليون شخص.

واعتبر الأخ الشفي أن أكثر الفئات تأثراً من هذه النزاعات هي النساء والشباب والأطفال والعمال. وأوضح أن هذه الفئات لا تملك الموارد المادية التي تتيح لها الهجرة إلى مناطق أكثر أمناً، مما يعرضها لأوضاع اقتصادية واجتماعية قاسية. كما تجد نفسها أكثر عرضة للدمار الاجتماعي والنفسي نتيجة للأوضاع غير المستقرة. وقدم في هذا السياق أرقاماً وفق لتقارير أممية تفيد بأن نسبة الأمراض النفسية في المناطق التي تشهد نزاعات قد وصلت إلى 60%.

وقال الأخ الشفي إن تونس تواجه الآن أزمة متزايدة بسبب تدفق المهاجرين الأفارقة، والذين يعانون من أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة نتيجة استنزاف ثرواتهم من قبل القوى الاستعمارية السابقة مشيراً إلى أن الإجراءات الحكومية للحد من الهجرة غير النظامية أسفرت عن تكديس المهاجرين الأفارقة في البلاد، مما أدى إلى توترات اجتماعية ومخاوف محلية بشأن الأمن والاستقرار. كما أكد ضرورة مواجهة هذه التحديات العميقة، من خلال مشاركة النقابات ومكونات المجتمع المدني والتضامن لضمان التفاعل الفعّال مع المتغيرات في تونس وذلك لرسم استراتيجيات واضحة تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

### \* الحق النقابي من خلال الاتفاقيتين 87 و98

مؤتمر النقابة الأساسية للتجاري بنك

## تجديد الثقة في الأخ أحمد الجزيري

أفرز مؤتمر النقابة الأساسية للتجاري بنك التشكيلة التالية المتكونة من الإخوة أحمد الجزيري (كاتبا عاما) وهشام عزيز (كاتبا عاما مساعدا) وغسان الشهيبي (مسؤولا عن الانخراطات) ومحمد الهادي الزبالي (مسؤولا من الإعلام والمرأة والشباب العامل) ومحمد سفيان بوعجيلة (مسؤولا عن الشؤون القانونية والمشاريع الاجتماعية) وهاني السايحي (مسؤولا عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية) وزايد سعيداني (مسؤولا عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم).

م/م\*



## مؤتمر النقابة الأساسية لبنك تونس والإمارات

أفرز مؤتمر النقابة الأساسية لبنك تونس والإمارات التشكيلة التالية المتكونة من الإخوة سامي الصالحي (كاتبا عاما) ومهدي الدخيلة (كاتبا عاما مساعدا) وعارف البريني (مسؤولا عن الانخراطات) ووداد الحيزي (مسؤولا عن الإعلام والمرأة والشباب العامل) ومكرم مطيوط (مسؤولا عن الشؤون القانونية والمشاريع الاجتماعية) وبلال الضاوي (مسؤولا عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية) ومحمد المنكبي (مسؤولا عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم).

م/م\*



أعوان الحركة والمحطات بتونس

## الحوار واستقرار الأحوال وتأجيل...



انعقدت جلسة عمل بولاية تونس لبحث مطالب أعوان الحركة والمحطات بتونس التي وردت في اللائحة الصادرة عن الاتحاد الجهوي للشغل بتونس بتاريخ 9 أكتوبر 2024. أشرفت على الجلسة السيدة عايدة الحمري معتمدة الولاية، بحضور الأخ رياض غرس الله، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس، والإخوة أعضاء النقابة الأساسية، وامتفقد الشغل تونس 1 السيد ناجح بكار، وممثلين عن الإدارة العامة وممثل عن وزارة النقل.

تناولت الجلسة عدة محاور، أبرزها تهيئة وصيانة محطة تونس لنقل البضائع، ظروف العمل، لباس الشغل ومعدات السلامة المهنية والنقص الفادح في اليد العاملة وصيانة منشآت الصيانة والتنوير.

وبعد النقاش وتبادل الآراء قرر الحاضرون إعطاء فرصة للإدارة العامة لحلحلة المطالب خاصة منها إجراءات الاستشارة في عملية الشراء او الاقتناء وتأجيل الإضراب المقرر تنفيذه في 11 ديسمبر 2024 إلى يوم 5 فيفري 2024.

تمت الجلسة في أجواء إيجابية ركزت على الحوار البناء، بما يساهم في تعزيز مناخ العمل والحفاظ على الاستقرار داخل المؤسسة.

م/م\*

الاتحاد الجهوي للشغل بتونس

## لائحة مهنية في المعهد الوطني لامراض الأعصاب

نحن أعوان المعهد الوطني المنجني بن حميدة لأمراض الأعصاب المجتمعون بمقر العمل بدعوة من النقابة الأساسية والفرع الجامعي بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بتونس وبحضور نقابيين من مختلف المؤسسات الصحية.

وبعد تدارسنا لأوضاعنا المهنية والمادية فإننا نعبر عن:

- اعتزازنا بانتدائنا لمنظمتنا العتيبة الاتحاد العام التونسي للشغل

- دعمنا والتفافنا حول نقابتنا الأساسية

- استيانتنا من الوضع العام القطاعي.

ونطالب ب:

- إيجاد حل جذري في القطاع واصدار القانون الاساسي

- ضرورة معالجة النقص الفادح في الأعوان في أقرب الآجال

- تحسين حركة النقل ومراجعة الترتيبات بما يستجيب لتطلعات وانتظارات الزملاء

- تحسين ظروف العمل (المطبخ - الحراسة - ماوى السيارات - مكاتب التسجيل والاستقبال...)

- التصدي للعنف المسلط على الأعوان

وفي الاخير ندعو الطرف الاداري للتفاعل بمسؤولية وإيجابية مع مطالبنا حتى لا نجد أنفسنا مضطرين لخوض الأشكال النضالية القانونية.

## النقابة الأساسية لبنك التونسي السعودي



بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بتونس، برئاسة الأخوين منير الشعري ومنير خير الدين أفرز مؤتمر النقابة الأساسية للبنك التونسي السعودي التشكيلة التالية المتكونة من الإخوة بلال دخلي وأسامة الشاوش وإيناس بن سوسية والمبروك الجراد وعبد الحفيظ المستطوري وماجدة القربي ونوفل السعدي.

## الاتحاد الجهوي للشغل بسليانة

## إضراب في الجهوية لنقل المسافرين



الحافلات المستعملة والجديدة مع صيانة الورشة وتهيئة جميع المرافق بها وتجهيزها بما يضمن جودة الخدمات وسلامة العاملين.  
5 - رفضهم القطعي للتراجع عما أبرم من اتفاقيات ومواصلة تفعيلها فوراً دون تلوؤ أو تردد.  
6 - اتمام تسوية وضعية أصحاب الشهادت العليا على غرار زملائهم مع إعادة هيكلة الإدارة حسب الرتب والاختصاصات طبقاً للنظام الأساسي الخاص بالأعوان والقطع مع سياسة اسداء التكاليف بالولاءات بل وفق معايير موضوعية واضحة بالشراكة مع الطرف الإجماعي.  
كما يعلنون الدخول في اضراب انذاري كامل يوم 19 / 12 / 2024 احتجاجاً عن التغاضي عن الإشكاليات الحاصلة والتراجعات الأخيرة من أجل تلبية جميع المطالب المذكورة

\* عن الجامعة العامة للنقل الكاتب العام وجيه الزيدي وعن الاتحاد الجهوي للشغل بسليانة الكاتب العام أحمد الشافعي

الوطني أو الجهوي والتي هي بموجب ذلك ملزمة للجميع خاصة منها ما يتعلق بالسلمين التعويضيين عن الساعات الإضافية أو تطبيق الفصل الخامس عشر من القانون الأساسي بعد أن تم تفعيلها من قبل الإدارة العامة السابقة. وهي سابقة خطيرة.

وبناء عليه فإن أعوان الشركة وعمالها المجتمعين يوم 30 / 11 / 2024 بدار الإتحاد الجهوي للشغل بسليانة تحت إشراف المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة وبحضور الجامعة العامة للنقل والنقابة الأساسية للشركة وبعد استعراضهم لما سبق شرحه يعبرون عن:

- 1 - اعتزازهم بالانتماء لمنظمتهم العتيدة الإتحاد العام التونسي للشغل وتجندهم للدفاع عنه وعن كل مناضليه وعن الحق النقابي بكل الأشكال النضالية المشروعة.
- 2 - التزامهم بالعمل على النهوض بمؤسستهم وتفانيهم من أجل نجاحها والحفاظ عليها بصفاتها مكسبا جهويا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي مع حرصهم على تمتيع مواطني الجهة وأبنائها بنقل عمومي مريح وامن رغم العوائق المذكورة أنفا والتي تتحمل سبط الإشراف والسلطة الجهوية مسؤولية عدم اصلاحها وتجاوزها.
- 3 - يشددون على تمسكهم بحقوقهم في العمل اللائق واحترام قواعد الصحة والسلامة المهنية ودره جميع المخاطر المحدقة سواء بالسواك أو الركاب.
- 4 - مطالبتهم بتعيين رئيس مدير عام يحترم القوانين والإتفاقيات ويحافظ على ديمومة الشركة مع العمل على تطويرها عبر معالجة النقص في الموارد البشرية وتطوير الأسطول بالترقيع في حصة الشركة من

تنفيذا لقرار أعوان الشركة الجهوية للنقل بسليانة وعمالها المنبثق عن اجتماعهم المنعقد يوم 2024/11/30 والصادر ببيانهم بالتاريخ ذاته، يعلم الاتحاد الجهوي للشغل بسليانة ان عمال الشركة الجهوية للنقل بسليانة واعوانها سيدخلون في اضراب عام كامل يوم الخميس 19 ديسمبر 2024 بمقر الشركة من اجل مطالبهم.

## وضع متأزم ولا حياة لمن ينقذ المرفق العام

يتميز الوضع الاجتماعي بالشركة الجهوية للنقل بسليانة بالإحتقان الشديد للأعوان والعمال وخاصة السواك وعمال الورشة وذلك راجع لوضع المؤسسة المتأزم منذ مدة وما يعانونه من مشاق أثناء تأديتهم لواجبهم المهني بسبب الحالة السيئة لأسطول الحافلات في ظل مسالك وعرة مليئة بالمخاطر ولعل ذلك هو السبب الأساسي في الحادث القاتل الأخير والذي لا زال زميلنا رهن الإيقاف جراءه. كل ذلك وسلط الإشراف عاجزة عن إيجاد الحلول الكفيلة بالنهوض بالشركة واصلاح النقائص الجمة سواء في الأساس المادي من أسطول وقطع غيار وورشة أو في الموارد البشرية والهيكلة مع تلبية المطالب والإيفاء بالتعهدات ضمانا للحقوق المشروعة للعمال.

أما زيارة السيد الوزير الأخيرة وبعد اطلاعه على الوضع العام وسماعه لاستغاثة الأعوان فلم نسجل تفاعلا يخلق على الأقل حالة من الإطمئنان بل ربما عمقت الإستياء خاصة بعد تعمد المتصرف المفوض بالمؤسسة التراجع عن الإتفاقيات المبرمة والمضاهة سواء على المستوى

## الاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت

## إضراب بعد تردي الوضع المهني والاجتماعي

إلى السادة:

- مدير شركة NMTE الكائنة بمنزل بورقيبة طريق تونس
- المتفقد الجهوي للشغل ببنزرت
- معتمد منزل بورقيبة
- جامعة النسيج

أمام تردي الوضع المهني والاجتماعي بشركة NMTE الكائنة بمنزل بورقيبة طريق تونس ومماثلة إدارة الشركة في إسناد الحقوق المكتسبة للعمال وفرض عقوبات تعسفية على البعض الآخر ورفضها للحوار فإن الاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت، والنقابة الأساسية للشركة يعلنان دخول كافة العاملات والعمال في إضراب شرعي وقانوني بيوم واحد وذلك يوم الخميس 19 ديسمبر 2024 من أجل المطالب التالية:

1 - الحق النقابي

2 - عقوبات عشوائية

3- الراحة السنوية

4- تسوية جميع وضعيات من يخضعون للخصم لدى الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.

5 - مقاييس الإنتاج وكيفية ضبطها.

6 - عدم إحترام العمل بالساعات الإضافية حسب القانون الجاري به

- تاريخ الإصدار: الإثنين 09 ديسمبر 2024

- تاريخ التنفيذ: يوم الخميس 19 ديسمبر 2024 بداية من الساعة السابعة صباحا.

- المدة: (01) يوم واحد.

- المكان : شركة NMTE الكائنة بمنزل بورقيبة طريق تونس.

- الأعوان المعنيون: كافة عاملات وعمال شركة NMTE الكائنة بمنزل بورقيبة طريق تونس.



## تعزية

على اثر وفاة والد الأخ يوسف اللطيف عضو النقابة الأساسية لمحطة توليد الكهرباء بـ SITEP البرمة يتقدم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين وموظفيه وكافة الاطارات والهيكل النقابية بأحر التعازي ويرجو من الله العزيز القدير ان يتقبل الفقيد بواسع رحمته وان يرزقكم جميل الصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنا اليه راجعون

\* الكاتب العام  
الشريف بريني



## تأجيل مؤتمر في تطاوين

انعقد يوم 08 ديسمبر 2024 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين مؤتمر النقابة الأساسية للقيمين والقيمين العامين بتطاوين وذلك بإشراف المكتب التنفيذي وبحضور الفرع الجامعي.

وإثر النقاش والتداول في مشاغل القطاع بدأت عملية التصويت التي انتهت بتأجيل المؤتمر الى يوم الجمعة 13 ديسمبر 2024 بمعهد تطاوين لعدم توفر النصاب القانوني.

\* محمد

الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين

## إلى متى تغييب الطرف النقابي؟



يهتم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين المجتمع لتدارس الوضع الجهوي أن يعبر عن:  
- اعتزازه بالانتماء للاتحاد العام التونسي للشغل كمنظمة وطنية عريقة ساهمت عبر التاريخ إلى جانب دفاعها عن حقوق منخرطيها في الدفاع عن الحريات والديمقراطية والتنمية العادلة والشاملة لكل أبناء تونس مما يعزز الوحدة الوطنية والذود عن سيادة تونس وكرامة شعبها.

- ان الشأن الوطني والجهوي ليس حكرا على طرف دون آخر ولا هو من مسؤولية السلطة السياسية والإدارية وحدها بل هو شأن عام يستدعي مشاركة كل الأطراف المتداخلة من ضمنها الاتحاد العام التونسي للشغل الذي لطالما كان قوة اقتراح وتعديل بما اكتسبته هيكله من خبرة في النهوض بالقطاعات المختلفة عمومية وخاصة خدمة للجهة وأبنائها.

- نعبّر عن استيائنا واستغرابنا من التغييب المتعمد للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين عن حضور المجالس الجهوية المختلفة وآخرها المجلس الجهوي للصحّة المنعقد يوم الخميس 2024/12/05 بمقر الولاية، في الوقت الذي قمنا فيه بمراسلة والي الجهة في مناسبتين لتحديد

أنفسنا مضطرين إلى الدفاع عن منظورينا بكافة الوسائل النضالية المشروعة التي يضبطها النظام الداخلي للمنظمة.

\* عن المكتب التنفيذي  
عبد العزيز بوعزّي

المحطات التي تهم الشأن العام بالجهة بصفته شريكا قادرا على تقديم الإضافة بما يمتلكه من قوة اقتراح.

- وفي صورة تواصل التجاهل المتعمد لدور المنظمة على الصعيد الجهوي فإننا سنجد

جلسة عمل للتداول وإبداء الرأي في الشأن الجهوي بما يساهم في الدفع بالتنمية وحرصا على توفير المناخ الاجتماعي السليم لهيئة الظروف المناسبة لسير العمل.  
- تمسكنا بحقنا في تمثيل منظورينا في

الاتحاد الجهوي للشغل بمدنين

التعجيل بإسناد  
الرخص

نحن سواق التاكسي الفردي بمدنين المنضوين تحت راية الاتحاد الجهوي للشغل بمدنين بتأثير من النقابة الأساسية للتاكسي الفردي بمدنين نجتمع بإشراف الأخ الكاتب العام للاتحاد الجهوي الأخ علي العدواني للنظر في مشاغل القطاع وعلى رأسها التعجيل بإسناد الرخص بالإضافة إلى عديد النقاط الأخرى التي تهدف للإحاطة بالأخوة السواق وتعريفهم بحقوقهم

اجتماع في مركب  
وادي الدرب

يعلم الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين كافة الاخوة منخرطي عملة وأعوان المركب الفلاحي وادي الدرب بالقصرين انه تقرّر عقد اجتماع عام وذلك يوم الجمعة 13 ديسمبر 2024 على الساعة الواحدة بعد الزوال (13) بمقر العمل، بإشراف المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي ونظرا لاهمية الموضوع الحضور متأكد.  
\* ملاحظة: يعتبر هذا البلاغ استدعاء شخصيا.

وواجباتهم المهنية بكل دقة توفيراً لكافة الضمانات للمهنة كتفسير الأمر عدد 581 على سبيل الذكر.

كما نحيي الدور الذي تلعبه نقابتنا الأساسية بإشراف المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل في الدفاع عن القطاع وحقوق سواق واصحاب رخص التاكسي الفردي ومدنا دوريا بالأعلام حول تقدم ملف اسناد الرخص. كما لا يفوتنا أن نثمن الجلسات المنعقدة مع السلط الجهوية وعلى رأسها السيد الوالي وانفتاحها على مطالب ومقترحات القطاع في سبيل تحسين ظروف عمله ودعم دوره في استاد منظومة النقل العمومي بالجهة. ختاماً نعلن تمسكنا بالرخص المتخلدة بالذمة منذ سنة 2020 ونؤكد على ضرورة إسنادها لمستحقيها دعماً لما يعانيه قطاع النقل المنتظم والغير المنتظم بالجهة.

\* الكاتب العام  
فتحي الرحماني

## جلسة في خرف الجنوب بمدنين

انعقدت جلسة بمقر ولاية مدنين بين الطرف النقابي وصاحب مؤسسة خرف الجنوب وممثليها القانوني ترأسه السيد كاتب عام الولاية وحضره الأخ كاتب عام الاتحاد الجهوي للشغل.

وقد أفرز الاجتماع ابرام محضر جلسة من أبرز ما جاء فيه؛

- عودة المؤسسة إلى العمل بعد تمكينها من رخصة لاستغلال المقطع بفضل تضافر جهود كافة الأطراف من سلطة جهوية وإدارات والطرف النقابي.

- تمكين العمال من تسبقة من مستحقاتهم المالية المتخلدة بذمة صاحب المؤسسة في أجل لا يتجاوز عشرين يوماً. على أن تعقد جلسة أخرى لتحديد كافة المستحقات المالية وضبط كيفية تسديدها.

هذا ولا يفوت المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بمدنين أن يتوجه بالتحية لهياكله النقابية ولكافة عمال شركة خرف الجنوب على صبرهم و تضحياتهم وتشبثهم بالنضال بتأثير من هياكلهم النقابية لنيل حقوقهم كما يتوجه بالتحية لكل من ساهم في انفراج أزمة هذه المؤسسة التي ألقت بضلالها على المناخ الاجتماعي بمدينة مدنين.

\* م/م





## الفرع الجامعي للتعليم الثانوي والتربية البدنية بالمهدية

## ما تعرض له «المرحوم» من هرسلة ومعاملة مهينة موجع لكل مرب

يوم دون أن تتكرر في مؤسسة تربوية هنا أو هناك في أرجاء الوطن.  
5 - الإسراع بإصدار قانون يجرم الاعتداء على المرابي

الزهراء بالمهدية من فرقة البحث في جرائم العنف ضد المرأة والطفل اثر شكوى كيدية من ولية بعد أن اعتدت بالسب والشتم على العاملين بإعدادية ابن شرف بدعوى اعتداء الفاضل على ابنها مما ملأ نفس الفاضل مرارة وقهرا وشعورا باليأس وعبثية الوجود وقزبه أكثر من وضع حد لحياته.

نحن اعضاء الهيئة القطاعية الجهوية للتعليم الثانوي والتربية البدنية بالمهدية المجتمعين برئاسة الاخ نور الدين ميلاد الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية وبحضور الاخوة: شهرزاد الرضواني ونور الدين رويس والصادق المحمودي والمبروك التومي عن الجامعة العامة للتعليم الثانوي والأخ المهدي الحطاب الكاتب العام للاتحاد المحلي بالشابة وبعد تدارسنا لما آلت اليه الأوضاع في الجهة عموما وفي منطقة الشابة تحديدا بعد فاجعة اقدم الزميل الراحل فاضل الجلولي على الانتحار حرقاً فاننا نسجل ما يلي:

6 - التزام السلطة بالمحافظة على كرامة المرابي اثناء مساءلته احتراماً

لحقوقه كمواطن ولقيمتة الاعتبارية كصانع للأجيال متى دعي للبحث على إثر شكوى صادرة بحقه وعدم معاملته بما. يس من حقوقه حتى تثبت إدانته وينطق بذلك حكم قضائي نهائي وبات. كما قررنا

### - إضراب يوم 18 ديسمبر الجاري في كل المعاهد والمدارس الاعدادية

1 - تفويض الفرع الجامعي للتعليم الثانوي والتربية البدنية بالمهدية بالتنسيق مع النقابات الاساسية التابعة له لاتخاذ الأشكال النضالية المناسبة في مختلف معاهد واعداديات الجهة دعماً للحراك الاحتجاجي المتواصل في مدينة الشابة منذ

يوم الأربعاء 2024/11/27 الذي دعمه القطاع وطنياً بوقف احتجاجية أولى بساعة يوم الجمعة 2024/11/29

2 - اضراباً عاماً حضورياً جهوياً بكامل المدارس الاعدادية والمعاهد الثانوية بجهة المهديّة كامل يوم الأربعاء 2024/12/18

3 - أن تتخذ الهيئة الإدارية الجهوية القطاعية للتعليم الثانوي ثانية للاتخاذ قرارات نضالية تصعيدية في حال عدم تلبية المطالب القطاعية المذكورة أعلاه قبل تاريخ الاضراب.

5 - سلبية السلطة الجهوية في تعاطيها مع الفاجعة المتجلية في صمتها وعدم اتخاذها لأي اجراء بعد وقوع المصيبة.

6 - تثمين الهيئة الشجاعة رغم الحرقه والألم للقاعدة الاستاذية بالشابة وتضامن بقية نقابات التربية احتجاجاً على الظلم الذي سلط على الفقيد والكارثة التي قاد اليها، وممارستهم لأشكال نضالية مختلفة وصولاً إلى الاعتصام مما أعاد ملف التربية إلى واجهة الاهتمامات جهوياً ووطنياً.

لذلك نطالب بـ:

1 - تنفيذ الوعود التي التزم بها موفدو وزارة التربية في لقاءهم بالقواعد الاستاذية بإعدادية ابن شرف يوم وفاة الفاضل رحمه الله الموافق ليوم الخميس 2024/11/28

2 - محاسبة كل من تورط في هرسلة الفقيد مما دفعه لوضع حد لحياته.

3 - اصدار مذكرة جهوية تمنح استعمال الهواتف الذكية من طرف التلاميذ داخل الفضاء المدرسي

4 - تأمين المؤسسات التربوية وحمائيتها من الاعتداءات التي لا يمض

1 - ان الهرسلة التي تعرض لها الفقيد تندرج ضمن سياق عام من التحريض على المرابين عموماً والسحل المتواصل على منصات التواصل الاجتماعي والذي تتحمل مسؤوليته وزارة التربية التي ما فتئت تحرض ضد المرابين في بياناتها المتلاحقة وآخرها البيان التهديدي المتعلق بالدروس الخصوصية مما جزأ كل من هبّ ودبّ على الاعتداء على المؤسسة التربوية والعاملين بها.

2 - تكرر حالات الاعتداء اللفظي والمادي على المرابين خصوصاً خارج المؤسسات التربوية وهو ما تعرض له الزميل الفقيد من قبل مجموعة من المنحرفين امام اعدادية ابن شرف بالشابة حيث عمدوا إلى شتمه ونعته بأسوء النعوت وقذفه بالحجارة مما استفزّه ليطاردهم دفاعاً عن نفسه وعن كرامته.

3 - اصطفاف المندوبية الجهوية للتربية ضد الفقيد الفاضل باستجوابه بصيغة فيها إدانة ضمنية دون التقضي الكافي في الأحداث في الوقت الذي كان لزاماً عليها مسانדתه والوقوف إلى جانبه بعدما مورس عليه من اعتداء

4 - المعاملة المهينة لكرامة المرحوم الفاضل التي جوبه بها في مركز



## الاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية

## مؤتمر النقابة الأساسية للتعليم الاساسي بقصور الساف

يعلم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية أنه تقرر عقد مؤتمر تجديد النقابة الأساسية للتعليم الاساسي بقصور الساف وذلك يوم الاربعاء 18 ديسمبر 2024 بمقرات العمل، ويقع الفرز بداية من الساعة الثانية مساءً بالمدرسة الابتدائية الشهداء بقصور الساف.

فعلى كل منخرط راغب في الترشح للمكتب النقابي ممن تتوفر فيه الشروط القانونية المنصوص عليها بالفصل 118 من النظام الداخلي (أن يكون خالص الانخراط بالاتحاد مدة سنتين متتاليتين عند الترشح وأن يكون خالص الذمة مع قسم المالية بالاتحاد) التقدم بمطلب ترشح باسم: الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية في أجل أقصاه يوم 12 ديسمبر 2024 خلال التوقيت الإداري. يضم مكتب النقابة الأساسية امرأة على الأقل طبقاً للفصل 117 من النظام الداخلي، ولا يمنع عدم تقديم امرأة لترشحها من انعقاد المؤتمر في تاريخه.

كل من تم انتخابه ملزم بالاشتراك بجريدة الشعب طبقاً للفصل 215 من النظام الداخلي.

\* ملاحظة 1: يجب أن يتضمن المطلب - المعرف الوحيد للمرشح - مكان العمل والعنوان الشخصي ورقم الهاتف الجوال.

\* ملاحظة 2: تقدم المطالب بصفة فردية و لا تعتمد مطالب الترشيحات المرسله عبر الفاكس ولا يتحمل الإتحاد الجهوي للشغل بالمهدية مسؤولية الوصول المتأخر المطالب الترشيح المرسله عن طريق البريد.

\* ملاحظة 3: لحسن سير العملية الانتخابية الرجاء من المنتقلين الجدد لمراكز عملهم اصطحاب بطاقة خلاص حديثة العهد تثبت انخراطهم.

كل مطلب لا يحترم هذا البلاغ لا يؤخذ بعين الاعتبار.

\* الكاتب العام نورالدين ميلاد

## الاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية

## التضييق على العمل النقابي متواصل..

إن المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية المجتمع بعد تبليغهم بقرار طرد الأخت وحيدة الغول عضوة المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية والكاتبة العامة للنقابة الأساسية لمعمل جوليان للخياطة بالمهدية في سابقة خطيرة تهدف إلى التضييق على العمل النقابي واستهداف النقابيين:

1- يحيط الرأي العام الجهوي و الوطني علماً بما يحدث في مؤسسة «جوليان» للخياطة بالمهدية إذ سعى مالكيها الجديد و وكيلها إلى ضرب كل الحقوق المكتسبة للعاملات ومنها الغلق الفجئي للمؤسسة وتحويل جزء من العمال إلى العمل خارج الولاية دون احترام الاجراءات القانونية والتشريعية ( الاتفاقية القطاعية لصناعة الملابس المنسوجة والجاهزة ومجلة الشغل).

2- تعتمد المالك الجديد ضرب الحق النقابي بالضغط على العاملات للانسلاخ من الاتحاد العام التونسي للشغل وتعمره الغياب عن كل الجلسات التي دعت لها التفقدية الجهوية للشغل للنظر في وضعية العاملات بالمؤسسة.

3 - طرد الأخت وحيدة الغول الكاتبة العامة للنقابة الأساسية وعضوة المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية دون أي مبرر قانوني بل اعتباراً لصفقتها والرفض المالك الجديد للمؤسسة تواجد أي عنصر نقابي داخلها.

4 - يدعو السلطة الجهوية إلى التدخل العاجل لإيقاف كل التجاوزات والخروقات القانونية التي يمارسها الوكيل الجديد المؤسسة «جوليان» وإلزامه باحترام الحق النقابي والتراجع عن طرد الأخت وحيدة الغول وإرجاعها إلى سالف عملها.

5 - يعبر عن استعدادة لخوض كل التحركات التضامنية والنضالية من أجل الدفاع عن الحق النقابي وعن كرامة العاملين والعاملات بالمؤسسة.

\* الكاتب العام

نور الدين ميلاد

## شفاء عاجلاً

خضع الأخ الهادي الأزغوري إلى عملية جراحية كُلت بالنجاح تمنياتنا للأخ الهادي شفاء عاجلاً وحمداً على سلامته ونرجو له الصحة والعافية.

## ما بعد انهيار النظام السوري... فلسطين هي الخاسر الأكبر

وتنهض على التعددية والمواطنة واحترام حقوق الإنسان وسواها من القيم الحديثة.

لا شك في أن تحقيق آمال وتطلعات السوريين سيعتمد على الخطوات والمسار اللذين ستتخذهما القوى الجديدة التي أزاحت النظام السابق، وأسقطت رموزه. وقد قدمت في هذا الإطار إشارات إيجابية بعد سيطرتها على مدن حلب وحماة وحمص ودمشق وغيرها.

وليس صحيحاً أن بعض مكونات المجتمع السوري خسرت بإسقاط النظام، وخاصة العلويون، إذ ليس هناك أي توجه للثأر من العلويين بدعوى أنهم كانوا يشكلون حاضنة النظام السابق، لأن النظام اختطف هذه الطائفة، واستخدم أبناءها وقوداً من أجل استمراره في السلطة. ويُحسب للهيئة السياسية لعملية «ردع العدوان» أنها أرسلت إشارات مطمئنة إلى كافة مكونات المجتمع السوري من مسيحيين وعلويين ودروز وأكراد وأرمن وغيرهم. كما لم تحدث أي حادثة تعدد على أي فرد بسبب انتمائه الإثني أو الطائفي.

ربما سيختلف وضع المناطق التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في مناطق شرقي الفرات، حيث إن نظام الأسد ساعدها في السيطرة على تلك المناطق، ولم يقيم بأي عمل ضدها رغم تأسيس إدارة ذاتية شبه انفصالية، وانخرطت مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الذي تقوده الولايات المتحدة.



ضد الحاضنة الشعبية للثورة، بما فيها الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً، وقتل أكثر من نصف مليون سوري، إلى جانب تشريد أكثر من نصف الشعب السوري ما بين لاجئ ونازح، فضلاً عن الدمار الذي أصاب مدنهم وبلداتهم وقراهم.

لذا فإن إسقاط نظام الأسد يعني انتصار السوريين، لأنه أفضى إلى خلاصهم من معاناتهم الطويلة، ومن المآسي التي ألمت بهم. وقد باتوا يتطلعون بعد سقوطه إلى أن تتحقق آمال ثورتهم في تشييد دولة، تتمتع بسيادة القانون والحريات والديمقراطية،

شكل الثامن من ديسمبر 2024 يوماً فارقاً في تاريخ سوريا، وفي حياة السوريين أيضاً، إذ شهد سقوط نظام الأسد، ودخول فصائل المعارضة العاصمة دمشق، وأعلن بداية مرحلة جديدة، يتطلع السوريون إلى أن تطوي صفحة النظام السابق، وتشرق فيها شمس الحرية والكرامة، وتضع أسس دولة القانون والمؤسسات. ومع سقوط النظام وهروب بشار الأسد إلى موسكو، يطرح السؤال عن الخاسرين والرابحين من هذا السقوط على مختلف المستويات.

بدايةً، الراجح الأكبر هو الشعب السوري الذي عانى من الممارسات الاستبدادية لنظام الأسد، بنسخه، الأب والابن، والتي دفعتهم إلى القيام بثورتهم في منتصف مارس 2011. وشن في إثرها نظام الأسد حرباً شاملة ضد غالبية السوريين، استمرت 13 عاماً، واستقدم فيها ميليشيات «حزب الله» اللبناني والمليشيات الإيرانية، ثم طلب تدخل روسيا عسكرياً، حيث تدخلت بشكل مباشر في نهاية سبتمبر 2015.

وكان لهذا التدخل الدور الرئيس في حسم المعارك مع فصائل المعارضة لصالح نظام الأسد، إلى جانب الاتفاقات التي عقدها روسيا مع تركيا من أجل تحقيق كل ذلك. وسبق أن اعترف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في 18 جانفي 2017، بأنه لولا التدخل العسكري الروسي لكان نظام الأسد قد سقط خلال أسبوعين أو ثلاثة.

لم يستكن السوريون رغم أن النظام استخدم كافة أنواع الأسلحة

## نظام الأسد صمد 13 سنة أمام الحرب الأهلية



وقال مصدر من النظام إن الدبابات والطائرات أصبحت دون وقود بسبب الفساد والنهب، مما يوضح مدى الهشاشة التي أصابت الدولة السورية. وقال المصدر ذاته، الذي طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من الانتقام، إن الروح المعنوية في الجيش تدهورت بشدة خلال العامين الماضيين.

وقال آرون لوند الباحث في مركز سينتشرى انترناشونال، وهو مؤسسة بحثية تركز على الشرق الأوسط، إن التحالف الذي قاده هيئة تحرير الشام كان أقوى وأكثر تماسكاً من أي قوة معارضة سابقة خلال الحرب، والكثير من ذلك من صنع أبو محمد الجولاني. لكنه أضاف أن ضعف النظام كان العامل الحاسم. وتابع: «بعد أن خسروا حلب، لم تتمكن قوات النظام من التعافي، وكلما تقدم المقاتلون، أصبح جيش الأسد أضعف».

ولكن وتيرة تقدم مقاتلي المعارضة، مع السيطرة على حماة في الخامس من ديسمبر وسقوط حمص الأحد تقريبا في نفس الوقت الذي فقدت فيه القوات الحكومية السيطرة على دمشق، تجاوزت التوقعات. قالت مصادر مطلعة على انتشار مقاتلي حزب الله إن الجماعة سحبت بالفعل الكثير من مقاتلي النخبة التابعين لها من سوريا على مدار العام الماضي بسبب قتالها ضد الصهاينة وهو الصراع الذي نجم عن الحرب في غزة.

وبدأ هجوم المعارضة في سوريا في نفس اليوم الذي دخل فيه وقف إطلاق النار بين العدو الصهيوني ولبنان حيز التنفيذ أيد في 27 نوفمبر 2024.

وقالت مصادر مطلعة على انتشار حزب الله إنه لا يريد الدخول في معارك كبيرة في سوريا حيث تركز الجماعة على بدء طريق طويل للتعافي من الضربات العنيفة التي تعرضت لها.

الشام، التي كانت تعرف سابقاً باسم جبهة النصرة، إلى تحسين صورتها مع تأسيس ما يشبه إدارة حكومية تتمركز في إدلب والتي يقول خبراء إنها فرضت ضرائب على الأعمال التجارية والسكان.

ولفترة طويلة ظلت حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، التي أبرمت اتفاقاً مع روسيا في عام 2020 لتهدئة القتال في شمال غرب سوريا، تعارض مثل هذا الهجوم الكبير خوفاً من أن يؤدي إلى موجة جديدة من اللاجئين الذين يعبرون حدودها.

وأشار المصدران إلى أن المعارضة شعرت بأن موقف أنقرة تجاه الرئيس السوري يزداد تصلباً في وقت سابق بعد أن رفض الأسد مبادرات متكررة من أردوغان تهدف إلى التوصل إلى حل سياسي للجمود العسكري الذي ترك سوريا مقسمة بين الحكومة ومجموعة من فصائل المعارضة التي تحظى بدعم أطراف خارجية مختلفة.

وقال المصدر الذي ينتمي إلى المعارضة السورية إن المعارضة أطلقت تركيا على تفاصيل المخطط، بعد أن حاولت أنقرة التوصل مع الأسد دون جدوى. وأشار المصدر إلى أن الرسالة كان مفادها أن «المسار الآخر لم ينجح على مدار سنوات، لذا جربوا طريقنا. ليس عليكم فعل أي شيء، فقط لا تتدخلوا».

وقال هادي البهرة زعيم المعارضة السورية في الخارج المعترف بها دولياً إن التخطيط المشترك بين هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري كان «محدوداً» قبل العملية واتفقا على «التعاون وعدم الصدام». وأضاف أن الجيش التركي رأى ما كانت الجماعات المسلحة تفعله وتناقشه.

جاءت ضربة مقاتلي المعارضة بينما كان الأسد في أضعف حالاته. وبسبب انشغال حلفائه العسكريين روسيا وإيران وجماعة حزب الله اللبنانية بحروب في أماكن أخرى، لم يتمكنوا في حشد القوة النارية الحاسمة التي كانت تدعمه لسنوات.

قال مصدران مطلعان إنه بعد 13 عاماً من الحرب الأهلية استشعرت فصائل المعارضة السورية فرصة لزعة حكم الرئيس بشار الأسد حينما أعلنت تركيا منذ نحو 6 أشهر على خطط لشن هجوم كبير وشعرت أنها حصلت على موافقة ضمنية.

وفاجأت العملية التي بدأت قبل أسبوعين فقط الجميع بنجاحها السريع في تحقيق هدفها الأول وهو السيطرة على حلب، ثاني أكبر مدينة في سوريا. وبعد ذلك وخلال أكثر قليلاً من أسبوع وصل تحالف المعارضة إلى دمشق وأنهى الأحد الماضي 5 عقود من حكم عائلة الأسد.

واعتمد التقدم الخاطف على توفر ظروف مواتية بشكل مثالي تقريبا للقوى المعارضة للأسد، إذ صار الجيش محبطاً ومنهكاً وضعفت قوى الحليفين الرئيسيين إيران وجماعة حزب الله اللبنانية بسبب الصراع مع الصهاينة، كما أن روسيا، وهي داعم عسكري رئيسي آخر للأسد، منهمكة في حربها في أوكرانيا وفقدت الاهتمام بشأن سوريا.

وقال المصدران، وهما دبلوماسيان في المنطقة وعضوان في المعارضة السورية، إن قوات المعارضة لم تكن لتمضي قدماً دون أن تخطر أولاً تركيا والتي كانت داعماً رئيسياً للمعارضة السورية منذ الأيام الأولى للحرب. وتنتشر تركيا قوات على الأرض في شمال غرب سوريا وتقدم الدعم لبعض فصائل المعارضة التي كانت عازمة على المشاركة مثل (الجيش الوطني السوري)، رغم تصنيف أنقرة للفصيل الرئيسي في تحالف المعارضة (هيئة تحرير الشام) جماعة إرهابية.

وقال الدبلوماسي إن الخطة الجريئة للمعارضة كانت من بنات أفكار هيئة تحرير الشام وزعيمها أحمد الشرع المعروف باسم أبو محمد الجولاني. وبسبب صلات كانت تربطه سابقاً بتنظيم القاعدة، أدرجت واشنطن وأوروبا وتركيا الجولاني على قائمة الإرهابيين. لكن على مدى العقد الماضي سعت هيئة تحرير

ومثل انسحاب حزب الله من سوريا فرصة ثمينة لتحالف المعارضة السورية المسلحة.

وذكر مصدر بالمعارضة «أردنا فقط قتالا عادلا بيننا وبين النظام».

كما وجه سقوط الأسد ضربة قوية للنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، إذ بدأ هذا النفوذ في التراجع سريعاً بعد مقتل نصر الله والأضرار التي ألحقها العدو الصهيوني بحزب الله.

من ناحية أخرى، يبدو أن تركيا هي الآن الطرف الخارجي الأكثر نفوذاً في سوريا، مع وجود قوات لها على الأرض وتواصلها مع زعماء المعارضة.

وبالإضافة إلى عودة اللاجئين السوريين، تشمل أهداف تركيا الحد من قوة الجماعات الكردية السورية التي تسيطر على مناطق واسعة من شمال شرق سوريا وتدعمها الولايات المتحدة، وتعتبر أنقرة هذه الجماعات الكردية جماعات إرهابية.

## منطقة الشرق الأوسط بعد سوريا الأسد



كان العرب يستمرون الذل والمهانة، ويقدمون التبعة والتذلل، ولا يجدون بأنفسهم قادة قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم والدفاع عن مصالحهم خارج أن يكون هناك وصي عليهم من الخارج، ولذلك من يتحمل مسؤولية سقوط دمشق، هم ذاتهم من لم يدافعوا عن بغداد ولم يحموها، وأيضاً من جلبوا «الناتو» من أجل احتلال ليبيا والسيطرة على نفطها وغازها، ولا ننسى من ساهموا في تقسيم السودان وتفتيته.

الحرب التي شنت على قطاع غزة، شنتها أمريكا صاحبة فكرة هذه الحرب تحت ما يسمى بالأمن القومي الأمريكي، وبأنها ستعمل على تغيير خرائط المنطقة وإعادة رسمها من جديد لخلق شرق أوسط جديد، شرق أوسط جديد لا وجود فيه لأي قوة سواء دولة أو حركة أو حزب يقولون بنهج وخيار وثقافة المقاومة، أو يرفض التطبيع مع العدو، وأن لا تكون جزءاً من جغرافيتها، لذلك كانت هذه الحرب، والتي شهدنا ونشهد فيها «توحش» و«تغول» غير مسبوقين من حيث القتل والإبادة الجماعية والتدمير، والذي كان يجري في ظل تواطؤ دولي غير مسبوق وصمت عربي وإسلامي، إن لم يكن تواطؤ ومشاركة عربية فيها.

لا أعرف ما الذي يجعل العرب فرحين بسقوط سوريا، سوى أن هناك من يفرح باغتصاب أمه أو يصمت على اغتصابها. قمع وديكتاتورية النظام، فأى نظام عربي ديمقراطي؟ دلوني عليه، ولكن هذا النظام ظل محافظاً على هوية سوريا وعروبته، ورفض كل الضغوط والشروط والإغراءات الأمريكية، ورفض كذلك أن يكون جزءاً من محور التطبيع العربي، ولذلك عوقب وحوصر إلى حد الخنق الاقتصادي الشامل للشعب السوري «قانون قيصر» الأمريكي.

المشروع والمخطط الأمريكي الصهيوني التركي الأوروبي الغربي، أوسع وأشمل وأكبر من الجغرافيا السورية، ولذلك بعد معركة السابع من أكتوبر 2023، رأت أمريكا أنه لا يمكن السماح بأن يكون هناك أي تهديد جدي للصهانية في المنطقة، فإسرائيل قاعدتها المتقدمة في هذه المنطقة، وهي الحليف الموثوق الذي يدافع عن مصالحها، ولذلك هذه الحرب كانت تجري تحت سقف أمريكا الصهيونية، والقاعدة المتقدمة لحماية المصالح الأمريكية والغربية الاستعمارية في المنطقة.

بعد توسع الحرب وامتداداتها إلى لبنان، والتي خلال 11 شهراً كانت جبهة إسناد لقطاع غزة، ومن ثم تحولت إلى معركة «أولي البأس»، بعد قيام العدو بشن حربته البرية على لبنان، والتي سبقتها محاولة صهيونية-أمريكية لإسقاط حزب الله اللبناني بالضربة القاضية من 17 - 27 سبتمبر الماضي، عبر ما عرف بالحزمة الثلاثية القاتلة، والتي تمثلت بتفجير أجهزة «البيجر» و«الأيكوم»، واغتيال أغلب القيادات العسكرية والأمنية للحزب والغارات الجوية العنيفة التي استخدمت فيها القنابل الأمريكية الفراغية و«أم كي 84» الحارقة للتحصينات، والتي لم تستهدف فقط بنية وبيئة المقاومة، بل الجمهور اللبناني العادي، ومن ثم كانت عملية اغتيال قائد الحزب نصر الله، وما يتمتع به من رمزية وشعبية وحضور طاع، ليس على مستوى لبنان، بل على مستوى المحور والجماهير العربية والإسلامية، وكذلك جرى اغتيال نائبه هاشم صفي الدين.

بعد وقف إطلاق النار مباشرة وخروج غولاني من بيروت، دخل الجولاني ضمن المشروع والمخطط الأمريكي-التركي-الصهيوني مباشرة على سوريا، وسبق ذلك تصريح لتنتياهو، بعد رفض الأسد أن يمكس بالحدود السورية - اللبنانية، وأن يمنع مرور السلاح الإيراني إلى حزب الله، بالقول «الأسد يلعب بالنار»، وضمن الخطة المعدة سلفاً، والتي قدم فيها أردوغان أوراق اعتماده للرئيس الأمريكي ترامب، بأن يتولى العملية السياسية في سوريا مقابل حماية أمن الصهانية من البوابة السورية، تحركت الجماعات التكفيرية والداعشية، بكل تلاونها ومسمياتها، وهي المنتمية لنفس المنتوج، وفي المقدمة منها «جبهة النصرة»، والتي كانت سابقاً تحمل اسم «هيئة تحرير الشام»، والمصنفة كتنظيم إرهابي وفق القانون الدولي، مدعومة بأحدث الأسلحة والمسيرات التركية والأوكرانية، والتكنولوجيا المتطورة، وممولة بقاعدة ارتكاز وخلفية جغرافية وعسكرية واستخبارية تمثلها تركيا، ويبدو من خلال سرعة تقدم تلك الجماعات، وسقوط المدن السورية تباعاً حلب وحماة وحمص، وما قاله الرئيس التركي أردوغان «أمل أن تصل قوات المعارضة السورية إلى دمشق بدون مشاكل، وهذا يعطي انطباعاً بأن الاجتماعات التي عقدت في الدوحة بحضور روسي-إيراني-تركي ومشاركة قطرية، والاتصالات التي جرت بين أكثر من عاصمة، بأن هناك اتفاق قد حصل، بعدم أن يكون هناك اقتتال في سوريا، وأن يجري انتقال سلمي للسلطة، تنأى فيه روسيا وإيران عن دعم حليفها السوري، وخاصة أن المعلومات الواردة من واشنطن وعلى لسان الرئيس الأمريكي ترامب تقول، بأن زيلينسكي جاهز الآن لتسوية مع روسيا، تسوية تحفظ لروسيا مصالحها في أوكرانيا، وتحفظ لها وجوداً على شواطئ سوريا الشمالية.

تداعيات سقوط سوريا ستكون كبيرة جداً على المنطقة والإقليم والعالم، ويبدو أن العصر الأمريكي-الصهيوني في المنطقة سيطول، وسيكون هناك

## في الزاوية الأخرى

## لحظة تاريخية فارقة بعد سقوط النظام السوري

يشكل سقوط النظام السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد لحظة تاريخية فارقة ستترك أثراً كبيراً، وستحمل معها على الأرجح تغييرات جذرية على مختلف مستويات الدولة محلياً، إضافة للساحتين الإقليمية والدولية، وفي الوقت الذي انتهت فيه حقبة الأسد بعد 53 عاماً من الحكم، 29 عاماً للرئيس السابق حافظ، و24 عاماً لنجله بشار، تُطرح العديد من الأسئلة المهمة، وفي مقدمتها مستقبل سوريا بعد هذا الانقلاب.

لا شك في أن المشهد سيكون ضبابياً، ولا يستطيع أحد أن يجزم بما ستؤول إليه الأوضاع، فالسيناريوهات الفوضوية قد تطل برأسها بقوة نظراً لتعدد فصائل وأحزاب وحركات المعارضة، وبعضها متشدد مثل داعش والنصرة التي تسعى لتهديد دول مجاورة في مقدمتها العراق ولبنان، وبعضها قد لا يقبل بالحلول السلمية والانتقال السريع للسلطة في ظل الفئوية الحزبية والدينية وتنوع الفصائل المسلحة، وانتظار مواقفها وتعهداتها للحكم على كيفية رسم المشهد الخاص بمستقبل سوريا، وهل ستنتجر إلى حرب أهلية واقتتال داخلي كما حدث في العراق، أم أن روح التسامح والوطنية التي تجمع مكونات الشعب السوري ستكون هي الضمانة الأساسية لاستقرار؟

هذا السؤال المهم ستنتم الإجابة عنه سريعاً من خلال ما تفرضه الوقائع الميدانية وسط خلافات في اجتهادات المحللين، ففي الوقت الذي يميل فيه بعض الخبراء إلى أن إشراك كافة فئات الشعب السوري ومكوناته في صياغة مستقبل البلاد سيعزز فرص الاتفاق والتوافق وسيجنب سوريا خطر النزاعات، فإن الخلافات الفكرية وتنوع الفصائل وغياب الوحدة التنظيمية قد تنذر بصراعات مختلفة، خصوصاً من الجماعات المتشددة التي تطالب بمواصلة القتال حتى إقامة الخلافة الإسلامية.

وعلى المشهد الإقليمي والدولي، هناك تحذيرات جادة من أطماع بعض الدول، وفي مقدمتها الصهانية الذين احتلوا الجزء المتبقي من جبل الشيخ السوري، وسيطروا على القنيطرة ووصلوا إلى خط الهدنة الخاص باتفاق فصل القوات الموقَّع في عام 1974 معلنين انهيار هذا الاتفاق، والإعلان الواضح بهاجمة مراكز ومواقع السلاح الاستراتيجي حتى لا يقع في أيدي قوى المعارضة، إضافة إلى تركيا التي تسعى إلى لعب دور جاد في ضوء التطورات الراهنة والسيطرة على بعض مناطق شمال سوريا، بينما الولايات المتحدة ستعيد تقييم وجودها العسكري وستحاول القيام بدور دبلوماسي أكبر، لا سيما أن الدور الروسي والإيراني كان ضعيفاً ولم يؤثر في وقف تقدم قوى المعارضة، وعليه قد تركز روسيا على الساحل السوري للحفاظ على تواجدتها، بينما إيران كانت الجهة الأكثر استهدافاً، حيث إن سقوط نظام الأسد يعني انحسار دورها ونفوذها في سوريا.

تقودنا هذه الفرضيات للحديث عن الدور العربي، وهو أحد الأدوار المهمة، وبقراءة متأنية للمشهد الحالي، فإن هدف العرب في هذه المرحلة يفترض أن يتجه نحو مساندة الشعب السوري وتوحيد قوى المعارضة، خشية أطماع ونفوذ أجنبية، والضغط للحفاظ على وحدة الأراضي السورية، واحترام إرادة وخيارات الشعب السوري الشقيق، بما يضمن أمنه واستقراره والحفاظ على منجزاته، كما جاء في بيان الرئاسة الفلسطينية العميق والمؤثر، الذي يناهز أيضاً بتغليب جميع الأطراف السياسية لمصالح الشعب السوري، بما يضمن استعادة دور سوريا المهم في المنطقة والعالم، والذي يصب في نهاية المطاف في مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة نحو الحرية والاستقلال. مع كل الاحترام والتقدير لخيارات الشعب السوري وإرادته، فإنه إذا لم يتم التوافق على كافة القضايا المحورية والمركزية من أجل مستقبل سوريا، فإن الأطماع الأجنبية ستحضر بقوة وستسعى لاستغلال أي حالة ترهل أو خلاف، من أجل تقسيم سوريا إلى كانتونات متنازعة، وذلك يبدو هدفاً غريباً وأجانباً يقوده العدو الصهيوني والولايات المتحدة، لتكون سوريا هي الضحية الثالثة بعد فلسطين ولبنان، في إطار محاربة الدور الإيراني في المنطقة من أجل ترسيم جديد للشرق الأوسط، الأمر الذي يثير مزيداً من الأسئلة حول هوية الدولة القادمة التي تسعى دول الاستعمار لالتهامها؟

\* محمد ع

شرق أوسط أمريكي-صهيوني، وسيصبح العدو الصهيوني جزءاً من جغرافيا المنطقة والمتحكم فيها، وستترف أعلامه في كل العواصم العربية، بدءاً من دمشق وانتهاء بالرياض ومكة المكرمة، فالتطبيع سيُفتح على مصراعيه، ولبنان ستفرض عليه الوصاية الدولية، ومعابره سيمسك بها إما الجيش اللبناني أو إشراف دولي عليها، واتفاق وقف إطلاق النار الهش، بعد سقوط سوريا سيخلى عنه الصهانية، وموافقة أمريكا وفرنسا اللتين كان واضحا جداً بأنهما داعمتان للعدو في مواقفها، في التلكؤ في تنفيذ عملية الإشراف على وقف إطلاق النار، واستمرار خرق الصهانية له، وسيصير العدو الصهيوني على منطقة أمنية في جنوب لبنان، وكذلك منطقة أمنية في جنوب سوريا، وخاصة أن قواتها سيطرت على المنطقة العازلة في الجولان، وسينتخب رئيس لبناني من حلفاء أمريكا في لبنان، وهذا ما عبر عنه ما يعرف بالوسيط الأمريكي، شريك الصهيوني هوكشتاين، بالقول: «علينا أن ننتخب رئيساً لبنانياً معزول عن حزب الله»، والعراق معابره البرية مع سوريا وحتى مع إيران، ستكون خاضعة لإشراف أمريكي، وسيتم تغذية الفتق المذهبية في داخله، والسعي إلى تصفية قوى المقاومة العراقية، ومصر يجري إنعاش حركة الإخوان المسلمين، وتنصيب خليفة إسلامي جديد لها على غرار خليفة سوريا البغدادي، والخطر الأكبر على شعبنا وقضيتنا الفلسطينية، فالضغوط على حركة حماس وقوى المقاومة في القطاع من أجل القبول بصفقة تبادل جزئية، دون وقف إطلاق نار شامل، وتقليص عدد الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم، والقبول ببقاء قوات صهيونية في القطاع في مناطق محددة تحت ذريعة الأمن، ستزداد بشكل كبير جداً، فالمقاومة لم يعد لها لا ظهر وحواضن ولا جهات إسناد ولا بعد عربي ولا إقليمي، سوى اليمن الذي هو بعيد جداً عن حدود فلسطين، واليمن لن يكون بمنأى عن الاستهداف، أما في الضفة الغربية والقطاع، فواضح أننا وموافقة أمريكية سنكون أمام عمليات ضمّ وتهويد للضفة الغربية، و«هندسة» جغرافية، و«ديمغرافية» للوجود الفلسطيني، ما بين النهر والبحر، للحفاظ على التفوق الديمغرافي الصهيوني ونقاء الدولة اليهودية، والأقصى سيكون مصيره كحصير الحرم الإبراهيمي الشريف، التقسيم وإخراجه من قدسيته الإسلامية الخالصة، نحو قدسية إسلامية-يهودية مشتركة. والأردن سيتهدهد خطر الوطن البديل وسيفرض عليه قبول تهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى أرضه، ضمن مشروع الوطن البديل، في حين أن إيران مقابل رفع كامل العقوبات عنها، تتخلى عن برنامجها النووي، وتتخلى عن تقديم الدعم لحلفائها في المنطقة، وواضح بعد سقوط سوريا، بأنها لن تستطيع تقديم أي دعم عسكري لها، ورفضها يعني العبث بأمنها واستقرارها. نعم المنطقة دخلت العصر الأمريكي-الصهيوني، والذي يبدو بأنه سيطول، والعرب يبدو أنهم أمة تعشق التذلل والتبعة، أمة تستمرى الذل والمهانة، وتجلب الأجنبي لكي «يغتصب» أوطانها، جلبوا «الناتو» للسيطرة على ثروات ليبيا النفطية والغازية، وشاركوا في تقسيم السودان وتفتيته، وساهموا في تدمير العراق واحتلاله، والآن بسقوط سوريا قلب الوطن العربي، سنكون أمام مشروع أخطر من مشروع سايكس-بيكو، مشروع تقسيم المقسم في الوطن العربي، لدويلات لا تمتلك مقومات دول على خطوط المذهبية والعرقية والطائفية والإثنية، محكومة بتحالفات عسكرية وأمنية وعلاقات اقتصادية مع العدو الصهيوني بإشراف أمريكي.

\* راسم عبيدات

## زلزال دمشق سيرتدّ على عواصم عربية أخرى:

\* محمد بوعود

## إسقاط الدولة السورية وتداعياته على مشروع الشرق الأوسط الجديد

لطم، ويقتحم أي عاصمة يريد، خاصة أن قواته ومسيراته ومخبراته ترتع في كثير من مناطق الوطن العربي والبحرين الأبيض والأحمر، وحتى في الخليج العربي.

رابع ارتداداته دون شك سيكون على المقاومة الفلسطينية واللبنانية، التي ستختنق إلى أقصى حدّ، وستُجبر على التسليم والتراجع، بعد أن فقدت آخر جدار كانت تتكئ عليه، وبعد أن حُرمت من دعم سوريا وسلاحها وموقفها، وهذا كان من أولى وأكبر أهداف من خطط وبرمج وسطر لاسقاط دمشق في أيادي هذه الجماعات، التي لا يبدو أن لديها أي موقف تجاه العدو الصهيوني، بل قد تكون من صنيعته، وجاءت لتحقيق أهدافه.

أما خامس الارتدادات فسيكون بالتأكيد على مستقبل المنطقة عامة، التي ستدخل الآن طواعية في مسار التطبيع بالكامل، وستبدأ قوات نعيقها في التسويق لمفاهيم الإبراهيمية والتسامح والعيش المشترك والازدهار الاقتصادي والتجارة وتحقيق الكسب، وهو المشروع الذي تعمل عليه الاطراف الدولية الفاعلة منذ عقود، وكانت سوريا من بين حجرات العثرة في طريقه، التي يجب ان تُزاح، ليكتمل.

سادس الارتدادات ستكون بالتأكيد على المحور الذي كان يقف نسبياً مع سوريا، وتخلّيه عنها وبيعها، لن يحقق له أي فائدة، بل سيقرب مهلة القضاء عليه، خاصة إيران التي فقدت أجنحتها ونقاط قوتها التي كانت تضغط بها وتستعملها في تحقيق أمنها، الذي لن تنعم به، ولن يمكنوها من الاستقرار، ولن يفكوا عنها الحصار، ولن يتركوها تكمل برنامجها النووي، ولن يسمحوا لها بالدخول الى العالم، طالما أنها فقدت نقاط قوتها في غزة وفي لبنان وأخيراً في سوريا، وحتى العراق سيندمج في الموجة الجديدة ويتخلّى عنها.

في الوقت نفسه سيدفع أحرار اليمن ثمن موافقه، دما ودماراً، وذلك ليس ببعيد، فالآلة المتوحشة منتشية الآن بالنصر على دمشق ولن يقف في طريق انتقامها أحد.

أخيراً، سيكون الارتداد الأهم، على الساحة السياسية العربية، وستعيد المجاميع المتطرفة الظهور، مستقوية بالانتصار الخاطف الذي حققته على أقوى الأنظمة العربية، وستحاول أن تجرّب حظها بالتأكيد على أنظمة أقل بكثير من نظام الأسد، كما سيدفع الذي حصل بأفكار وآراء وطروحات، اعتقد المواطن العربي أنها فُتت وانهمزت في حرب سوريا التي استمرت لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، كما سيعيد الأمل الى كثير ممن سكنت أصواتهم خلال السنوات الأخيرة، وسيعودون الى إثارة الفوضى والقتال في كافة أنحاء بلاد العرب.

وقبل الختام لا بدّ من الإشارة إلى أن هناك خاسراً آخر، لا تقل خسارته عن خاسر المنطقة، وإن كان بعيداً جداً عنها، وهو الدبّ الروسي، الذي فقد بسقوط سوريا آخر حليف في المنطقة وآخر ميناء في المياه الدافئة وآخر موطن قدم في البحر المتوسط، وسينكمش على نفسه ويعود الى قوقعته، معتقداً أن الاتفاق مع اسطنبول وطهران وواشنطن على بيع سوريا سيطلق يديه في أوكرانيا، لكنه نسي أن تناسي أنهم أخرجوه قبلها من أفغانستان وجورجيا وكازاخستان، وسيخرجونه أيضاً من أوكرانيا مثخناً بالجراح، وسيرتدّ إلى حدوده المثلثة ليلحق جراحه، ولن يرحمه أحد ولن يرثي لحاله أحد، بعد أن فقد آخر معاقله، وانتزعت آخر مخالفه.

عند حدود جبل قاسيون، بل ستكون ارتداداته رهيبه على المنطقة بأكملها. أولى ارتداداته جاءت من الجولان، حيث سارع العدو الصهيوني إلى احتلال محافظة القنيطرة بأكملها في سويجات، وتوجه شمالاً الى حدود قنطة التي تبعد عن وسط العاصمة دمشق أقلّ من خمس وعشرين كيلومتراً، وكذلك غرباً نحو القلمون، ليحقق ما عجز عنه طيلة عقود وهو الفصل الكامل بين سوريا والمقاومة في لبنان، والقضاء نهائياً على خطّ الدعم الذي كان يصل إلى حزب الله عبر سوريا، سواء من إيران او العراق.



ثاني ارتداداته ستكون على الدول المجاورة، وخاصة منها التي انخرطت في مسار التطبيع، معتقدة أنه يحمي عروشها وحكامها ويقيهم مدى الحياة على الكراسي. وهنا تُطرح الأسئلة التي يكاثر البعض ويتفلسف في استبعادها واستحالتها، ويتذلق في إيجاد المبررات وسرد التواريخ والاتفاقات، فما الذي يمنع نتنياهو اليوم او غداً، من الوقوف على محور فيلاديلفيا، مصحوباً بجرافة ليقول إن اتفاق كامب ديفيد قد سقط، وإن سيناء ستعود لصهاينة؟ وما الذي يمنعه من التوجه الى جسر النبي وإعلان سقوط اتفاقية وادي عربة، وضم الضفة الشرقية من نهر الأردن الى شقيقتها الغربية؟

ثالث ارتداداته ستكون على الدول العربية التي تعتقد أنها بحكم الجغرافيا، بعيدة عما يجري في المشرق، فالسلطان العثماني المنتشي بالنصر، والذي استطاع أن يدير عملية إسقاط دمشق كما قال (بكل هدوء وثبات)، يمكن أن يندفع في موجة الانتصار هذه الى بلدان أخرى، حتى وإن كانت بعيدة، ويؤسس فيها مجاميع من (بنادق الإيجار) وسيارات دفع رباعي، وفصائيات عربية جاهزة

الكلمة المفتاح في هزات الزلازل السورية خلال الأسبوع الفارط، هي دون شك كلمة نتياهو التي ألقاها من أعلى جبل الشيخ حين قال وهو يتفقد قواته التي تتوغل داخل التراب السوري بعد إزاحة حواجز فكّ الاشتباك وضم المنطقة العازلة، (اليوم عدنا ولن يقف في وجهنا أحد، لقد سقط اتفاق فضّ الاشتباك لسنة أربعة وسبعين، ولم يعد هناك ما يمنعنا من الاستحواذ على ما نريد من الأراضي). فهي اختزال واضح وصريح لكل ما جرى، وخاصة للهدف الرئيسي لما جرى.

وبغض النظر عن التطورات الدراماتيكية التي حدثت منذ أن هاجمت الجماعات الإرهابية على حين غرة مدينة حلب ودخلها دون مقاومة تُذكر، والانتقال السريع منها إلى حماة باتجاه ريف حمص الشمالي، والانسحابات المعلنة والمربية لقطعات الجيش السوري، فإن كل الوقائع تشير بل وتؤكد وجود اتفاق مُبرم ما بين القيادة العسكرية العليا وأطراف خارجية على التسليم والانسحاب وعدم القتال.

خلال التوقف بيومين في ريف حمص الشمالي على محور تلبيسة/الرسن/دارة عزة، تقول مصادر إن الرئيس السوري ساعها كانت تصله تقارير كل ساعة على أن الطيران السوري والروسي يقصف المجاميع المتقدمة ويحقق ضربات موجعة ويمنعها من الوصول الى حمص، لكن واقع الأمر أن الطيران كان يخلق فقط وأحياناً يلقي قنابل في مناطق فارغة، الرئيس بشار أرسل الفرقة أربعة وخمسين بقيادة صديقه حسن النمر كتنعيز الى هناك، وأرسل وزير خارجيته إلى بغداد لاستقدام الدعم العراقي والايرائي، وكان واثقاً من النصر أو على الأقل تجنب الهزيمة، خاصة أن كل التقارير التي تصله كانت تؤكد أن القوات في حالة تمكينا من الصمود على الأقل الى غاية وصول الدعم، لكن ما وقع كان من خلف ظهره، على ما يبدو، والاتفاقات وقُعت وصدق عليها ويجري تطبيقها بسرعة، دون أن تكون له دراية بما يجري حوله، وتقول مصادر إن شقيقه نفسه، ماهر الأسد قد أمر الفرقة الرابعة التي هي حامية دمشق وريفها، بعدم القتال وانسحاب جنودها وضباطها إلى منازلهم رغم أن قوات المجاميع المسلحة كانت لا تزال على بعد أكثر من مائتي كلم من العاصمة، وكان بالإمكان بناء مزيد الاستحكامات وجلب مزيد التعزيزات.

بعد فشل اجتماع بغداد في جلب الدعم الايرائي والعراقي، وتوجه الأنظار الى الدوحة حيث انعقد اجتماع أستانا 2 بين الاتراك والروس والايرائيين، كانت المسألة قد حُسمت ولم يبق للنقاش الا أمر واحد هو مصير الرئيس الأسد وكيفية خروجه، وتعهّد الروس بضممان ذلك وانتهت اللعبة في ساعات.

غادر بشار الأسد إلى روسيا صحبة أفراد عائلته، ودخلت المجاميع المسلحة الى دمشق وانتصب هناك حكم جديد، وعهد جديد، ووجه جديدة وشعارات جديدة، لكن المسألة لن تقف عند هذا الحد، فدمشق ليست ككل العواصم، وسقوطها ليس سقوط مدينة أو رقعة جغرافية أو علم أو تمثيل، وليس هو أيضاً تلك الروايات المموجة لقنوات البله العربي حول السجون والنهب والقتل والانتقام، بل هو سقوط مشروع، وهو أيضاً سقوط مرحلة بأكملها، لن يتوقف

## سوريا الجديدة بعد بشار الأسد

التفاهم الإيجابي بين الرئيسين محمد الجلاي رئيس الحكومة، وبين رئيس المعارضة أحمد الشرع الجولاني، وهي مقدمات هامة وضرورية لوضع سوريا على سكة السلامة الأمنية، والانتقال من سلطة التمرد والثورة والمعارضات المسلحة إلى حقبة الاستقرار والتحول الديمقراطي، عبر انتخابات الرئيس ومجلس الشعب البرلماني.

المستعمرة الصهيونية، تستغل الانكفاء السوري نحو قضاياها الداخلية، لتمارس القصف المنظم، والتدمير المنهجي لقدرات سوريا وأسلحتها المختلفة، وبلغ المزيد من الأراضي السورية مع الجولان المحتل، فالخيارات لدى المستعمرة هي التوسع، ونحو العمل والتخطيط والتأمر باتجاه أن يكون الطرف العربي برتمته ومكوناته وأنظمتها هو الأضعف في معادلة الصراع العربي الصهيوني، وعودة الرئيس الأمريكي ترامب سيقف وسيعمل على دعم خيارات المستعمرة نحو التوسع والاحتلال والهيمنة، وهو التحدي المفروض الذي سيواجه العرب كل العرب.

\* حمادة

الشعب السوري عبر توسيع القاعدة الاجتماعية للدولة والنظام، ولهذا دفع الثمن، حينما لم يتدخل حلفاؤه مباشرة، كما سبق أن حصل بعد عام 2011، ذلك لأن هذه الأطراف الحليفة كل له مشاكله ومتاعبه.

تحرك قوى المعارضة المسلحة منذ 27 نوفمبر، كانت نتيجتها هذه السرعة والسهولة يوم 8 ديسمبر 2024، بسقوط النظام، وهروب الرئيس من موقعه وقصره، وترك سلطته إلى رئيس الحكومة الذي تصرف بحكمة وشجاعة، وتفاهم مع المعارضة ليقول كلمته الحكيمه وهي: أنه سيسلم السلطة لمن يتم اختياره من قبل الشعب السوري.

## الوضع المقبل مفتوح على كل الاحتمالات:

1- التصادم مع الفوضى أو 2- التفاهم بين مختلف الأطراف الفاعلة المستجدة وصولاً إلى 3- الارتقاء نحو خيار: التعددية والديمقراطية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وتداول السلطة، بدون احتكار لرئيس أو لحزب دون الآخرين.

منذ يوم الأحد 8 ديسمبر 2024، دخلت سوريا مرحلة انتقالية، مهد لها

لم يتعلم الرئيس بشار الأسد من خلاصات تجارب العراق ومصر وليبيا واليمن وتونس وحتى من الصومال، وأن بقاء الرئيس الزعيم إلى الأبد، والحزب القائد إلى الأبد لم يعد له سوق سياسي منذ هزيمة الشيوعية والاشتراكية والاتحاد السوفياتي عام 1990 مع نهاية الحرب الباردة، فالعصر عصر التعددية والديمقراطية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع لانتخابات الرئيس ومجلس النواب: 1- لدى البلدان ذات النظام الجمهوري، و-2 حكومات برلمانية حزبية لدى الأنظمة الملكية كما في المغرب، والأردن وضع المقدمات نحو هذا التوجه عبر انتخابات مجلس النواب في دورته العشرين الأخيرة 10-9-2024، كدورة أولى تتلوها دورات تراكمية متعاقبة نحو هذا الخيار السياسي الأمني، نحو التعددية نتيجة إفرزات صناديق الاقتراع.

لقد اعتمد الرئيس بشار الأسد وراهن على: 1- حلفائه الروس وإيران وحزب الله، 2- كما اعتمد على الجيش والأجهزة الأمنية، ولكنه لم يوفق ولم يبذل جهوداً عملية باتجاه الاعتماد على العنصر الثالث الأهم وهو 3-

\* حوار: لطفي الماكني

## محسن النابتي لـ «الشعب»

## محور المقاومة أكبر الخاسرين مما يحصل في سوريا وإيران وروسيا فقدت أهم حليف



اي ان هناك حروبا يديرها مباشرة وأخرى يستخدم غيره لتنفيذها كما حصل في سوريا حيث ترى حكومته ان الطرفية تستدعي المضي في تنفيذ خطتها للهيمنة على منطقة الشرق الاوسط وهذا المشروع لن يمر الا بتحييد سوريا عن محور المقاومة لذلك وبعد ان تلقت ضربات موجعة وصمود في التصدي لعدوانها ايقنت ان كل ذلك يعود الى دور سوريا فأسرت مباشرة بعد دخول وقف اطلاق النار وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها الى اشعال الجبهة السورية حتى تقطع كل الامدادات التي تصل المقاومة وهذا ما كان مآله دخول تلك المجموعات المسلحة الى العاصمة دمشق والهيمنة على الحكم.

\* ما حصل في سوريا هو مقدمة لترتيبات ستفرض على المنطقة؟

- دخول الجماعات المسلحة إلى دمشق هو في صلب المخطط الصهيوني للهيمنة على المنطقة على الشرق الاوسط الجديد من اجل ان تكون سيطرة الكيان المحتل عليه سياسيا واقتصاديا وعسكريا لذلك لا بد من اختفاء الدول المدنية بشكلها الحالي كما هي في سوريا والعراق لتتحول الى دول طائفية وهذا ما يشتغلون عليه منذ السبعينات وتجلي في الحصار والعدوان على العراق وليبيا واليمن تحت شعار حماية المدنيين.

نظامها وتدميرها خاصة الترسانة العسكرية وبالتالي فان الكيان المحتل هو أول المستفيدين مما يجري في سوريا وهو ما سيزيده صلفا وغطرسة وعدوانا على بقية دول المنطقة الهشة بسبب تردي اوضاعها على جميع الاصعدة وهو ما سيزيد من ضغوط الادارة الامريكية عليها للذهاب صاغرة للتطبيع مع الكيان الصهيوني خاصة مع عودة ترامب الى الرئاسة في البيت الابيض.

\* أنت ترى انه مخطط يهدد وحدة الدولة في سوريا؟

- ما قامت به الجماعات المسلحة من اسقاط للنظام في دمشق مرتبط بمخطط صهيوني لتفكيك الدولة وتحويلها إلى «امارات طائفية» لتحقيق مشروع العدو الذي يتطلب إنتفاء دول من الخارطة الحالية كما تضمنته دراسات من لا يرومون استقرار المنطقة وهم يعتمدون للوصول الى غاياتهم استعمال تلك الجماعات الارهابية لفرض اجندا تخدم مصالح الكيان المحتل القائم على اساس ديني لذلك لا بد من منظوره ان تقام كيانات اخرى على ذلك الأساس لتغرق في التناحر بينها وهذا يحتاج بداية وكما اشرت سابقا الى ضرب عمق المقاومة بتفتيت الدولة في سوريا بعد ان أجبر «نتينياهو» على وقف القتال على الجبهة

## عملية سقوط النظام في سوريا كان دراماتيكية مثل ما جرى في العراق وكليهما تعرض للحصار والعدوان لسنوات طويلة

البنائية فأسرع الى قطع الامدادات على المقاومة التي اجبرته على ذلك الخضوع بإشعال الحرب على الجبهة السورية باستعمال الجماعات المسلحة التي سيطرت على مقاليد السلطة في دمشق خلال أيام قليلة.

\* لماذا هذا التوقيت في فتح جبهة القتال في سوريا؟

- لا يمكن اغفال عديد المتغيرات الإقليمية والدولية في هذه المرحلة كما ان الحروب تكون اما بالاصالة او بالوكالة والكيان الصهيوني يعتمد مثل تلك المقولة

متكافئة.

\* ما هي التداعيات المرتقبة من هذا الذي حصل في سوريا؟

- ما هو مؤكد ان سوريا خسرت المعركة نهائيا مثل ما كان في العراق كما ان محور المقاومة خسر خسارة فادحة بإعتبار سوريا وموقعها كנקطة ارتكاز بحيث اصبح حزب الله معزول داخليا وخارجيا كما أننا لا نعرف مصير المقاومة الفلسطينية المتواجدة بدمشق وبالتالي فإن نقاط استفهام عديدة باتت تطرح اليوم وبشدة بخصوص محور المقاومة ضد الكيان الصهيوني وحليفته الادارة الامريكية بعد التطورات السريعة وغير المتوقعة في سوريا.

كذلك بالنسبة لحلفاء سوريا ونعني الايرانيين فان خسارتهم كذلك كبيرة وهم اكبر المتضررين بفقدان أول حليف لهم في المنطقة منذ 1979 ونفس الأمر بالنسبة لروسيا التي رغم تواصلها مع بعض الجماعات المسلحة إلا انها خسرت كذلك اهم حليف لها يمكنها من التواجد في سواحل المياه الدافئة ونعني البحر المتوسط وهذا الوجود اصبح مهددا جراء سقوط النظام في سوريا.

\* هناك مخاوف بدأت تطرح كون ما حصل في سوريا سيمتد إلى دول أخرى بالمنطقة فما جدية تلك

المخاوف؟

- تجمع أغلب القراءات والتحليل ان ما جرى في سوريا لن يتوقف عند دمشق بل سيمتد الى غيرها من دول المنطقة ان كان عاجلا او آجلا خاصة وانه لا يعرف كيف ستدير هذه الجماعات المسلحة دوليب الدولة وكيف ستكون علاقاتها خاصة مع محيطها القريب منها.

اليوم نرى كيف طالت طائرات العدو الصهيوني عديد المنشآت السورية منذ الاعلان عن سقوط

تسارعت الاحداث وتطورات في سوريا بدخول الجماعات المسلحة الى دمشق واعلان سقوط النظام في سوريا ليفرض واقعا ومتغيرات اقليمية ودولية يكتنفها الكثير من الغموض وانتظار ما ستحملة قادم الايام كما فسر تداعياته الناشط السياسي محسن النابتي (الناطق بإسم التيار الشعبي) في حديثه لـ«الشعب» حيث توقف عند الاسباب الداخلية والخارجية التي أدت الى سقوط النظام السوري بتلك السرعة وطرح في الوقت نفسه عديد الاسئلة بخصوص المرتقب من أحداث على صلة بأكثر من طرف ان كان محور المقاومة او دول الجوار او التوازنات الاقليمية والدولية.

\* كيف تفسر سرعة سقوط النظام في سوريا عكس ما كان في السنوات السابقة في صراعه مع الجماعات المسلحة؟

- عملية السقوط كانت انهيارا دراماتيكية تماما مثل ما حدث سابقا في العراق والمفارقة ان كليهما تعرض إلى الحصار والعدوان من قبل القوى الامبريالية على مدى 13 سنة كاملة وفرضت عليهما حروب غير متكافئة وصلت الى مرحلة الانهيار امام المصالح والتوازنات الدولية التي غلبت في النهاية.

\* لماذا لم يجد النظام من يدافع عنه داخليا وخارجيا ونعني هنا روسيا وإيران؟

- روسيا وإيران دورهما منذ البداية كان هو المساعدة وليس خوض المعارك عوضا عن الجيش السوري وهذا ما كان من خلال ضربات سلاح الجو الروسي لمعاقل الجماعات المسلحة او ما قام به المستشارون العسكريون بالنسبة للمساعدة الإيرانية لكن الجيش السوري بعد طول سنوات الصراع مع تلك الجماعات منذ 2011 اصبح منهكا زيادة على الحصار الاقتصادي المفروض على سوريا من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وما يتعرض له يوميا من اعتداءات من قبل الكيان الصهيوني هذا بشكل عام اما بالنسبة للتفاصيل فانه من غير المنتظر والمتوقع ان تدخل القوات الروسية مباشرة في المعارك الدائرة التي ستكلفها الكثير من الخسائر في جنودها في حرب مدن في الغالب لن تكون لصالح الجيوش النظامية وفي الوقت نفسه هناك اصرار من الادارة الامريكية للذهاب الى الأقصى في علاقة بوجود النظام السوري والواضح ان هناك قرار مشترك بأن يتم التسليم بحقيقة الميدان وعدم الدخول في مواجهة غير

## سيرغي ريبكوف، نائب وزير الخارجية الروسي

### الرئيس بشار الأسد في ضيافتنا

ألا ينتهكوا سلامة أراضي سوريا وقال الكرملين إن الأسد قرّر شخصيا وبصورة مستقلة التنحي عن منصبه». وذكر المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف: «الانسحاب من عملية القيام بمهام رئيس الدولة كان قرارا شخصيا من جانب الأسد». ورفض بيسكوف التعليق على دور موسكو بعد انتهاء نظام حكم الأسد. وسيطرت المعارضة السورية المسلحة على العاصمة السورية دمشق فجر الأحد، معلنة سقوط نظام بشار الأسد وحزب البعث السوري، الذي حكم البلاد مدة تزيد على 60 عاما. وأفادت «إدارة العمليات العسكرية» التابعة لفصائل المعارضة السورية، بدخول مقاتليها إلى العاصمة دمشق.

\* م/م

تكون ذات سيادة وموحدة ومتكاملة»، بغض النظر عن من سيحكم سوريا.

وأكد: «لن يكون لدينا وضع هناك، نأمل ألا يعني ذلك انفصال أجزاء من سوريا».

كما دعا دولة الاحتلال إلى «التفكير بجديّة في ما يجري في مرتفعات الجولان»، بعد أن أمر رئيس الوزراء الصهيوني، بنيامين نتنياهو، جيشه بالاستيلاء على السيطرة على المنطقة العازلة منزوعة السلاح، والتي تحرسها الأمم المتحدة مع سوريا، والتي أنشئت بموجب اتفاق وقف إطلاق النار لعام 1974.

وقال ريبكوف إن «الصهيانية يجب أن يلتزموا بهذا الاتفاق، ويجب

قال سيرغي ريبكوف، نائب وزير الخارجية الروسي إن الرئيس السوري بشار الأسد بضيافة روسيا، في أول تأكيد حكومي روسي لذلك. وإن روسيا نقلت الأسد إلى أراضيها «بأكثر الطرق أمانا» مع انهيار حكومته في مواجهة فصائل المعارضة المسلحة. ولم يذكر ريبكوف مكان وجود الأسد في روسيا، قائلا: «لا فكرة لديّ عن ما يحصل معه الآن». وأوضح أنه «سيكون من الخطأ بشكل كبير أن أستفيض في الحديث عن ما حصل وكيف تمّ حل المسألة».

وردا على سؤال عما إذا كان الكرملين سيسلم الأسد للمحاكمة، قال ريبكوف: «روسيا ليست طرفا في الاتفاقية التي أسست المحكمة الجنائية الدولية». وبين ريبكوف، أن روسيا «تؤمن بقوة بأن سوريا يجب أن

# سوريا بعد الأسد العدو يتمدد، تركيا تراقب... وأدوار المرحلة القادمة



دارت حول ضرورة وقف الأعمال العسكرية والعودة للمسار السياسي، والتأكيد على وحدة أراضي سوريا، فضلاً عن تصريح عراقجي بأن إيران وروسيا تجريان مناقشات مع الحكومة السورية حول مخارج الاجتماع. سريعاً وبعد الاجتماع الثلاثي، عقد اجتماع موسع ضمّ إلى الدول الضامنة الثلاث كلاً من قطر، ومصر، والسعودية، والأردن، والعراق، شارك به وزراء خارجية الدول السبع، وممثل عن روسيا. وفي البيان الختامي الذي نشرته وزارة الخارجية القطرية، أكد المجتمعون على ضرورة وقف

العمليات العسكرية «مهيداً لإطلاق عملية سياسية جامعة استناداً إلى قرار مجلس الأمن عدد 2254، تحفظ وحدة وسيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها، وتحميها من الانزلاق إلى الفوضى والإرهاب». في قراءة مآلات الاجتماعين، يمكن القول إن الاجتماع الأول لم ينجح بالوصول لتفاهم أو صيغة مشتركة بين الدول الضامنة الثلاث، ما ولد الحاجة إلى الاجتماع الموسع. كما أن العبارات الفضفاضة التي صاغت البيان الختامي لاجتماع الدول العربية الخمس مع دول أستانا مع الإشارة «لاستمرار التشاور والتنسيق الوثيق للوصول لحل سياسي»، تقول بوضوح إن اتفاقاً تدعمه جميع هذه الأطراف ما زال بعيد المنال في هذه اللحظة.

يعني ما سبق أن الكلمة تركت للميدان الذي يشهد تطورات متسارعة بطريقة غير مسبوقة، حيث لم ينته الاجتماعان إلا وأعلنت «إدارة العمليات العسكرية» إتمام السيطرة على كامل مدينة حمص. وقبل صباح اليوم التالي أعلنت «إدارة العمليات العسكرية» عن دخول دمشق وسقوط النظام، لتدخل سوريا والمنطقة في مرحلة جدية بالكلية.

## ما بعد الأسد

من الإيجابيات البارزة لعملية «ردع العدوان» وما تلاها من تطورات حتى دخول دمشق سلاسة الأحداث وسرعتها وعدم حصول مواجهات كبيرة، والخطاب الهادئ الذي رافقها بحيث لم تسجل مظالم كبيرة أو تجاوزات كثيرة، وهذا مما سهل الخطوات المقبلة داخلياً. تخبرنا التجارب السابقة في سقوط الأنظمة، ولا سيما الدكتاتورية منها، أن سقوط النظام ليس النهاية، وإنما بداية مرحلة جديدة مختلفة تماماً وتحديات جديدة عديدة. في مقدمة تلك التحديات إدارة الفترة الانتقالية، والمرور نحو تأسيس نظام جديد، وكيفية إدارة المؤسسات وتقديم الخدمات من قبل من

كان اجتماع الدول الضامنة الثلاث وفق مسار أستانا، تركيا وإيران وروسيا، في الدوحة الفرصة الأخيرة لبلورة مسار سياسي في سوريا بين النظام والمعارضة. لم يصل المجتمعون إلى صيغة اتفاق أو تفاهم فسقط الأسد ودخل مقاتلو «ردع العدوان» إلى دمشق.

وضعت الثورة السورية في 2011 العواصم الثلاث في محورين متواجهين، حيث دعمت أنقرة المعارضة السورية، في حين وقفت موسكو وطهران إلى جانب النظام، وكان عام 2015 ذروة التوتر والتصعيد بين الجانبين، لا سيما في أزمة إسقاط المقاتلة الروسية.

بيد أن إطار أستانا الناشئ بعد معركة حلب بداية 2016 أسس لمسار تنسيقي بين الدول الثلاث يمنع الصدام المباشر بينها، ويفتح الباب على تفاهمات بخصوص القضية السورية.

في ماي 2017 وفي الجولة الرابعة من محادثات أستانا، اتفقت الدول الضامنة الثلاث على إنشاء أربع مناطق خفض تصعيد بين النظام والمعارضة. غير أن النظام وبدعم من حلفائه سيطر على ثلاث منها لتبقى إدلب وحيدة وتضم مجمل أطراف المعارضة وتجمع مدينتين يُحسب بالملايين.

لاحقاً، اضطرت أنقرة إلى تفكيك بعض نقاط المراقبة التابعة لها في الشمال السوري؛ بسبب حصار قوات النظام لها، واستمر الأخير في استهداف إدلب رغم التحفظات التركية المتكررة والتحذير من سيناريو الانفجار.

في الأشهر الأخيرة، عرضت أنقرة -وعلى لسان الرئيس أردوغان- على النظام تطبيع العلاقات بين الجانبين وتطويرها، إلا أن الأخير اشترط سحب القوات التركية، وتخلي أنقرة عن دعم المعارضة، فضلاً عن أن تركيا ألححت إلى أن إيران لم تشجع الأسد على هذا المسار.

بعد انطلاق عملية «ردع العدوان»، تصادمت رؤى الدول الثلاث ومواقفها مرة أخرى. ففي المؤتمر الصحفي المشترك بين وزيرَي خارجية إيران عباس عراقجي والتركي هاكان فيدان في أنقرة، عزا الأول ما يحصل لتدخلات خارجية تدعم منظمات إرهابية، فيما أكد الثاني على أنها تطورات داخلية سببها إدارة النظام ظهره للحل السياسي.

وفي تصريحات لاحقة من موسكو وطهران كان ثمة اتهام ضمني لأنقرة بأنها تقف خلف العملية وتدعم «إدارة العمليات العسكرية» دون تحميلها المسؤولية بشكل مباشر وصریح، لدرجة أن بياناً للخارجية الإيرانية عبّر عن الأسف «لوقوع تركيا في الفخ الأمريكي الصهيوني».

## لا اتفاق

وفق المستجدات، كان ثمة حاجة إلى تفعيل مسار أستانا مجدداً في اجتماع ثلاثي عقد على هامش منتدى الدوحة، لا سيما أن الدول الثلاث أكدت على إمكانية بل ضرورة الحل السياسي. وشارك في اللقاء وزراء الخارجية فيدان وعراقجي والافروف، ودارت تصريحات الوزراء الثلاثة حول نفس المعاني تقريباً وإن بصيغ وألوان مختلفة، والتي

كانوا حتى اليوم معارضة، وهو تحدٍّ كبير بعد نظام حكم لعشرات السنين. بيد أن الخطاب الذي ساد حتى لحظة دخول دمشق يدعو للتفاوض بإمكانية تخطي المرحلة الأولى دون عقبات كبيرة.

غير أن تأسيس نظام سياسي جديد يبقى تحدياً كبيراً في بلد متعدد الأعراق والأديان والمذاهب وبعد ثورة وحرب داخلية استمرت لأكثر من 13 عاماً، وفي ظل وجود عدد كبير من الفصائل المسلحة، فضلاً عن الوجود الأجنبي.

وأما التحدي الثاني الذي لا يقل أهمية وحساسية، فهو الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، في ظل سيطرة قوات «ردع العدوان» على مناطق واسعة من البلاد، ولكن مع وجود فصائل وقوات أخرى على الأرض مدعومة كذلك من أطراف خارجية، وفي مقدمتها قوات سوريا الديمقراطية الموجودة شمال شرق سوريا والمدعومة أمريكياً والتي وسّعت مناطق نفوذها خلال الأيام القليلة الماضية بعد أن ترك لها النظام بعض مواقعه ومناطقه، فضلاً عن «غرفة عمليات الجنوب» جنوب البلاد، و«قوات سوريا الحرة» في الشرق، وغيرها.

وهنا، يبرز تعامل هذه القوى مع بعضها البعض كتحدي كبير، وهي التي حرصت على إظهار وجود تنسيق في مستوى ما فيما بينها، ولكن حالة التنافس بل والنساق إلى دمشق كانت ماثلة ولا تخطئها عين متابع. فكيف يمكن إدارة هذه الحالة بين فصائل مسلحة ومسيطرة على الأرض، وتعتمد إلى جانب السلاح على دعم خارجي ملموس؟

ومن التحديات الكبيرة مستقبلاً خروج أو إخراج القوات الأجنبية الكثيرة من البلاد، وهو أمر ستقف أمامه عقبات كثيرة، حيث ستتدرج القوى الأجنبية بعدد من الذرائع لتمديد وجودها وتأجيل خروج قواتها، وستحاول إبرام تفاهمات مع السلطة الجديدة لشرعة وجودها وإطالة أمده.

\* سعيد الحاج

## سوريا بين مواجهة الإرهاب وبناء المستقبل

اليوم شكلاً جديداً ومرعباً، حيث يتم استغلال الانقسامات الداخلية والضغط الخارجية لتفكيك ما تبقى من الدول العربية.

في رأيي فإن ما يحدث اليوم في المشرق العربي يشبه إلى حد كبير ما شهدته أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. دول تفككت، وصراعات إثنية تم اشغالها ونفوذ غربي ترسخ على حساب الشعوب. فانهيار الاتحاد السوفياتي لم يكن مجرد حدث جيوسياسي، بل كان بداية لإعادة توازن القوى في النظام الدولي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها. واليوم يبدو أن المشرق العربي يمر مرحلة مشابهة، حيث يتم تفكيك الدول، وإعادة رسم الحدود بما يخدم أجندات خارجية.

إن استكمال مشروع «الخريف العربي» سيعيد ترتيب التوازنات الإقليمية بما يخدم مصالح الصهاينة والولايات المتحدة. العدو الصهيوني سيستفيد من تفكك الدول المحيطة به ليصبح القوة الوحيدة القادرة على فرض شروطها في المنطقة، بينما تُكرّس الولايات المتحدة هيمنتها في مواجهة أي قوى إقليمية أو دولية منافسة في منطقتنا، وهو ما يرتبط بأهداف إشعال الحرب بالوكالة في أوكرانيا ضد روسيا، وكذلك الاستفزاز بحق الصين.

إن ما يجري في غزة وسوريا يؤكد أن الشعوب العربية تواجه تحدياً وجودياً مشتركاً. التحدي ليس مجرد صراع ضد الاحتلال أو الهيمنة، بل صراع على حقنا في البقاء كشعوب عربية متماسكة تسعى لمشروع قومي عربي تقدمي في مواجهة المشروع الصهيوني الكولونيالي الذي أنشأ الدولة المارقة في قلب العالم العربي، بل وحتى ضد تلك المجموعات الإسلامية السياسية الاجتماعية التكفيرية.

\* مروان طوباسي

ما يجري الآن في سوريا، وربما قريباً في العراق والأردن، ليس سوى استكمال لهذا المشروع. تفكيك الدول العربية، وإضعاف جيوشها، وخلق صراعات داخلية طويلة الأمد هي الوسائل التي تُستخدم لتثبيت الهيمنة الصهيونية، وضمان تفوقها العسكري والسياسي في المنطقة إلى جانب شريكها الولايات المتحدة.

يمكننا ربط ذلك بمحاولة استكمال مشروع ما سُمي «بالربيع العربي»، مع تسليط الضوء على دوره الحقيقي كخريف عربي أدى إلى حالة من الفوضى والتفكك في العالم العربي، حيث تم استغلال الإسلامية الظلامية آنذاك كأداة. ما بدأ آنذاك كدعوات للإصلاح السياسي والاقتصادي في 2011 تحول سريعاً إلى مشروع فوضوي مدمر، حيث لعبت الجماعات الإسلامية الظلامية دوراً مركزياً في تقويض استقرار الدول العربية. الشعوب التي كانت تتوق إلى الحرية والديمقراطية والتقدم وجدت نفسها عالقة في دوامة من الحروب والانقسامات الطائفية والإثنية.

اليوم يبدو أن هذا المشروع لم ينته، فإذا كانت البداية قد استهدفت دولاً مثل ليبيا وسوريا وتونس ومصر، فإن المرحلة الجديدة تستهدف إعادة تشكيل المشرق العربي بأسره، من غزة وسوريا إلى العراق، وربما الأردن. الهدف واضح وهو تفكيك الدول إلى كيانات صغيرة وضعيفة، وتركيز الهيمنة الصهيونية والأمريكية على المنطقة.

النيران التي تأكل غزة اليوم ليست سوى جزء من سلسلة متصلة تستهدف المشرق العربي. سوريا إضافة إلى لبنان الذي دفع ثمناً باهظاً خلال العقد الأخير يواجه الآن محاولات جديدة لإعادة تشكيل نظامه السياسي والجغرافي بما يخدم مصالح القوى الإقليمية والدولية.

المشروع الذي استُخدمت فيه الجماعات الإسلامية في العقد الماضي يأخذ

تقف سوريا اليوم على مفترق طرق حاسم، فإذا أردنا بناء مستقبل مستقر وسلمي، فلا بد من التعامل مع الأزمة السورية على أنها مسألة وطنية، تتطلب تجاوز المصالح الإقليمية والدولية التي تزيد من تعقيد الوضع. يجب أن يشمل أي حل سياسي حقيقي استبعاد القوى الظلامية والارهابية، وإشراك القوى الوطنية الديمقراطية في العملية السياسية من أجل إعادة بناء سوريا، بحيث يكون للشعب السوري كلمته في تقرير مصيره بعيداً عن التدخلات الخارجية، وبعيداً عن إجراءات احتكار السلطة تحت شعار وحدانية الحزب الحاكم، وهي بالمناسبة شكل من الأمراض التي عانت وما زالت حركات التحرر أو أحزابها تعاني منها بعد مراحل سياسية وقد أفقدتها بريقها.

وبينما اليوم غزة تنزف كما نَزَفَ لبنان رغم قصص الصمود وبطولات المقاومة، وسوريا يتم دفعها نحو مرحلة جديدة من الخراب وما يناسبها من وسائل الدمار، والعراق والأردن على عتبة مستقبل مجهول، لكن السؤال الأكبر يبقى، لماذا يحدث كل هذا الآن؟

منذ عقود، عملت القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة على إعادة تعريف هوية منطقتنا من «المشرق العربي» إلى «الشرق الأوسط». كان هذا المصطلح بداية مشروع لإدماج العدو في هذه المنطقة، ليس فقط ككيان موجود على أرض محتلة بل كلاعب رئيسي سياسي وعسكري.

ويبدو اليوم أن هذا المشروع يسير بخطوات المراحل الأخيرة. محاولات تشكيل تحالفات عسكرية بقيادة أمريكية، وتوسيع النفوذ الإسرائيلي سياسياً وعسكرياً، ليست سوى امتداد لرؤية قديمة تهدف إلى تفكيك الدول العربية، وفق ما تم الاتفاق عليه من خرائط سايكس-بيكو، وإعادة تشكيلها من جديد بما يخدم مصالح الغرب والصهاينة المتجددة.

## الحرية والديمقراطية في سوريا



التغييرات الحقيقية تأتي غالباً بصعوبة، وقد تأتي في سياق أزمات، ولربما تأتي نتيجة توازنات وقد تكون القوة هي الأساس في التغيير وفي الوضع السياسي قد تتقاطع الخيوط معاً لتحقيق تغييراً، كما حصل في سوريا الآن بعد سقوط نظام الأسد.

عندما سطع نجم الربيع العربي عام 2011 وكانت ثورة مرتبطة بالحرية والعدالة والديمقراطية سرعان ما ركبتها التنظيمات المتطرفة التي تريد

تغيير شكل المجتمع وقيمه المتسامحة، بل وتسخيف عقل وقلب الناس لذلك لم تنجح هذه الانقلابات المرتبطة بالتنظيمات الإسلامية المتعالية على الناس والمتبرئة منهم، بل تصاعدت اللحظة ليقاظ الأحقاد والإرهاب الذي عصف بغرب الأمة العربية وشرقها بالدمع الأمريكي الواضح والفاضح، وفلول أنظمة قديمة ذات صبغة استبدادية، ومنها قيادات ذات أفكار مثالية وتطبيقات أزموية كما كان الحال مع حزب البعث بشقيه.

لم يكن للدول الإقليمية أن تتخذ دورها الدائم للدول العربية، وإنما اتخذت للأسف دور المهيمن ودور المفتت، ودور المتصارع على جسد الأمة ما يتقابل- بشكل أو بآخر- مع المطامع الصهيونية بسيادة المنطقة بالدعم الأوروبي الاستراتيجي الأمريكي. وهو الأمر الذي ما زال قائماً. ومن هنا تفتت الأمة على جانبي الدول العظمى وبين أحضان الدول الإقليمية التي لم يكن لارتباطها مع العرب بالإسلام أن كبها عن التدخلات المسيئة واستغلال فضائل لاحتلال دول عربية أو وضع مواطني قدم

بكل قومياتها وطوائفها الكريمة، وديمقراطية متنوعة وفي التنوع يتجلى الجمال الرائع حين يعم التسامح والمحبة والسلام.

كما من الواجب الحفاظ على مقدرات الدولة (الوزارات والمؤسسات ومنسبها...) وبنفس القدر الحفاظ على الجيش العربي السوري فهو جيش البلاد الذي يجب أن يكون كذلك بعيداً عن الأفراد المحمدين الذين قد يكون خضوعهم للقانون ليس إلا بصالح الحفاظ على مؤسسة الجيش.

خلاصة القول يجب علينا كسوريين شوام - ونحن الفلسطينين كذلك- أن ندعم حرية الشعب السوري بكل فئاته فهو نحن، ونحن هم وبنفس القدر الحفاظ على مقدرات البلد المدنية والعسكرية بعيداً عن أجهزة الاستبداد والديكتاتورية والظلم التي جعلت من السجون نموذجاً لأسوأ السجون بالعالم بعد السجون الصهيونية.

لا يحتاج السوريون إلى النواصير فهم المبدعون دوماً، وهم القادرون على نسج خيوط مستقبلهم، وهم الذين كانوا أعمدًا للحرية والنضال والتنوع والعشق والمحبة، وفرادة العمل المثقن، وعلى الأمة بقيادةها التي تجلت في المؤتمر العربي الإسلامي أن تقدم كل الدعم لهذا الشعب العظيم، لهذا الشعب البطل، ليخطو قُدماً بعيداً عن الفوضى أو التجاذبات العرقية أو الطائفية أو الإقليمية، فنحن كلنا مع شعوب هذه الأمة وبتكاتفها يكون لفلسطين مقعد قادم بين الشعوب وفي قلب الأمة.

\* بكر أبو بكر

## بيان من المجلس النسائي اللبناني تطبيق المواثيق الدولية وتعزيز مفهوم المسؤولية الجنائية

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة واليوم العالمي لحقوق الإنسان تتعرض النساء والفتيات في أوقات السلم والنزاعات المسلحة، لأنواع عديدة من العنف داخل العائلة وخارجها ومن قبل الدولة (التشريعات التمييزية).

تؤدي النزاعات المسلحة إلى تفتيت البنى الاجتماعية، فتهشم المرأة وتضعفها وتنتهك كرامتها وأمنها وتتأثر صحتها وتحرمها حتى من التعليم والعمل وتعرضها للتحرش.

في 20 أوت 2018 وقع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالعنف الجنسي في حالات النزاع، ولجنة القضاء على التمييز ضد المرأة «إطار تعاون» هو الأول من نوعه، بهدف إعادة التأكيد على الالتزامات المشتركة من أجل حماية حقوق النساء والفتيات اللواتي تضررن أثناء النزاع.

في العام 2023 قتل ما لا يقل عن 51 ألف امرأة في العالم على أيدي شركائهن أو أفراد عائلاتهن، أي كل 10 دقائق تقتل امرأة في العالم.

ان انتشار هذا العنف ضد المرأة في العالم كله، دفع بالدكتور بطرس غالي أثناء ولايته كأمين عام للأمم المتحدة، أن يشدد في كلمته أمام المؤتمر الدولي الرابع حول النساء في بكن عام 1995 على أن «العنف ضد النساء مشكلة عالمية تحتاج إلى إدانة عالمية».

وهذا ما دفع أيضاً بالأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد كوفي عنان عندما خاطب المؤتمر الذي تم بين وكالات الأمم المتحدة حول العالم «خال من العنف ضد المرأة» في نيويورك في 8 مارس 1999 بالقول: «العنف ضد المرأة انتهاك مخز لحقوق الإنسان الأساسية يتجاوز الحدود الجغرافية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية. ولهذا فإن ظاهرة العنف ضد المرأة في السلم كما في الحرب، في المساحة العامة كما في المساحة الخاصة. تحتاج إلى التصدي بكل الوسائل، خاصة عن طريق القوانين المحلية والاتفاقيات الدولية، وتعزيز مفهوم المسؤولية الجنائية للجرائم التي ترتكب بوقت النزاعات المسلحة».

إن القرار 1325 الصادر عن مجلس الأمن في عام 2000 خص النساء والفتيات بالوقاية والحماية أثناء الحروب والنزاعات، ودعا إلى زيادة مشاركة المرأة وإدماجها في كل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في سبيل تحقيق السلام والأمن وعمليات اتخاذ القرار وحفظ الأمن.

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والمواثيق الدولية ذات الصلة تؤكد على منع العنف ضد المرأة، وضرورة حمايتها من قبل الدول جميعها بإصدار التشريعات المناهضة لهذا العنف وتطبيقها.

ويرى المجلس النسائي اللبناني أن الدور الذي يلعبه المجتمع الدولي في حماية المرأة وحقوقها أثناء السلم والنزاعات المسلحة، يجب أن يكون أكثر فعالية. ونؤكد على أن تطبيق المواثيق الدولية والتشريعات ذات الصلة بكفيلة بحماية المرأة لمنع العنف عنها رغم الصعوبات والنكسات.

\* عدلا سبيني زين

رئيسة المجلس النسائي اللبناني ونائبة الأمانة العامة للاتحاد النسائي العربي العام



مختلف شرائح المجتمع، ويُفترض أن يتحلى الأفراد بوعي إعلامي يعزز من نشر الأخبار الموثوقة، وينبذ الشائعات والتضليل الذي يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصراعات. أما الخطورة الكبرى فتكمن في الاحتلال ومضايقاته، وشذ الخناق على الفلسطيني بشكل عام، وعلى المقدسي بشكل خاص، حيث تعمل انتهاكات الاحتلال في محافظة القدس خاصة، وفي فلسطين عامة، على خنق طموح الشباب وأسرهم، وتحطيم آمالهم، وحرمانهم من رسم مستقبل واعد أمامهم، الأمر الذي يقيد فرص نجاحهم وتفوقهم ووصولهم على أحلامهم؛ ما يحبط معنوياتهم، ويجعلهم أكثر تأثراً بالتعصب. فالاحتلال يجعل فهم واقع السلم الأهلي في محافظة القدس وتحليله أمراً أكثر تعقيداً، وأكثر صعوبة، فيد الاحتلال طائفة بجزوتها، وغاشمة تفرض واقفاً مفروضاً بالقوة والآلة الحربية الغاشمة التي لا ترحم شيئاً في كل مناحي الحياة للشعب الفلسطيني.

إن التربية السليمة هي أساس بناء شخصية الفرد القادرة على التعايش بتسامح في المجتمع وتعزيز السلم الأهلية في المجتمعات التي تعاني من التوترات السياسية والاجتماعية، مثل المجتمع الفلسطيني، فتصبح التربية على السلوكيات الإيجابية والتعايش السلمي ضرورة ملحة؛ لنحني أبناءنا ومجتمعنا، ونقدم لهم التربية السليمة؛ ليقدّموا لنا مستقبلاً أفضل.

\* صبا جبر

## المجتمع الفلسطيني: تحديات ومعوقات

والتعايش في المجتمع. علاوة على ذلك، يساعد التعليم على تجاوز مفاهيم العنف والكراهية التي قد تنشأ في أوقات الصراع، ليحل محلها الحوار البناء. ويعاني الفرد الفلسطيني من ضغط في المؤسسات التعليمية، وفي كيفية تعامله مع أقرانه بشخصياتهم وخلفياتهم المجتمعية المختلفة؛ ما يجعل جزءاً من صقل شخصيته معتمداً على ما يتلقاه من الخلان، ويمكن تجاوز هذا التأثير عن طريق التربية السليمة والصحية؛ للحفاظ على فرد سليم، وهذا لا يعني عدم تأثره بالمطلق، ولكن قد يكون الأثر أقل حدة. ومن جانب آخر، فالمجتمع يمكن أن يكون ذا تأثير كبير في تعزيز السلم الأهلي أو تقويضه، وفُق البيئة الاجتماعية والسياسية التي ينشأ فيها الفرد، فإذا كان المجتمع يعاني من التوترات الداخلية أو الانقسامات السياسية الحادة؛ فإن ذلك يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الأفراد الذين قد يتبنون مواقف عدائية أو متطرفة تجاه فئات أخرى داخل المجتمع.

ومن أخطر العوامل غياب دور المؤسسات الشبابية، أو عدم فعاليتها في المجتمع الفلسطيني، حيث تلعب تلك المؤسسات دوراً محورياً في أي مجتمع بهدف تعزيز التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، حيث تسهم في بناء أجيال قادرة على تحمل المسؤولية، والتفاعل بشكل إيجابي مع التحديات التي يواجهها المجتمع، لكن المجتمع الفلسطيني تعاني العديد من مؤسساته من ضعف دورها أو قلة فعاليتها؛ ما يؤثر سلباً على تحقيق السلم الأهلي وتوطيد الوحدة الوطنية.

ولوسائل الإعلام في العصر الحديث دور مهم، إذ تعد من أهم الأدوات التي تؤثر على وعي الأفراد وتوجهاتهم في المجتمع الفلسطيني، فيمكن لها أن تلعب دوراً حيوياً في نشر رسائل التسامح والتعايش السلمي بين

في المجتمعات المختلفة، تعد الوحدة الاجتماعية والتعايش السلمي من أهم الأسس التي تسهم في بناء مجتمع مستقر وآمن، وبالنسبة للمجتمع الفلسطيني عامة والمجتمع المقدسي خاصة، الذي يعاني من تحديات ومعوقات متعددة؛ نتيجة للاحتلال الصهيوني، فإن السلم الأهلي غداً أكثر من مجرد هدف، بل صار حاجة ملحة لضمان استقرار المجتمع وحمايته من الانقسام والتمزق. وفي هذا السياق، يعد الفرد في المجتمع الفلسطيني حجر الزاوية الذي يرتكز عليه السلم الأهلي، إذ إن بناء فردٍ واعٍ ومسؤول هو الطريق إلى تحقيق هذا السلم في كل مكوناته.

السلم الأهلية مسؤولية فردية ومجتمعية، تنبع من داخل الفرد نفسه لتصبح ظاهرة اجتماعية جوهرية وإيجابية، فالفرد هو الأساس الأول والركيزة الأولى، فإذا ما عملنا على بناء فرد سليم، فإننا نكون قد وضعنا اللبنة الأولى في مجتمع سليم وصحي وإيجابي، ومن هنا نكون قد حققنا هدفاً أسمى الحملات التي تسعى بشكل دؤوب لتعزيز السلم الأهلي في مجتمعاتنا الفلسطينية.

وتعد التربية الركيزة الأولى في تكوين شخصية المواطن الفلسطيني، والتي تسعى غالباً إلى ضم أي فرد فيها بوصفه عضواً من أعضاء الجماعة (العائلة). حيث يصح -غالباً- تابعاً لقرارات العائلة إن أصابت وإن أخطأت، علاوة على التربية القائمة على رد العنف بالعنف، بالجملة الشهيرة «اللي بيضرك يضربه» وذلك على مستوى رياض الأطفال أو المدرسة وما إلى ذلك. وعلى صعيد آخر، فيعد التعليم أحد العوامل الأساسية التي تُشكل وعي الفرد، وفي فلسطين، يجب أن يركز النظام التعليمي على تعزيز قيم السلم الأهلي، مثل: التسامح، والعدالة، والاحترام المتبادل من خلال التعليم، ومُمكن تكوين جيل قادر على التفكير النقدي، واتخاذ القرارات المسؤولة التي تسهم في نشر ثقافة السلام

## بعد الاختلاف بخصوص بعض فصول قانون المالية 2025

### المطلوب تشريك مختلف الاطراف الاجتماعية والمهنية وعدم الاقتصار على ما تقترحه الادارة فقط



يجب مراجعته مستقبلا.

\* تجربة أولى

على ان هذا التباين في قراءة بعض الفصول من قانون مالية 2025 بين نواب غرفتي التشريع فانه لا يجب ان يقلل من اهمية هذه التجربة الاولى في دراسة والمصادقة على مشروع قانون المالية التي عرفت مشاركة المجلس الوطني للجهات والاقاليم بحسب ما ينص عليه دستور 2022 بعد ان كان الامر مقصرا فقط على مجلس نواب الشعب وحتى وان كانت النسخة التي يمضى عليه رئيس الجمهورية هي التي يصادق عليها البرلمان عند الاختلاف بينهما كما هو الحال في هذه التجربة الاولى فإن ذلك يبقى دائما مؤشرا ايجابيا سيتبلور مستقبلا طالما ان هناك مراجعات ممكنة وتقديم تصورات للحلول خاصة تلك التي تمس مباشرة أغلب شرائح المجتمع وأولهم بالمناطق الداخلية والشرائح التي عانت التهميش على مدى العقود السابقة.

\* لطفي الماكني

## النواب يطالبون بحضورهم في لجان إعداد المشروع قبل إرساله إلى البرلمان

المالية الذي ترسله الحكومة منتصف شهر أكتوبر من كل سنة (تحديدا 15 أكتوبر) مع ضرورة المصادقة عليه وختمه قبل تاريخ 10 ديسمبر وهو ما لا يمكنهم من التعمق والمساءلة في التفاصيل والانعكاسات المترتبة عن اي اجراء يتم اتخاذه ما يعني ضرورة تشريكهم في عملية صياغة المشروع قبل إرساله للبرلمان اي ضرورة التخلي عن افراد الادارة وحدها في وضع التصورات والبرامج دون الاستماع الى الخبراء والمهنيين وممثلي القطاعات والاطراف الاجتماعية باعتبارهم الأكثر اطلاعا على التفاصيل ان كانت في علاقة بالاشكاليات او الحلول المقترحة لها حتى لا نصل الى مرحلة التباين والاختلاف وان كانت علامة صحية دائما لكن هنا نتيجة لتمشي

حيث اقتضت على احداث صندوق تأمين على فقدان مواطن الشغل وصندوق الحماية الاجتماعية للعمليات الفلاحيات وطرح الخطايا وهذه الأخيرة ليست بالجديدة في حين كانت انتظاراتهم في تمرير فصول اخرى اسقطت من قبل النواب او تم التخلي عن مقترحاتها والتي بلغت هذه السنة ما يزيد عن مائة مقترح قدم من قبل النواب.

\* غياب التشاركية

وبالرغم من ان البعض أشار ان تلميحا او تصريحاً إلى ان تمرير بعض او اسقاطها خضع الى حسابات ومصالح الا ان تبريرات عدد من نواب البرلمان أساسا رجعت الامر الى ضيق الوقت في دراسة مشروع قانون

عكس الجدل بين غرفتي التشريع بخصوص بعض الفصول في قانون مالية 2025 ما أثر بخصوص مدى تجسيمة للدور الاجتماعي للدولة وهو الشعار الأكثر تداولاً من قبل اغلب المسؤولين الرسميين في مختلف المؤسسات.

وظل ذلك التباين حتى بعد ان عقدت الجلسة التوافقية بين عدد من نواب كلا المجلسين مما حتم تطبيق ما ينص عليه القانون أي إرسال النسخة التي صادق عليها البرلمان لامضاء رئيس الجمهورية باعتبار ان الآجال الدستورية تفرض تلك المصادقة الرئاسية قبل 10 ديسمبر من كل سنة.

ولم تمر تلك التباينات بخصوص بعض الفصول بين نواب غرفتي التشريع دون أن يشير اليها رئيس الجمهورية اثناء امضائه على مشروع قانون المالية بتأكيده أن بعض المراجعات قد تكون مستوجبة في المشروع الذي يدخل حيز التطبيق مع بداية السنة الجديدة وفي ذلك دلالة على ان الالتزام بخيار الدور الاجتماعي للدولة يفترض ان يكون مجسدا في قانون المالية الذي يمثل في مثل هذه الفترة من كل سنة اهتمام اغلب الشرائح والفئات باعتبار انه ينص على اجراءات وقوانين تمس حياتهم اليومية مباشرة.

كما انه لا يغيب كذلك وهذا ما أكدته النسخ المتواترة من قوانين المالية السابقة انها دائما ما تفرض المزيد من الأتاوات والضرائب مقابل بعض الاجراءات ذات البعد الاجتماعي والتي لا يكون مردودها له تأثير كبير على أوسع الشرائح الاجتماعية التي تعاني الصعوبات والمعاناة دون حلول فعلية وحقيقية لها.

وقد تكون الآمال كانت معلقة على برلمان ما بعد 25 جويلية ليخفف عنهم تلك الصعوبات باعتبار أن غالبية نوابه غير منتمين الى احزاب ولبست لهم ارتباطات بجهات ضغط عكس ما كان حاصل في السابق لذلك لم تكن الفصول التي نصت على اجراءات اجتماعية كافية في نظر المواطنين والمختصين وممثلي مختلف القطاعات

## ضيق الوقت من وصول المشروع للبرلمان ودراسته وعقد الجلسات العامة لا يمكن من التعمق في تفاصيله ومراجعتها

### تخوفات من وصول آلاف اللاجئين بعد سقوط النظام في سوريا

ميلوني للحكم لم يمنع من تفاقم أرقام الجرائم وحالات العنف المسلط على النساء ولعل المظاهرات المتكررة بمختلف المدن الإيطالية الكبرى في الفترة الأخيرة من قبل اغلب منظمات المجتمع المدني ضد الجرائم المرتكبة في حق النساء الإيطاليات من دلائل ما اشرنا اليه زيادة على التوتر بين العمال واصحاب الشركات الكبرى والاعتصامات التي نظمها للمطالبة بحقوقهم تبين ان الخطاب الموجه من قبل حكومة ميلوني بدأ يفقد الكثير من هيمنته على الرأي العام داخل إيطاليا.

وسعت أحزاب اليسار الى التحرك بإتجاه الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا من سياسة حكومة تحالف أقصى اليمين لربح مساحات في الفضاء العام تراجعت عنها سابقا من خلال مشاركتها في الاضرابات التي قادتها النقابات العمالية والتي كان لها صدى واسعا ما أجبر قيادات أحزاب اليمين تخصيص الحيز الأكبر من تدخلاتها في مختلف وسائل الاعلام لتبرير خيارات الحكومة والرد على ما اعتبره اتهامات من المعارضة من كون لا برنامج لحكومة ميلوني غير القيام بدور محاصرة الهجرة غير النظامية على حساب التغاضي عن الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة ما أرهق فئات واسعة من الإيطاليين وهو ما سيكون له تأثير على الاستحقاقات الانتخابية القادمة بداية من تجديد الأقاليم والبلديات.

\* لطفي الماكني

لإستقطاب آلاف الشباب من عديد الدول.

كما أن الحكومة الإيطالية غير مستعدة للتفريط في «مكاسبها» التي حققها بالحد من تدفقات المهاجرين غير النظاميين من جنوب المتوسط والتي مكنتها من كسب أصوات الناخبين داخل البرلمان الاوروبي وتمرير قوانين وتشريعات تزيد من التضييق على الأجانب وكذلك مراجعة اجراءات اللجوء الى الفضاء الاوروبي.

ويزداد توجس الحكومة الإيطالية بحسب استنتاجات المحللين بمختلف وسائل الاعلام من الظرفية الصعبة التي بدأت تظهر داخل إيطاليا وهو ما لم يعد خافيا من احتجاجات النقابات عن تردي الاوضاع الاجتماعية لعدد الفئات الاجتماعية التي اصبحت غير قادرة على تحمل تبعات خيارات اقتصادية اجبرت عليها أوروبا ككل جراء الحرب الدائرة في أوكرانيا وهو ما تعانیه اغلب الشعوب الاوروبية.

\* صعوبات اجتماعية

وكشفت الاضرابات الأخيرة لاكثر من قطاع في إيطاليا بداية تراجع تأثير الشعارات التي روجها تحالف أحزاب أقصى اليمين بزعامة رئيسة الحكومة «جورجيا ميلوني» كون التصدي للهجرة غير النظامية سيكون الرهان الاول لكسب التحديات الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الجريمة وهذا ما جاءت الاحداث بعكسه اذ ان تراجع ارقام الحارقين منذ وصول

### أشارت اليها وسائل الاعلام الإيطالية

أثرت عديد وسائل الاعلام الإيطالية في علاقة بما يجري في سوريا بعد سقوط النظام بخشيتها من حصول تدفقات من الهجرة غير النظامية على سواحلها واستندت في تركيزها ذلك على طوابير السيارات المتجهة الى لبنان منذ دخول الجماعات المسلحة الى العاصمة دمشق دون نسيان اللاجئين في دول الجوار والساعين بشتى طرق الوصول الى الفضاء الأوروبي.

وأرجعت ذلك النزوح اقله لعائلات بأكملها الى عدم رغبة اعداد كبيرة من السوريين من انتظار الكيفية التي ستدير به تلك الجماعات المسلحة البلاد بعد ان عينوا ما حصل سابقا بأكثر من بلد عربي وصلت فيه تلك المجموعات الى الحكم وفرضها لأسلوب عيش سيخضعهم الى تعاليم قيادات تلك الجماعات حتى وان حاولوا عدم اظهار ذلك في الأيام الاولى لحكمهم.

\* تخوفات من هجرة جماعية

وما يعني الحكومة الإيطالية التي تهيمن عليها احزاب أقصى اليمين ليس ما ستؤول اليه وتستقر عليه الاحداث في سوريا بدرجة اولى بقدر خشيتها من ان تدفع تخوفات سكان البلاد من نوايا تلك الجماعات المسلحة في كيفية ادارة الشأن العام وهي التي تحاول منذ 2011 اسقاط النظام تحت شعارات الجهاد واقامة دولة الخلافة كما روجت

## مدرسة تونس للفنون نظمتها جمعية قلبية للثقافة والفنون والتراث



مثل إدغار النقاش ثم الهادي التري وحسن الصوفي، إن الأهم في ما يخص جماعة تونس ليس وضوح رؤيتها الفنية وإحكام اختياراتها الأسلوبية وإنما بروزها كحدث أساسي في الحركة الفنية وتطورها شيئاً فشيئاً إلى ظاهرة ذات فعالية كبيرة في الحياة الثقافية بتونس.

ويظل السؤال بذلك أليست المدرسة الفنية تستوجب توجيهها موحداً أو رؤياً متفق عليها؟ بالتالي إن كل سامع لهذا المركب الإضافي «مدرسة تونس» سيتوقع أن لها توجهها ما موحداً ولن يفهم ما هي مدرسة تونس بالضبط إلا بإطلاع دقيق توفره عديد الكتب المهمة التي اهتمت بها أو بأحد أعضائها كموضوع لها لعل أهمها école de tunis لدره بوزيد الذي كان معروفاً يوم اللقاء هو وكتب أخرى حول بعض أعضاء مدرسة تونس. بهذا جمع اللقاء بين فائدة المعلومة وجمالية الفضاء. يقول سعيد العفاسي في كتابه التفكير بالعين: العين هي أكثر من أداة للرؤية، للتشكيل، للكتابة للتقويم، إذ هي حاصل جمعي وفردى عما تختزله بل هي أكبر من مكتبة ومن متحف، بهذا المعنى العين وديعة قيد العمل وإنتاج قيد التجدد وحساسية قيد التجربة، وما يغيب عنها أحياناً هو أن اللوحة كالكتاب حاصل العين وأفعالها. لذلك اختارت الجمعية أن يرافق المداخلات الجانب البصري في لوحة لكل رسام من مدرسة تونس كي يسهل على الحاضرين فهم تقنيات بعضهم خاصة وهم يستمعون للمداخلات ويحدثون في اللوحات كي ترسخ الفكرة صوتاً وصورة.

\* اسمهان الماجري

التسمية وهو ما اشترك فيه مع الدكتور سامي بن عامر، حيث ذكر أن أحد المنتمين إليها صرح في تسعينات القرن الماضي أنهم جماعة لا مدرسة بالمعنى المتعارف عليه لمعنى المدرسة، وأن الحبيب بيدة وزملاؤه لم يسمعوها أن صفية فرحات مثلاً أو عمار فرحات يتحدثان عن انتمائهما إلى هذه المدرسة. ولم تكن مدرسة تونس تعادي التجريدية بل بالعكس تماماً. فالرسام الهادي التري مثلاً وهو من جماعة مدرسة تونس بدأ مسيرته في نهاية الخمسينات برسم تجريدي استلهمه من فنانين غربيين، كذلك صفية فرحات كانت في الكثير من الأحيان تجريدية وبدأت مع التجريد منذ سنة 1965. ولقد تطرق الدكتور الحبيب بيدة لعديد المعارض التي أقامها بعض أعضاء مدرسة تونس واحتوت لوحات تجريدية.

وقامت جمعية قلبية للثقافة والفنون والتراث بتعليق نموذج لوحة لكل رسام من الرسامين الـ 16 لمدرسة تونس أهدتها آخر اللقاء للجمهور مع كتاب لكل حاضر تذكيراً بأن الفنون تلتقي في محطة واحدة محطة الحياة والجمال والاستيقاظ، ولعل الخلاصة الأهم أن هذه المدرسة حملت داخلها التنوع في المدارس الفنية والنظرات الجمالية المتعددة مما يجعل على أنها جماعة أو مجموعة على مستوى التسمية لا مدرسة يقول علي اللواتي عنها: ولئن لم تكن مدرسة تونس فنية متمثلة لتقاليد جمالية فنية ملتزمة بنزعة أسلوبية أو جمالية محددة مثل الانطباعيين أو الوحشيين أو التكعيبيين إذ نجد ضمن أعضائها أتباع نزعات تشخيصية متعددة وحتى بعد الفنانين التجريديين

## التأسيس والنماذج المهمة

بدأت بسيرة الفنان بيار بوشارل: نشأته، وكيف بدأ تكوينه الفني بعد دراسته القانون، والأنشطة الفنية التي كان يقوم بها في بداياته بالمشاركة في الصالون التونسي كذلك المعارض التي تُقام بفرنسا وأوروبا، كما تطرقت إلى تأسيسه لمجموعة الأربعة سنة 1936 ثم تأسيسه بعدها لمدرسة تونس سنة 1949 التي ترأسها حتى استقلال البلاد التونسية 1956. وطبعاً تحدثت عن الأسلوب الفني لبيار بوشارل وتأثره بالطبيعة المحلية والثقافة التونسية بما في ذلك المناظر الطبيعية و الموروث المعماري والتراث الشعبي وتأثره بالحركات الفنية الغربية كالتكعيبية. أما عن أعماله فتميزت بتنوع المواضيع كالمناظر الطبيعية وصور المدن والمشهد الحضري، ورسم شخصوا في وضعيات تأملية امتازت بدقة التفاصيل وكأنها جزء من مشاهد سردية تعكس أسلوبه الواقعي المنغمس في تفاصيل الحياة اليومية. إضافة إلى ذلك رسم الطبيعة الصامتة بأسلوب فريد في معالجة التفاصيل والألوان.

أما المداخلة الثالثة فلقد كانت للدكتور وفاء الزواوي حول صفية فرحات المرأة الوحيدة التي كانت تنتمي لمدرسة من 15 عضواً ذكر غيرها. ولقد وضحت المتدخلة أن صفية فرحات تعتبر من أبرز الشخصيات النسائية في تاريخ الفن التونسي الحديث. فهي نموذج التعددية على مستوى الممارسة الفنية: الرسم الخطي والرسم الزيتي كذلك النحت والنقش والنسيج، ولقد استلهمت صفية فرحات أعمالها من التراث والحرف التقليدية التونسية مما جعل لها بصمة محلية، حيث مزجت صفية فرحات بين التقنيات الحديثة والرموز والألوان المستوحاة من البيئة التونسية. فكانت بذلك الفنانة التشكيلية التي مزجت بكذاء بين الأصالة والحداثة. ولقد وظفت الحرف اليدوية في التعبير عن الهوية الثقافية.

كما استعرضت وفاء الزواوي في مداخلتها جانباً من الحياة الخاصة لهذه الفنانة والذي كان له الأثر العميق في نسج مسارها الفني الإبداعي وفي فرض شخصيتها القوية داخل عالم الفن الذكري في مدرسة تونس. واختتم اللقاء بمداخلة الدكتور الحبيب بيدة «محاولة في مدرسة تونس وعلاقتها بالتجريد». ولقد بدأ مداخلته بالتطرق إلى إشكالية

إن الفنون ضرورة حياتية كالماء والهواء ولعلها من أهم الأشياء التي تصنع الفارق بين مجرد العيش ومعنى الحياة. أم يقل خليل قوبعة: يفترض أن يكون الفنانون والأدباء صناعات الحياة في نسخ هذا اليومى المنتخب وصناعات كل ربيع وباعثي الضوء في سديم العتمة». لذلك اختارت جمعية قلبية للثقافة والفنون والتراث أن تساهم ولو قليلاً في تجميل اليومى العادي وصناعة بعض حياة وشتان بين الحياة والعيش من خلال تعريفها بالفنون في تظاهرات كثيرة ومتنوعة ما بين أدب وتراث وفنون تشكيلية وكان آخر لقاء للجمعية السبت 7 ديسمبر 2024 حول الفنون التشكيلية: لقاء حول مدرسة تونس: «نور وظلال».

بدأ اللقاء بمداخلة لرئيس الجمعية السيد لسعد الدريدي حيث تحدثت عن مدرسة تونس فتطرق لنقطة مهمة وهو أن مدرسة تونس كُتبت عنها الكثير منه ما كان أكاديمياً دقيقاً ومنه ما اتسم بغياب الدقة العلمية ونقصان التمحيص التاريخي الدقيق. كما ذكر أنه ما قبل مدرسة تونس كَوّن بيار بوشارل سنة 1936 «مجموعة الأربعة» وهي متكونة من رباعي أجنبي يتعاطى الرسم في تونس وبقي إلى سنة 1949 وهو تاريخ تكوين «مجموعة مدرسة تونس» وبمشاركة تونسية معرّفاً من خلال ذلك بالأرضية الفنية الأولى لمدرسة تونس إضافة إلى ذلك تحدث قليلاً عن تلك المرأة التي كانت ضمن 15 رجلاً «صفية فرحات» وما كانت تتميز به سواء فنياً أو على مستوى المهام التي تكفلت بها.

بدأت المداخلات بمداخلة رئيس الجلسة الدكتور سامي بن عامر حيث تحدثت عن تاريخ مدرسة تونس وتكوينها، متحدثاً عن موقفين منها أحدهما يمدح بإفراط والآخر يهجو بقسوة. كيف تأسست مدرسة تونس؟ ما هي الأسس التي قامت عليها هذه الجماعة؟ وهل يمكن اعتبارها مدرسة بالمعنى الفني والمنهجي والأكاديمي؟ أم هل أن هذه التسمية لم تكن موفقة حسب معنى المدرسة التي تتطلب توجيهاً فنياً واحداً في حين اختلفت التوجهات الفنية لجماعة مدرسة تونس وتنوعت. أما المداخلة الثانية فكانت مداخلة الدكتور شروق بالحاج صالح «أساليب وتقنيات بيار بوشارل من التأثيرات الغربية إلى الجمالية التونسية».

## يتواصل الى موفى الشهر برواق كاليستي:

# النحات حمادي بن نية يراقص الزنك على ايقاع الجسد وصوت النار

ومختلف في التصور عند التأمل في لوحة «المرأة والطفل» أو منحوتة «الجازية الهلالية» ومنحوتة «المرأة البورجوازية» أو منحوتة «الزعبانة» يحيل الفنان على تصور المرأة فهو يراها فاعلة لا مفعول بها، تملك مصيرها وتسيره حيث شاءت هي ويرى في فعل النساء حياة والفنان حمادي بن نية وكما ذكر الفنان والناقد التشكيلي عمر الغدامسي «يرى الحياة في الجماد» ومن هذا الجماد يخلق عالم رحب...

قد يرى عابر السبيل في «الخردة» المهمة، موت وفناء أما الفنان النحات فيرى فيها حياة وحيوات... وإن كان «الناس معادن» فان حمادي بن نية يفرق بينهم مثلما يفرق بين الزنك والحديد والالمنيوم.

\* نظرات عاشقة

يؤكد الفنان حمادي بن نية وهو يداعب الحديد والزنك و«الخردة» عامة أن مواد حية لا تتأثر بالمحيط والطبيعة المتحركة فيها بل تتأثر بروح الفنان الذي يداعبها ويرحل في ثانيا معدنها الصافي. هكذا يعيش الفنان مع منحواته وهو يغريها بنظراته العاشقة والملمهة. وهكذا ولج عالم «الجازية الهلالية» القوية الصامدة والصامدة والمغرية. ومن سلاسل الزنك الطويلة والممتدة حتى لها شعر ناعم ووجه صوب وعينان لامعتان...

\* ناجح مبارك

وتناسق وتناغم الى الابد. إن الأمر يفترض وجود موسيقى والحان عذبة وطرق على الزنك بالنار يخلف نغمات عند السامع والمتامل في المعرض حتى يربط النظر بالحس في مشهدية تشكيلية خصبة...

أغانٍ من المخيال الجمعي

لهذا اختار الفنان حمادي بن نية عناوين أغانٍ راقصة زاهية تحيل على الغبطة والفرح من ذلك لوحة «زينة وعزيزة» ويقول النحات إنه رحل بالزنك في المخيال الغنائي الشعبي مستلهماً ذلك من سرديات الجدة وخرافاتها وتقاليد الاحتفالات والاعراس، لإحياء ذاكرة احتفالية غنائية غابت أم غيبت، فكان الاشتغال على منحوات «سبع صبايا» مثلاً مما يحيل ذلك الى البحث عن المرأة الفاتنة والعاشقة وبعيدة المنال.

كل منحوات المعرض تراقص الجسد، جسد المرأة الطموحة والحية والمتعلقة بالحياة ومن ذلك منحوتة «الديفا» الفنانة العاشقة الجالسة على أريكة مريحة، وملقبة بالمصدقح في اتجاه الجمهور في تواصل وتناغم معه ولا تعرف كيف تمكن النحات من استغلال الزنك لرسم لوحة تشكيلية بالزنك المصقول بعناية. ويذهب بالصقل في الرسم/الورشة بعيداً ليصدق في التفاصيل، متسلحاً بصبر أيوب.

\* الجازية الهلالية الصلبة والصامدة

الوضع الفني والتشكيلي مشابه في التدقيق والعناية بالتفاصيل

اختار الفنان النحات حمادي بن نية أن يحط رحاله بفضاء كاليستي بطريق سكرة حيث عمل من ايام على نصب منحواته بعناية وتصميم وتباعد مدروس قبل أن يدعو جمعا من الفنانين التشكيليين وطلبة الفنون الجميلة والتصميم والحرف الى اكتشاف آخر ابداعاته، وليست الاخيرة حيث أمكن له تطويع الزنك هذه المرة بعد الحديد في معارض سابقة، تطويع مكثه من استعراض 59 لوحة أو تنصيبة أو منحوتة وكل يبحث عن مصطلحه الأنسب.

اختار الفنان حمادي بن نية أن يغازل الزنك ويراقصه بعد أن طوع الحديد بالنار تجميعة وانتقاء وصهرها للمعادن الثمينة والملمهة وهو الذي لا يعيش الا ب«الخردة» ولها وبها وهو الذي يقول أن لل«خردة» حياة قبل وحيوة بعد... حيوات متعددة في قضيب حديدي أو زنكي واحد ويبعث الفنان في مهملات المعادن الحياة بالخيال أو ينفخ فيها من روحه واحاسيسه الجياشة حيناً، والمناسبة أحياناً، مع توخي غطاء الصبر في مهنة شاقة وحجوة...

اختار الفنان حمادي بن نية أن يراقص الزنك في معرضه هذا بعنوان «رقص الزنك» وهو الذي يوحي بالحركة، حركة الأجسام والاجساد، حركة مدروسة بعناية وإن كان لحركة الأجسام النسوية خاصة من تناسب

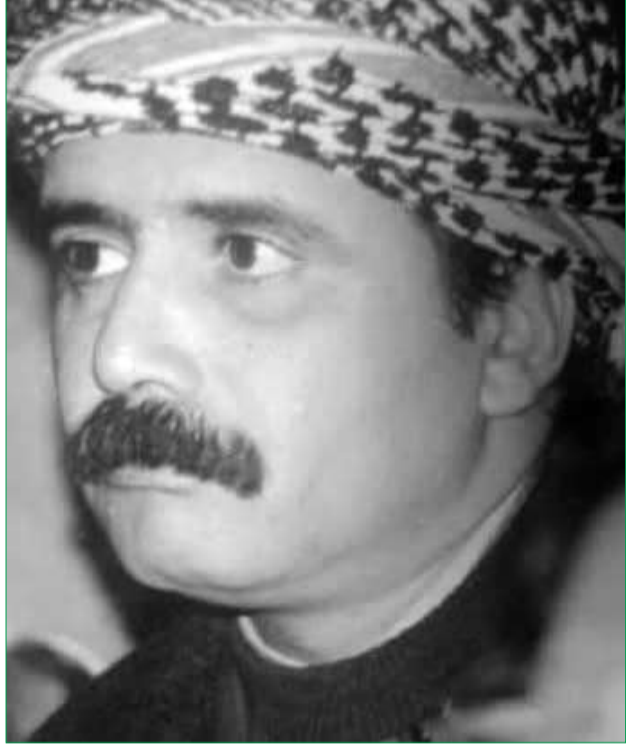
# كاظم الثلجاني عاش شاعرا ورحل كفاشة

\* أبو جرير

وهذا آخر نص كتبه ليلة موته ووجد حذوه:

«لن تحجيني هذه الربوة  
ولن تحجيني الغيمة الواقعة بجوارها  
تسمل أنظار الشمس  
وتعد الخيام الواجفة  
بمساءات طيبة..  
وليكن أنني المرتعش في أسابيع  
لا تلثم نهود أيامها  
وإني خاتم الحزاني  
سأدق الورد في جمجمة الرؤيا  
وسأطيش كحجل مهموم  
من على سقسقة مظلمة...»

تكريما لشاعر رحل في ريعان الشباب أنجزنا هذا الملف انحيازاً، ووفاء لصاحب الكوفية الفلسطينية وبالمناسبة نشكر كل الأساتذة الذين أثثوا هذا الملف. نشكر كذلك. بلدية المكنين والروائي محمد الجلصي على تسمية نهج باسم الشاعر كاظم الثلجاني سنة 2019 بمدينة المكنين.



حضوره بين دفات الكون وليس متاحا لكل من كتب أن تكون له رؤية، لذلك يعدّ كاظم من الذين آمنوا بوعي الكتابة وجعلوا منها رسالة وأسلوب مقاومة لكل مظاهر الظلم والقمع والغربة مرتكزا إلى مبادئ وقناعات وثوابت إنسانية تنحدر من انتماء عائلي مقاوم وتتفتح في حدائق الفعل الإنساني المؤمن بالحرية والعاشق للحياة. رحمه الله مبدعا وإنسانا.

«بحت المزاريب من الخربير  
الفوانيس من إسداء الضوء  
للشارع الضيرير»

\* عمر العلوي (إعلامي)

كاظم الثلجاني مبدع أصيل

رحل جسدا وترك أثرا طيبا سواء مبدعا وإنسانا. زاملته في إذاعة قفصة عند انطلاقتها في بداية التسعينيات.. كان ينتج البرامج الأدبية. وكان مطالعا ثباتا ومطالعا جادا للنصوص الشعرية والسردية.. مولعا بها وعاشقا لها... إضافة لتقدمه بعضا من انتاجه الخاص.. كان الراحل يحذق الكتابة باللغتين العربية والفرنسية وكان واسع الاطلاع على الإنتاج السينمائي العالمي وقادرا على استحضار الأعمال الخالدة. الامر الذي جعل منه مثقفا شاملا.. كان حلو المعشر.. يسمعي آخر ما جادت به القريحة. وكان صدره يتسع للرأي المختلف.. وكثيرا ما كنت أثنى على ذوقه المتميز عند اختياره للنصوص الشعرية والموسيقى.. أما بخصوص ما كان ينتجه من شعر فقد كان يبشر بمشروع شاعر كبير إلا أن يد المنون غادرة.. وحرمتنا من مبدع أصيل وإنسان جميل. لروحه الرحمة ولاآثاره الخلود.

\* نور الدين بالطيب (شاعر وإعلامي)

عاش شاعرا ومات كفاشة

في آخر يوم من سنة 1993 غيب الموت الشاعر والصدوق كاظم الثلجاني إثر سكتة قلبية داهمته في أولى ساعات السنة الجديدة. عرفت كاظم الثلجاني في مدينة قفصة وكنا نتحدث تقريبا يوميا عبر الهاتف كان يصلني صوته متعبا حالما وكان لا يخفي قرفه من الوظيفة (في المالية) وهو الذي لم يكن يحب غير الشعر والكتابة. كان كاظم رحمه الله متحمسا للنشاط الثقافي والأدبي خاصة وكان متحمسا لتأسيس ملتقى للأدباء الشباب وتمكن من تنظيم دورة تأسيسية في صيف 1991 وأذكر أنني كنت من المساهمين في هذه الدورة وكان معي الشاعر جلال الحبيب. كما بادر إلى تنظيم سهرة شعرية في مهرجان البرج عندما كان يديره الصديق الأخضر العرعاري. وما يؤسفني حقا أن كاظم مات ولم تخلده قفصة التي كان عاشقا لها كما ضاعت مجموعته الوحيدة التي كان يحلم بصورها. كاظم الثلجاني على قصر تجربته الشعرية التي لم يمهله الموت لاستكمالها.

\* نور الدين بن مينة (شاعر وإعلامي)

كاظم من الذين جعلوا الكتابة رسالة وأسلوب مقاومة

حين يأخذ الموت شاعرا حقيقيا تسير في ركبته ملائكة اللغة وتنثر على جثمانه كل الأبيدية وتفصيل الكلام. كان كاظم الثلجاني شاعرا يقدر من اللغة بدرجة يحتمي بها من غبش الوقت وتصاريف الحياة وله فيها مآرب أخرى حد الامتلاء فهو صاحب رؤية فنية وإبداعية يلتزم فيها بقناعات ذاتية تحمل العالم رسائل مشفرة حتى يؤكد

محمد كاظم الثلجاني من مواليد 20 ماي 1954 بقفصة. زاول تعليمه الابتدائي بتالة والثانوي بالقصرين ومساكن من ولاية سوسة. اشتغل موظفا بالإدارة الجهوية للدعوات بقفصة. وتوفي في غرة جانفي سنة 1994 في سن يناهز 39 سنة. بدأت رحلته مع الشعر وعمره 15 سنة، ومن الستينات إلى الثمانينات اقتزنت مسيرته الشعرية بلغة موليبار وأراغون ورامبو. عانق الشعر باللغة العربية وأبدع فيه منذ الثمانينات إلى أن فارق الحياة. نشر نصوصه في عديد الصحف والمجلات الناطقة بالعربية والفرنسية، الوطنية منها والعالمية. مارس الصحافة مراسلاً معنياً بالتغطية باللغة الفرنسية بكتب الجنوب الغربي لجريدة الإعلان. أنجز برنامجا إذاعيا يعني بالنقد والشعر والسرد «كاتب وكتاب» بالإذاعة الجهوية بقفصة. شارك في تأسيس مجلة «النص الأدبي» لنادي الشعر بقفصة. وله عديد المشاركات في الملتقيات الأدبية. عضو مؤسس لفرع اتحاد الكتاب بقفصة.

له مخطوط كتاب شعري «دماء الماء» في انتظار النشر.

رياض الشرايطي (شاعر وشقيق الشاعر كاظم الثلجاني)  
الشاعر الذي ينثر قصائده كأزهار اللوتس

الكاظم الثلجاني... كم هو صعب تناوله في حديث مقتضب للضرورة الصحفية، الكاظم، شقيقي وصاحبي ونديمي وكاتم سري ومعلمي، لُقنت على يديه معنى الشارع ومعنى قدسية الدم ومعنى الغناء والموسيقى والكلمات، كنت مبهورا به حدّ التقديس، كنت أصغره سنا وليس لي باع في لغة موليبار، وكان يعرف الأمر. ورغم ذلك كان يجعلني أسمع قراءته نصوصا له بالفرنسية، فأراه كعصفور يغدر على أفنان الكلام، علمني مطالعة الكتب وعلمي الاستماع لأغاني برال وموستكي ودجون بايز وليو فيري، وكم كان يعشق عبد الحليم حافظ والغناء له، جعلني أقرأ لرامبو وجيرار دو نرفال وفولتار وجون جينيه... إلخ، ولم يغفل عن جعلني أقرأ لبدر شاكر السياب وأحمد شوقي واللغامي ونجيب محفوظ والشابي وفدوى طوقان... إلخ. كان يلتهم الكتب، وذهبت إلى العربية، خجولا أهربش في السرّ بعض كلمات، وكشف سري وكم أصبته بسعادة بذلك، وتابعتني عن قرب ومن بعيد، وفي يوما أذكره جيّدا، جاءني كعادته متأثقا بكوفيته في مقهى العادة، وباسما أخرج من جيبه ورقة وبدأ القراءة، الكاظم يكتب شعرا بالعربية، كانت لحظة سحرية، كطفل غير متلثمنا طلب رأيي في ما سمعت. قلت له أنت شاعر يا كاظم أنت شاعر وأشعرنا، فضحك فرحا وقال سأطرحكم شعرا، الكاظم حبره دمه، القصائد تكتبه وبين أنامله ترقص الحروف، في قفصة الكاظم أشهر من نار على علم، صاحب الكوفية الفلسطينية، من لا يعرفه؟ والشاعر الذي ينثر قصائده في شوارع ومقاهي وحانات البلاد كأزهار اللوتس... الجميع يحبّ الكاظم، في إدارته، في الشارع، في الحي الذي يسكنه، كاظم وشم على زند قفصة، وفي مساء 1993/12/31 كان في منزلي معي على أساس أن نقضي سهرة رأس السنة سويا ونقرأ مخطوط مجموعته الشعرية «دماء الماء» التي خطها بخطه الجميل وأعطاني إياها لأحتفظ بها إلى حين، ولكنه قرّر فجأة الرجوع إلى بيته لقضائه مع عائلته، وقمت بتشجيعه إلى محطة التاكسيات على أن نتقابل صباحا في المقهى، وبعد ذهابه ذهبت شهوة السهر ونمت أقرأ على غير عادي، وفي الصباح سبقته إلى المقهى المقابل تماما لمحل سكني، كدت أن أطلب قهوته التي أعرفها جيدا، وأنا أنتظره رأيت سيارة تقف أمام العمارة وشقيقي الأصغر ينزل منها مسرعا ويتجه نحو منزلي، استغربت حضوره هذا، فاتجهت إلى السيارة فنزل منها صهر الكاظم واعترضني، وعانقتني وأخبرني أن الكاظم في المستشفى لأنه تعرض البارحة إلى حادث مرور وهو بخير... صعقت، أنا الذي رافقته إلى سيارة التاكسي، لم أصدق، ولا أعلم كيف عدوت سابقا الريح إلى المستشفى، كانت كل الوجوه تنظر إلي، أعرف بعضها ولا أعرف كثيرا منها، دخلت المستشفى فاعترضني جاري وصدوق الكاظم دكتور بلغاري «ايفاليو» عانقتني وبكى... كاظم ماااا... دخلت في هستيريا،

وغيرهم.

### \* مصطفى التليبي (جامعي)

#### ترك لوعة لدى عائلته وأصدقائه ورفاقه

كانت لي تجربة قصيرة في التنشيط الثقافي بدار الثقافة ابن منظور قصة بين سبتمبر وديسمبر 1980. وتجاوز مجموعة من مثقفي المدينة مع مبادرتي في بحث نوايا مختصة في الأدب والفنون التشكيلية والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، أذكر منهم المرحومين الشاعر رضا الجلالي والشاعر عامر بوترة والشاعر كاظم التليجاني والشاعرة فردوس مامي والكاتب عبد العزيز فاخ، وكذلك المسرحيين الفاضل التليبي ولطفي بوساحة والمرحوم حاتم خلف الله وغيرهم. والتقيت بالمرحوم كاظم التليجاني مقرر دار الثقافة. وكان ضمن مجموعة من الشباب المثقف والمتحمس للنهوض بالحياة الثقافية في الجهة بعد إعادة بناء دار الثقافة التي احترقت في فيفري 1972، وأعيد فتحها في أواسط أوت 1980. وكان ذلك يدخل في نطاق إجراءات الترضية التي اتخذتها السلطة تجاه جهة قصة في سياق ما بعد هجوم مجموعة من المسلحين القادمين من ليبيا مروراً بالأراضي الجزائرية، بدعم من مخبرات البلدين، على مدينة قصة في 27 جانفي 1980.

وجلب انتباهي منذ اللقاء الأول الشاعر كاظم التليجاني بارتدائه الدائم للكوفية الفلسطينية وبقدرته على الاستماع وبحماسه الفياض عند تناوله الكلمة في الاجتماعات. وانهرت موهبته في كتابة الشعر وبأسلوبه المتميز في إلقاء قصائده. ورغم التزاماته المهنية في المصالح الجهوية التابعة لوزارة المالية فإنه كان مواكباً لمختلف التظاهرات الثقافية بالمدينة ومشاركاً في العديد منها. وأصبحنا سريعاً صديقين لسيما أنني اكتشفت أنه مرتبط بعلاقات قرابة عائلية مع الكثير من أصدقائي. فهو شقيق رياض وعمار الشرايطي من الأم وشقيق الأخت صبيحة التليجاني من الأب وابن خالة المرحوم عادل الشرايطي... وصارت تجمعنا اللقاءات المنتتالية، حتى بعد مغادرتي لدار الثقافة والتحاقني بالتدريس، في الأماكن الثقافية وفي مقاهي ومطاعم قصة، مدينة «الجنّ والملائكة»، مع الأستاذ عبد الحميد الزاهي، رحمة الله عليه، والشاعر عبد الوهاب الملوح والكاتب عبد الحميد الطيبي والشاعر رياض الشرايطي...

وكان المرحوم كاظم محباً للحياة وحريصاً على الاستمتاع بكل لحظة منها وكأنه عالم بمغادرته المبكرة لها. وكان يتعمد مشاكسة خلّانه، ويضحك على نكتهم بصوت عالٍ، ويجادل أفكارهم بحماس، بعيداً عن القوالب الإيديولوجية والصور النمطية، ولكنه يحترم الآراء المخالفة ويسعى إلى تفهّمها. وكان التزامه بالقضايا العادلة وبالقيم التقدمية ثابتاً طيلة مسيرته مع حرص خاص على استقلالته وعلى حرية تفكيره. وكان لا يتردّد في إبداء قوّة إيمانه في الأفكار التي يحملها والآراء التي يعبر عنها دون تكلّس ودون غرور. وفي الوقت نفسه كان مستمعاً جيّداً وقادراً على التفاعل الإيجابي مع أقوال جلسائه. وأستحضر طرفتين مع المرحوم كاظم. الأولى، أنه في حديث ذي شجون مع أستاذنا عبد الحميد الزاهي كنت استعملت مصطلح «نافذة نافذة» للتعبير عن الفتحة التي لا تيسر الولوج إلى فضاء آخر فقط، بل تسمح بالنفاذ إليه. فقاطعني كاظم وظل يردّد الكلمة عدّة مرات للتعبير عن إعجابه بهذه «التخريجة» التي يمكن أن تستعمل في قصيدة حسب تقديره. والطرفة الثانية أننا التقينا بعد مساء يوم عمل مرهق واتفقنا على جلسة ترويحية خفيفة قبل العودة إلى المنزل. وكان كاظم قد سبق أن اشترى «دلاعة» فوضعتها في سيارتي وانتقلنا معا إلى مطعم «البيتيريا». وعندما كنّا نستعدّ للمغادرة حلّ بالمكان الشاعر عبد الوهاب الملوح واقترح علينا مجالسته فبادرت بالقول إننا نعتذر لاتفاقنا المسبق على أن تكون الجلسة خفيفة. ودعّم كاظم ذلك بالقول بأننا نشغل غدا صباحاً ولا يمكن لنا البقاء أكثر من ذلك. وغادرتنا المكان في اتجاه السيارة وعند وصولنا إليها بادرتي بالقول «يا صديقي إنني كما عهدتني صاحب كلمة وهمامي حرّ لا أتراجع في وعودي، أما اليوم فاعذرني سأسترجع «دلاعتي» وسأعود لمجالسة عبد الوهاب». فختمنا ذلك بضحكة طويلة وافتراقنا. وحسب ما أتذكر كان ذلك قبل أشهر قليلة من مغادرته الفجائية لهذه الدنيا الفانية في فجر سنة جديدة تاركا لوعة كبيرة لدى عائلته وأصدقائه وزملائه. ولكن أشعاره ضمنت لكاظم الخلود وظلت ذكراه الطيبة حيّة بين أصدقاء.

شعره وفي قلبه ما لا تقوى على حمله الجبال الشاهقات... تسألني بعفوية... هل صاحبك صاحب قضية كما تقولون معشر السياسيين؟ فأجيبها: إنه المبتسم دوماً. ومن يعرفه حقاً يعلم أنه عميق كالبحر؛ فسيح المشاعر كالسماء. أما من يجهل قيمة ذلك الطيف الليلي الجميل... المسكون بحب تلك المدينة حدّ الأم... فقد يضع راحته على ذقنه مستغرباً متعجباً كما يفعل جمهرة السذج والأغبياء... لذكراك الخلود حبيبي... والله من زمان غيرت أماكن جلوسني في خلواتي كما عهدتني... فانا لا أستطيع نسيان حضورك المرحب به دوماً على طاولتي... أنا فعلاً مشتاقاً لمجالستك يا حبيبي وعاشق الوحدة مثلي... فرغم ذاك الحزن الذين لا يفارق عينيك؛ كان الليل البهيم يتحول كلما التقينا أزهاراً متألّثة كهوانيس العرائس... آه يا زمن...

### \* ابراهيم الدرغوثي (روائي)

#### كان شعلة تتقد كالجمر

عرفت المرحوم الشاعر كاظم التليجاني في تسعينات القرن الماضي. كنا نلتقي في بعض المناسبات الأدبية والثقافية التي تنظمها الجمعيات الأدبية والثقافية في قصة إلى أن اتفقنا على تأسيس فرع لاتحاد الكتاب التونسيين بقصة. أذكر من بين المؤسسين الشاعر كاظم التليجاني والمرحوم الشاعر محمد عمار شعابنية والشاعر عبد الوهاب الملوح وكنت بينهم. وليسامحني من غفلت عن ذكر اسمه فهذه حدود الذاكرة هذه الأيام. كان كاظم في تلك السنوات شعلة من نشاط تتقد كالجمر فلا يهدأ أبداً فاتفقنا على إنجاز كثير من المشاريع الأدبية ولكن الموت اختطفه فجأة فكانت فاجعة كبرى حلت بكل مبدعي قصة ليلة رأس السنة.

بهذه المناسبة أتمنى على أصدقائه تجميع أشعاره المنشورة في الجرائد والمجلات العربية والتونسية والمخطوطة عند أفراد عائلته وأصدقائه على أن تتكفل مؤسسة من المؤسسات الثقافية بالجهة طباعة هذا الكتاب ونحن في اتحاد الكتاب مستعدون للمساهمة في هذا المشروع الذي سيكفل للذاكرة الأدبية في قصة وفي تونس تخليد شاعر ملهم ذهب سريعاً وترك الحياة وهو في ريعان الشباب.

### \* علي السعيد (شاعر)

#### تعانقنا طويلاً ونحن نضحك

الشاعر الراحل كاظم تليجاني. لم نكن نعرف بعضنا البعض، كنت فقط نتابع ما ينشره في تلك السنوات. صادف يوماً في زيارة إلى المندوبية الجهوية الثقافة بولاية قصة. وعند خروجي وتحت مبنى القباضة المالية. اعترضني الشاعر الراحل الآخر شاعر المناجم الكبير محمد عمار شعابنية. توقفتنا قليلاً نتحدث وفجأة توقف أمامنا إنسان يرتدي الشال الفلسطيني لم أنتبه إلى ذلك وهنا ابتسم محمد عمار شعابنية وقال علي السعيد هذا كاظم التليجاني كاظم التليجاني هذا علي السعيد... فتعانقنا طويلاً ونحن نضحك.. نعم هي الذكرى والتاريخ وكانت المفاجأة الثانية في ذكرى أربعينية الراحل والي قصة في ذلك الزمن الأديب محمد الحبيب براهم بأنه درس كاظم التليجاني سنوات دراسة الثانوي في مدينة مسكن مسقط رأس الراحل محمد الحبيب براهم أين درس كاظم التليجاني في المعهد الثانوي. لأن كاظم التليجاني أقام سنوات في مدينة مسكن بحكم اشتغال والده آنذاك في مدينة مسكن.

### \* سويلمي بوجمعة (شاعر)

#### كاظم التليجاني الشاعر البهي شكلاً ومضموناً

اختطفه الموت والعالم يتأهب للاحتفال برأس السنة الميلادية... كان الرجل سمفونية متمردة على إيقاعاتها الرتيبة، صاغ نصوصه المحلقة عالياً وبعيداً بأحرف لغة لغتين جميلتين، العربية والفرنسية، نهل من عبايهما ما نهله منجراً وباخوس الذي رافقه ليلة موته ليحرسه من شياطين المدينة...

التقيته اول مرة ذات ليلة مقمرة تحت سماء قصة الشهباء مع رفيقه الشاعر عبد الوهاب الملوح كانت سهرة رائعة مفعمة بالشعر والأنغام... سلطان فيها الكردي... كنت أسميه الكردي لأنه دائماً يغطي رأسه بشال فلسطيني، وهياته تلك، تذكرني بشاعر كردي كان يشارك في مهرجان المربرد في بغداد قبل الاجتياح...

لم يتبق منه غير صدى صوته وهو يصيح بأجمل القصائد التي يبدو أنها ضاعت كما ضاعت نصوص أخرى لشعراء مجيدين رحلوا قبل الأوان مثل عامر بوترة ورضا الجلالي والمهدي بن نصيب...

كان صوتاً شعرياً منفرداً يغرد بقصيدته النثرية خارج السرب. رحم الله كاظم التليجاني عاش شاعراً ومات كفراشة احترقت في الضوء الذي كان متمسكاً به إلى آخر لحظة في حياته.

### \* عادل الجريدي (شاعر)

#### كاظم التليجاني دم الماء

أن تستدعي الغائب وتشطب سنوات سحيقة من رحيله تعتبر مغامرة بحلاوة الانتشاء وانتصاراً للقيمة وتأصيلاً لمكانة الوفاء خاصة إن دعوت شاعراً واستجلبتته بأمر عاطفي من حيث لم يكن يتصور أنك ستفتكّه من مرقد الآمن إلى فوضى حاضرنا وتتقاسم معه فنجان قهوة وسيجارة ذات علامة قديمة يبدو أنها انسحبت من الأسواق منذ زمن ثم تقدمه بكل لطف إلى أصدقائك الجدد كشاعر تفتحت على أسنة أصابعه أوجاع الشعر المبعثرة بين دروب الغجر فكان مخطوطه المهور ب «دم الماء» يلاحق قيثارة لوركا ودمه السائل من أنين الوتر حين نرف في حلبة المرحلة بالمسرحية الشعرية «عرس الدم» ورغم وابل الطعنات لم ينحن الثور الإسباني للهزيمة. لذلك لم يستسلم كاظم التليجاني لموته فباح بأبيات مزدحمة بالاستعارة ومشرّعة أحضانها على التأويل.

### «يستنير بك الشعاع

#### ولغبرك لا يعوي الصباح

#### فلا تبتئس يا صديقي

#### رتل علي ما استشهد من عذارى النجوم

#### وضع على أفواه البطاح أكمة

#### في أراك...

عندما ينقر الصمت باب الحنين ترتب الذاكرة أغراضها وتحدثنا عن منجز كاظم التليجاني الذي توزع بين الشعر باللغتين العربية والفرنسية وباللهجة العامية كذلك عن بصمته الإعلامية كمراسل لجريدة الإعلان وإنتاجه لبرنامج إذاعي ثقافي بعنوان «كاتب وكتاب» بإذاعة قصة كما شارك في تأسيس مجلة «النص الأدبي» وكان عضو اتحاد الكتاب التونسيين. فمن وضع كاظم التليجاني في درج النسيان هو وشبيهته من المبدعين؟ لقد كانت الذاكرة في ما مضى تعتبر عملية داخلية ترتبط بالفرد المتذكر وتنحصر فيه لكنها في حقيقة الأمر ظاهرة مجتمعية وليست مجرد إرث بيولوجي. والنسيان عموماً لا يمكن فهمه على أنه عملية فيزيولوجية بل هو مرتبط بتلك الأطر الاجتماعية والنفسية والسياسية التي كانت محددة في عملية تذكّر الفرد حسب ما ذهب إليه «موريس هالفكس» هذا ولا ننسى طبيعة المرحلة التي عاشها وحراكها المرتبط بنقّاد منشغلين بالمنجز المشرقى وبإعلام منضبط للنسق العام والتعليمات الرسمية وبشعراء منغمسين في لعبة افتكك المواقع وبقرّاء مرتبطين بما يقدم إليهم من أعمال مدعومة بالإشهار ووضوء الترويج. وما يؤلم في الأمر هو انطفاء ملامح كاظم التليجاني في ذاكرة رفاقه ومن عايشوا احترافاته من قريب أو من بعيد. لذلك أردنا من هذه الإطالة أن تكون لمسة وفاء لشاعر شامخ مثل نخيل باسق ومتجدّد مثل رسومات الريح على وجه الصحراء، وأن ننتشي من جديد بسيرة «دم الماء» وما تركه فينا من حلو الكلام حين قال:

### «فلا تنتظر شروح الشتاء

#### كي تمتعض أكثر من دوي القبور

#### ولا تتشظى ككوكب أعشى على أسوار الله

#### تمنّ فقط أن تعيش ألف حرف مديد

#### عساك حين تعبر مسالك الموت

#### تكون قد خلصت الغيب من نبؤاتك

#### وسكنت إلى فراديس جحيم رؤياك...

### \* مهدي الدالي (كاتب)

#### عميق كالبحر... فسيح كالسماء

في الليلة الفاصلة بين نهاية سنة 1993 و1994 غادرتنا فجأة يا صديقي كاظم تليجاني... غادرتنا وإلى الأبد ولم أستطع حتى توديعك لأنني كنت مسافراً مع زوجتي وقتها وابنتي الكبرى (وحيدتي وقتها) صراخ والتي رأيتها معي مراراً حيث كانت لا تكاد تفارقني عندما كانت وحيدتي وقبل أن أرزق بوفاق ومياري... كنا ثلاثتنا نسر بتلك الابتسامة الملائكية التي تعترضنا بها. وكنت أقول لزوجتي وقتها لا تغرنك ابتسامة صديقي صاحب الكوفية؛ إنه شاعر يكمل في

## الشاعرة والروائية لطيفة الشابي لـ «الشعب»

\* حاورها: أبو جريز

## المهرجان الدولي للشعر بالجريد ترك في نفسي مضاضة



\* ما علاقة الشاعرة والروائية والقاصة بالنقد والنقاد؟  
- للنقد الأدبي دور كبير في الارتقاء بالأدب والترقيق بين الغث والسمين ولا أخفي أن المنشورات أكثر بكثير من الأعمال النقدية ولعل المزجج في الأمر أن يستجدي المبدع نقدا أجوف يكون أقرب إلى إطراء بالمجاملة وهو ما يزيد من ضحالة ما يُطرح على الساحة الأدبية أما عن تجربتي الخاصة فقد حظيت بعض أعمال لي للبحث والتحصيص على غرار رواية طيور الهاربيز نقد الدكتوراة أحلام غانم من سوريا والأستاذ أحمد مباركي من تونس ومجموعة قصصية للقصة قصيرة جدا بعنوان حكايات متقاطعة نقد الدكتور فتحي بن عمر.

\* هل حصلت على جوائز خلال مسيرتك؟  
- كانت أول مشاركة لي في ملتقى مرآة الوسط والجنوب بسبدي بوزيد، حيث فزت بالجائزة الأولى، إثرها كانت لي بعض التكريات وجوائز من خلال مشاركاتي تم تكريمي داخل تونس وخارجها بمصر مهرجان الاسماعلية من مؤسسة نغم الثقافية كأفضل شاعرة لسنة 2011 وتسليمي درع المؤسسة ووسام زونبيا من موقع صدانا ووسام المؤسسة ووسام المسك.  
\* الشعب الفلسطيني يباد من الكيان الصهيوني. أمام صمت العالم وتواطؤ الحكام العرب. هل من تعليق؟

- الأمر أدهى من ذلك وأمر، فأبناء جلدتنا والغريب على حدّ السواء لا يكتفون بدور المنتفج بل في الغالب يصطفون الى جانب العدو الصهيوني بالمال والعتاد والمواقف الخفية والمعلنة، أما الشعوب فهي مغلوبة على أمرها ولا يتوفر لها أكثر من التنديد والتظاهر في شتى أصقاع بلدان العالم.

\* لك حرية اختتام هذا الحوار...  
- ممتنة جدا على هذا الحوار الراقي وهذه الأسئلة الدسمة. أتمنى لك ولجريدة الشعب الريادة والشموخ مع كامل الاحترام والتقدير.

والسياسي والنفسي التي تجسد مسارات الكتابة عند المبدعة لطيفة سليمة الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي؟

- للمبدع عين ثالثة يرصد بها ما لا يراه سائر الناس من العامة، ومن ناحيتي أعمل على تضخيم ما انفردت برأيته سعيا إلى إبراز الأعطاب الإجتماعية وما أكثرها في عصرنا ومجتمعاتنا حتى تتاح الفرصة لرؤية ما خفي، فإن كان الإنسان ابن بيئته هذا لا يعني الانصهار التام ولا التماهي فالأديب بحسه المرهف يعيش شيئا من الاختلاف سواء شاء أم أبى.

\* ما علاقة الشاعرة والروائية والقاصة لطيفة الشابي بالشاعر الرمزي أبو القاسم الشابي الذي يبدو أن مدونته ما زالت تحاصر شعراء الجريد؟

- علاقتي بالشابي علاقة قرابة دموية فهو من العائلة المقربة إضافة إلى الروابط الوجدانية التي تمثل قاسما مشتركا بين المبدعين مع فوارق بالتأكيد من حيث التميز فأنا مسكونة بموهبته الشعرية فالشابي كان أكثر الشعراء إبداعا كانت له نظرة استشرافية وعبقورية مكنته من التعمق في الحياة فهو الشاعر بحكمة الفيلسوف. وهذا ما جعلني أهيئ بأشعاره وكيف لا وهو مصدر إلهامي وأكثر ما شدي ويشدني إليه شعره العابر للزمان والمكان بتناول قضايا كونية وانتمائي إلى نفس البيئة يمثل لجميع شعراء الجريد حافظا إضافيا للبحث عن التميز.

\* هل يوجد طبق شعري له خصوصية يمكن تسميته «شعراء الجريد»؟

- توجد أطباق مختلفة اختلافات بينة شكلا ومضمونا راوحت بين الشعر العمودي والحر والنثري وتناولت زوايا نظر مختلفة من مبدع إلى آخر ويرجع إلى الملتقي سبر أغوارها والنفاد الى مكوناتها.

\* تنوع تجربتك بين القصيدة والقصة والرواية. كيف ينصهر هذا الثلاثي في رؤيتك لخصوصية وتقنيات الأثر؟

- هناك بالتأكيد خيط رابط يمز بداية من الشغف بلغة الصاد والامتلاء بالمشاعر الدافقة وهوس بالإفراج عنها عبر القلم إن كان ذلك شعرا أو نثرا حسب مقتضيات النص.

لطيفة الشابي ركبت بحور الشعر باكرا وأرست في مرافئ السرد وظلّت تراوح بينهما دوّما انتصار للون على حساب الآخر تمنياني بأن تستمرّ الرحلة إلى أبعد ما يكون.

\* يقول عبد الرحمان الكواكبي: «الحرية أعزّ شيء على الإنسان بعد حياته، وبفقدانها تُفقد الآمال وتُبتل الأعمال، وموت النفوس وتتعلّ الشرائع وتختلّ القوانين». هل تتجسد هذه المقولة على امتداد تجربتك الإبداعية؟

- الحرية بالنسبة إليّ هي جوهر أساسي ورسالة متبلورة بتوطيد كتاباتي لأن العمل الإبداعي يجسدها تماما وممارستها تقودنا حتما إلى تمط إبداعي مغاير وسلوك

أخلاقي واع حتى لو كان الكاتب ملتزما بقضية ما، بل يجب أن يكتب بحرية شرط أن لا يتعدى حدود اللياقة وأدابها ولا كلمات يندى لها الجبين فهذه ثقافة لدحض التصحر الفكري وتميرها إلى جيل بأكمله فالحرية عندي كما قلت مرتبطة بشروط وقوانين يضعها الكاتب ولا يتعداها في حرية التعبير ودون ذلك ليست سوى سلاح مدمر لجيل بأكمله إن لم نستعملها في دائرتها المحدودة فأنا في الأول وفي الآخر مع حرية مسؤولية.

يقول أبو القاسم الشابي: «إنني شاعر، وللشاعر

أبو القاسم الشابي  
شاعر بحكمة فيلسوف

مذاهب في الحياة تخالف قليلا أو كثيرا مذاهب الناس فيها. وفي نفسي شيء من الشذوذ والغرابية أحس أنا به حين أكون بين الناس... يجعلني أتبع سننا ورسوما تحبها نفسي، ورما لا يحبها. وأفعل أفعالا قد لا يراها الناس شيئا محبوبا، وألبس ألبسة رما يعدّها الناس شاذة عن مألوفاتهم.

\* ما هي أهمّ التفاصيل في بعدها الاجتماعي

الشاعرة والروائية لطيفة الشابي أصيلة الشابية من مدينة توزر، حاصلة على الاجازة تطبيقية في علوم التمريض. شاعرة وقاصة وروائية. نائب رئيس بالهيئة المديرية لمهرجان الشعر العربي الحديث بالجريد ونائب رئيس اتحاد الكتاب فرع توزر. وعضوا اتحاد الكتاب والمثقفين العرب بفرنسا واتحاد الكتاب والمثقفين العرب. لها قصائد مدونة ضمن الموسوعة الكبرى لشعراء العرب ديوان الكتروني بموقع أبيات كوم للشعر والشعراء النجوم. أصدرت: «العام المطير» شعر 2007 وترجم الى اللغة الفرنسية و«الغاوون» مجموعة قصصية 2009 ورواية «طبور الهاربيز» 2015 وصهيل الصدى شعر 2019 وذاكرة مثقوبة رواية 2022 ومذي يدك تخضب الحناء شعر 2022 ومجموعة قصص قصيرة جدا بعنوان حكايا متقاطعة صدرت سنة 2023. حاصلة على أكثر من جائزة في المقال والشعر والقصة وترجمت لها عديد القصائد للغة الفرنسية والأقليلية. حاصلة على أكثر من تكريم من خلال مشاركتها في عدة مهرجانات أدبية داخل تونس وخارجها

\* أستاذة لطيفة جريدة الشعب ترحب بك...  
- جزيل الشكر لجريدة الشعب على هذه اللفتة الكريمة، سعيدة لإتاحة هذه الفرصة للحوار ضمن كوكبة راقية من الأدباء والمثقفين الذين حاورتهم، للاحتفاء والانتصار لكل القيم النبيلة التي تتجلى في أبهى مظاهرها من خلال حواراتك.

\* رحلة إبداعية مهمة في الشعر والقصة والرواية. لو رسمت لنا لوحة بالألوان اسمها لطيفة الشابي؟  
- أنا إحدى المغرمت بلغة الضاد، كانت الكتابة بالنسبة إليّ سفينة أتبه بها وفيها، ولا أعيا بالأموال العاتية، وأظّل ردها منغلقة على ذاتي، وردها أستشعر دواخلي وأسكبها مدادا على ورقي وحين نضج الحرف عندي غصت في السرد القصصي والشعر ومن يومها لم أتوقف عن الدوران حول أتوني المضطرم إلى أن نفذت الى عالم الرواية الأخاذ وصعب الترويض وما زلت أتبه في ذات التيه، والذات الخفية التي شدتني إلى الكتابة وقد عبّرت عن ثورة داخلية ظلت تلازمني الى الآن.

مسرحية «اغتراب»  
في فضاء «لارتيستو»

\* حسني عبد الرحيم

في لقاءات لارتيستو المسرحية والتي يديرها الممثل والمخرج والمؤطر غازي الزغباني ست مسرحيات بعضها تم عرضها في أيام قرطاج المسرحية. لكنها في فضاء لارتيستو مختلفة حيث يعقب العروض نقاش جاد مع الممثلين والمخرج والمندرين.

مسرحية «اغتراب» للمخرجة والممثلة انتصار عيساوي وإنتاج «شرق للإنتاج» بدعم من وزارة الشؤون الثقافية شاهدناها مساء

لا يمكن إرجاع عقارب الساعة للوراء. المحاولة الوحيدة التي تعطي بصيص أمل هي تقرب الابنة الفرنسية من ابن الخال للخروج معه وهي محاولة تبدو كحلم أكثر منها احتمال واقعي.

الحوارات مكتوبة بشكل جماعي وليس فيها انفعالات مبالغه فقط المبالغة في انفعالات الأخ الأكبر واضطراباته بين التدين والدروشة والرغبة في عقاب أزلي للأخت التي هربت مع فرنسي من غير الملة والدين وهو أمر يمكن تصويره من الشعبين وليس من مالكي مصنع متحررين من النزعات الهويوية، الرّكح منظم ببساطة ودون مؤثرات فكل الحوارات تتم على مستويات وعلى خلفية الحائط الأسود وتحركات الممثلين محدودة كما لو كانوا في مأزق وجودي محدد المآلات.

الممثلون: نصيب برهومي واسماء الوسلاقي وجهاد يحيواي ومنى شنوفي

الفريق التقني: صبري العتروس ولطفي عمار وبولبابه الهذيلي  
نص: وليد الدغسني ومدير الإنتاج قيس ناجي

8 ديسمبر بالمسرح الصغير بالبلفيدير هي بالقطع نموذج لما تم عرضه خلال ذلك الأسبوع الثري وهي ليست حول المسألة الفلسفية -الاغتراب- والتي يحملها عنوانها.

تدور حول حكاية وملابس واقعية لحياة أسرة تفككت من الطبقة الميسورة اختارت الابنة أن تهاجر إلى فرنسا بصحبة حبيب فرنسي ليتزوجها هناك وتنجب منه فتاة وتبقى هناك عشرين عاما وترجع بعدها لمنزل العائلة مع ابنتها لتحاول إحياء جذورها ولتطلب العفو عنها من أخيها الأكبر وهي وريثة معه لمصنع توقف عن العمل لتجد أخاها الصناعي الذي ينكرها وهو على حافة الإفلاس ويرفض ان يسامحها بعدما تزوجت من فرنسي على غير الملة. بينما للأخ ابن أصبح رجلا منعزلا بعد موت أمه في ظروف ملتبسة وهو يتهم والده بارتكاب الجريمة.

عودة المغتربة مع ابنتها الفرنسية لكي تجد كل شيء قد تغير وتحاول ان تصلح ما تهدم بالدخول في شراكة مع أخيها لإعادة تشغيل المصنع الموروث لكنه يرفض وتحاول ابنتها إخراج ابن خالها من عزله ولكنه يقاوم بشراسة. لقد صاروا جميعا وحيدين وجدانيا ويقاومون الخروج من اغترابهم بينما يتعذبون خلاله.. ببساطة لأنه

## برنامج مقابلات الجولة 11 للرابطة الأولى

الأربعاء 25 ديسمبر 2024: <b>الساعة 14:</b> قوافل قفصة - الترجي الرياضي الخميس 26 ديسمبر 2024: الساعة 14: النادي الصفاقسي - الملعب التونسي	<b>الساعة 14:</b> اتحاد بن قردان - النجم الساحلي الاتحاد المنستيري - اتحاد تطاوين الأولمبي الباجي - مستقبل سليمان <b>الساعة 16 و 30 دقا:</b> النادي الإفريقي - نجم المتلوي	<b>السبت 14 ديسمبر 2024:</b> <b>الساعة 14:</b> شبيبة العمران - النادي البنزرتي الترجي الجرجيسي - مستقبل قابس <b>الأحد 15 ديسمبر 2024:</b>
--	---	---

النادي الإفريقي

## الغاني «شوكان» يغادر السهيلي لم يقنع وآيت مالك يعود



كذلك على صفيح ساخن وبات من الضروري أن يراجع اللاعب خياراته ويعدل أوتاره قبل فوات الأوان بما أن كل المؤشرات والمعطيات توحى بفترة صعبة سيعيشها اللاعب في حال لم يعد إلى الطريق الصحيحة خصوصا وأن محمد أمين الحمروني قد شارف على العودة إلى الميادين وبالتالي فإن المنافسة ستكون على أشدها وقد ترمي به خارج حسابات المدرب الفرنسي.

تعرض بلال آيت مالك إلى كدمة على مستوى الركبة فرضت عليه الاحتجاب عن مواجهة النصر الليبي والاكثفاء بالتدرب في قاعة تقوية العضلات، وحسب المعطيات الحالية فإن اللاعب بخير بعد خضوعه لمزيد من الكشوفات التي أثبتت سلامته وقدرته على العودة إلى التمارين بنسق عادي. وسيسجل آيت مالك حضوره في لقاء نجم المتلوي نهاية الأسبوع الجاري بما أنه يعد واحدا من أبرز الأسماء في أفكار الفرنسي بيتوني الذي يثق كثيرا في إمكاناته الفنية والبدنية وقدرته على تقديم الإضافة إلى المجموعة. ويعتبر آيت مالك هداف النادي الإفريقي بعد مرور 10 جولات بتسجيل 4 أهداف.

\* عزيز

الميدان الغاني ريتشارد بواو لاعب أهلي بنغازي سابقا. وستتوسع قائمة المغادرين في الفترة القليلة القادمة بما أن بعض العناصر قد تستنفد فرصها الأخيرة خلال ما تبقى من مرحلة الذهاب وبعدها سيواصل الإطار الفني بقيادة المدرب الفرنسي دافيد بيتوني عملية «الغربة» لتتوسع القائمة إلى أكثر من 5 عناصر وقع الإشارة إليها في الفترة الماضية.

من الواضح أن الظهير الأيسر أسامة السهيلي لا يعيش فترة جيدة مع النادي الإفريقي بما أنه فشل إلى حد الان في ترسيم نفسه ضمن العناصر الأساسية وفشل في استغلال عديد الفرص التي منحت له لإبراز إمكاناته وقدرته على تقديم الإضافة إلى الجهة اليسرى للدفاع، ويبدو أن مستوى الكامروني تيني ويليس سيحرج الفرنسي بيتوني الذي وضعه على بنك البدلاء في أكثر من مرة مقابل التعويل على خدمات السهيلي. ويقدم ويليس مستويات مميزة كلما احتاجه الإطار الفني ويعتبر أفضل لاعب على الجهة اليسرى وبالتالي فإن المحافظة عليه أساسيا في الجولات القادمة أمر مفروض منه قياسا بمردوده ومستواه على أرضية الميدان. ويعاني السهيلي من عديد الجوانب ذلك أن بعض التفاصيل الأخيرة خارج الميدان وضعت

بعد أن أشرنا في عدد سابق إلى تحديد بعض العناصر التي تم وضعها على قائمة المغادرين في سوق التعاقدات الشتوية ومن بينها المدافع المحوري رامي البدوي وأيضا رشاد العرفاوي، نعود اليوم للتأكيد على أن متوسط الميدان الغاني محمد شوكان سيكون ضمن قائمة الراحلين مع بداية العام الجديد بما أن هذا اللاعب فشل في اقتناع الإطار الفني بإمكاناته الفنية والبدنية بل أكثر من ذلك فإن مصادرها الخاصة تؤكد أن المدرب بيتوني لم يكن متشجعا أصلا على استقدام شوكان لاعتبارات عدة قبل أن يمنح في الأخير الضوء الأخضر لانتدابه على مفض لكن رحيله كان متوقعا قياسا بفشله في الاندماج مع المجموعة وتثبيت أقدامه ضمن عناصر خط وسط الميدان. ومن حسن حظ الإفريقي أن رضا الدريدي هو وكيل اللاعب الغاني وكان وراء قدومه إلى النادي الإفريقي أي أن عملية فسخ التعاقد معه أو إيجاد حل لوضعيته لن تكون موضوعا شائكا بالنسبة إلى الأحمر والأبيض بما أن رضا الدريدي كان وراء قدوم أكثر من لاعب في الميركاتو السابق ونجح في مساعدة الإفريقي عبر جلب كل من المدافع الليبي علي يوسف وكذلك الجناح الكونغولي فيليب كينزومبي وطبعا فإن وكيل الاعمال هو مهندس صفقة استقدام متوسط

## الترجي يطرح تذاكر مباراة بيراميدز المصري



يعلم الترجي التونسي أحباءه الأوفياء أن عملية بيع تذاكر مباراة الجولة الثالثة من مرحلة مجموعات رابطة الأبطال الإفريقية التي ستجمع الترجي التونسي وبيراميدز المصري المبرمجة ليوم السبت 14 ديسمبر على الساعة 20 ستكون بشبايك الحديقة أيام الخميس والجمعة من 10 صباحا إلى الساعة 17 وتتواصل يوم السبت من الساعة 10 إلى توقيت المباراة.

أسعار التذاكر:

(Virage Nord) المنعرج الشمالي / 20 ديناراً

(pelouse) بيلوز / 25 ديناراً

التذكرة صالحة لشخص واحد.

يمنع الدخول إلى الفيراج لمن هم أقل من 18 سنة

## الجلسة العامة الانتخابية لنجم المتلوي يوم 19 ديسمبر



أعلنت الكتابة العامة لنجم المتلوي، اليوم الأربعاء 11 ديسمبر 2024، عن تحديد يوم الخميس 19 ديسمبر ، موعدا جديدا لانتقاد الجلسة العامة الانتخابية للفريق.

كما حدّدت تاريخ الجمعة 13 ديسمبر كآخر أجل لتقديم مطالب الترشح لمنصبي رئيس ونائب رئيس.



## هل هدّد كمال ايدير بحل مكتب رابطة المحترفين المؤقت

علمت «الشعب» من مصادر مطلعة ان العلاقة بين كمال ايدير ورئيس رابطة المحترفين محمد عطاء الله اصبحت في وقت ما باردة الى درجة القطيعة وقد تأكد هذا من خلال غياب محمد عطاء الله عن جلسة عمل المكتب الجامعي المؤقت والذي سبق الاجتماع التنسيقي للهيئة التسييرية بالنوادي بحضور ممثلي الفيفا المصري احمد الحراز والانقليزي دادا اكاريس وتفيد مصادرنا الخاصة أن كمال ايدير بلغ به الغضب الى حد التهديد بحل مكتب رابطة المحترفين لذلك غاب محمد عطاء الله عن الاجتماع لتهدئة النفوس والتي يبدو أنها هدأت خلال التقاء الرجلين في القاعة المحاذية للقاعة الفسيحة التي احتضنت الاجتماع مع النوادي بنزل المرادي إذ سلم محمد عطاء الله بعد وصوله المتأخر الى نزل المرادي بقمرته والتحاقه بالقاعة الشرفية فسلم على الجميع بمن فيهم كمال ايدير وزكية البرطاجي فيما كان ثالث المثلث المشرف على الهيئة التسييرية الاستاذ الشاذلي الرحمانى برفقة الكاتب العام للجامعة وجدي العوادي والطيب العويتي رئيس رابطة الهواة المستوى الثاني. على كل تم تجاوز الجفوة رغم تأكيد كمال ايدير انه ثمة من طلب من الهيئة التسييرية مواصلة عملها ما بعد الجلسة العامة.

\* رمزي الجباري

## دربي العاصمة يوم 22 ديسمبر

تأكد رسمياً من خلال برمجة الرابطة الوطنية لكرة القدم أن مباراة دربي العاصمة بين الترجي والإفريقي ضمن الجولة 12 سيكون يوم الأحد 22 ديسمبر 2024 على الساعة 16 و30 دق بملاعب رادس.

\* محمد

## هل تسلط الفيفا خطايا مالية على جامعة الكرة

يبدو أن جامعة الكرة مقدمة على أيام صعبة رغم الوضع الحالي الذي تعيشه في غياب الموارد المالية الذاتية ولن نذبح سرّاً لو قلنا إن هياكل الفيفا المالية هي من تولت المساعدة لتوفير السيولة المالية للهيئة التسييرية إذ في هذا الاتجاه قال كمال ايدير إن الاتحاد الدولي ساعد الجامعة بـ850 الف دينار لكراء طائرة التحويل إلى جنوب افريقيا كما وفرت الفيفا 660 ألف دينار لكراء طائرة التحويل أي تحول المنتخب الوطني الى الكوت ديفوار لملاقة منتخب غامبيا على كل حال الجامعة قد تدفع ضريبة الاستهتار بما ان الجامعة وكاتبها العام وجدي العوادي لم يطبقوا القرارات الخاصة بلجنة النزاعات إذ ثمة عديد الملفات التي ظلت بلا إعلام لأصحابها أو أنه اتخذ في شأنها قرار لكن الجامعة تغاضت عن المسألة وهو ما اعتبرته الفيفا ظلماً سواءً للاعبين أو للأندية وهو ما أغضب كمال ايدير وهيئته التسييرية فيما خرج الكاتب العام وجدي العوادي للتبرير وإيجاد أعذار إذ أن كل ملف قد يتكلف على الجامعة بخطية مالية من الفيفا بـ24 الف دينار تونسية ولله في خلقه شؤون.

\* رمزي الجباري

## الدعوى رشح نفسه بمعية قيراط ليكون في الاتحاد الافريقي لكرة القدم وهذا شرط الإبقاء على يسر سعد الله

كانت الشعب انفردت بنشر خبر تدعيم مراد الدعوي المدير المؤقت لادارة التحكيم ليسر سعد الله ليكون مراقباً لدى الكنفيدرالية الافريقية لكرة القدم بعد أن أرسل المشرف العام السابق ناجي الجويني مراسلة الكترونية لاقضاء يسر بعد استقالته من ادارة التحكيم بعد التدخل في تعييناته. الجديد الذي بلغنا يفيد ترشح مدير إدارة التحكيم المؤقت مراد الدعوي ليكون مراقباً لدى «الكاف» بمعية هشام قيراط اما عن يسر سعد الله فان هياكل الكاف اشترطت أن يكون محاضراً لذلك سارع الدعوي بوضع سعد الله مدرسا وقد كانت بدايته الأسبوع الماضي من خلال الالتقاء بحكام رابطة تونس ويمكن القول انه رسمياً ستكون تونس ممثلة إلى حدود سنة 2025 بالدعوي وقيراط وسعد الله.

\* رمزي الجباري



## جلوس محمد علي معالج علي بنك الاحتياط وعقد فخر الدين قلبي لم يُلغ ما الحكاية؟



رغم تغيير الإطار الفني في اتحاد بن قردان وتوضيح الرؤى بعد عودة الفريق الى سكة النجاح مع المدرب الجديد محمد علي معالج إلا أن السؤال الذي ظل مطروحا كيف لمعالج أن يجلس على بنك البدلاء والحال ان عقد المدرب السابق فخر الدين قلبي مازال ساري المفعول ودليلنا ان هيئة اتحاد بن قردان لم تقدم الى يوم الناس هذا ورقة الاتفاق القانونية التي يقدمها من ذهب وهنا نعني فخر الدين قلبي طبعاً بعد حصوله على مستحقاته المالية ليتسلم الثاني والمعني بذلك محمد علي معالج ليجلس على بنك اتحاد بن قردان. على كل حال هيئة اتحاد بن قردان مطالبة باغلاق ملف قلبي في أسرع الأوقات.

رمزي الجباري

## الجلسة العامة الانتخابية للنجم الساحلي يوم 27 ديسمبر

أعلنت الكتابة العامة للنجم الساحلي أن يوم الجمعة 27 ديسمبر 2024 سيكون موعد الجلسة العامة الانتخابية للمدة النيابة 2024/2025 - 2025/2026 - 2026/2027. وسيفتح باب الترشيحات لعضوية الهيئة المديرية مباشرة لدى الكتابة العامة للجمعية ابتداء من تاريخ 15 ديسمبر 2024 وإلى غاية 23 ديسمبر 2024 وذلك إلى حدود السادسة مساءً. ويتعين على المشاركين في الجلسات الاستظهار ببطاقة الانخراط للموسم الرياضي 2024/2025 التي يمكن اقتناؤها من مقر النادي إلى غاية يوم الاثنين 23 ديسمبر 2024 وإلى حدود الساعة السادسة مساءً.

\* محمد





## برنامج الجولة التاسعة للرابطة الثانية

الأحد 15 ديسمبر 2024

بعث بوحجلة - تقدم ساقية الدائر  
محيط قرقنة - هلال الشابة  
كوكب عقارب - الحديد الصفاقي  
نسر جلمة - مستقبل القصرين  
الملعب القاسي - أولمبيك سيدي بوزيد  
أمل الرقبة - هلال الرديف  
أمل جربة - شبيبة القيروان

الجمعة 14 ديسمبر 2024

جمعية مقرين - نادي حمام الأنف

السبت 14 ديسمبر 2024

مستقبل المرسي - النادي القري  
مستقبل وادي الليل - النجم الرادسي  
ملعب منزل بورقيبة - هلال مسان  
جندوبة الرياضية - جمعية أريانة  
أمل حمام سوسة - القلعة الرياضية  
سبورتينغ المكين - مكارم المهدية

## موعد السوبر رجال وسيدات للكرة الطائرة



تُقام نهاية الأسبوع الجاري  
مباراتي السوبر الخاص  
بالرجال والسيدات في  
الكرة الطائرة، واللذين  
ستحتضنهما القاعة متعددة  
الاختصاصات برادس.  
وتحمل النسخة 13 من  
نهائي الكأس الممتازة  
رجال اسم المرحوم فتحي  
القرقوري في حين تحمل النسخة 14 من نهائي الكأس الممتازة سيدات اسم المرحومة ليلى البغوري، تخليدا لذكرى  
الراحلين ولما قدماه لكرة الطائرة التونسية.

وفي ما يلي البرنامج:

- نهائي الكأس الممتازة سيدات

الجمعة 13 ديسمبر 2024 - س 14

النادي النسائي بقرطاج - النادي الصفاقي

- نهائي الكأس الممتازة رجال

الجمعة 13 ديسمبر 2024 - 17 و 30 دق

الترجي التونسي - النادي الصفاقي



## ترتيب الرابطة الثانية للمجموعة 1 بعد مباريات الجولة 8

جمعية مقرين تضيق الخناق على النادي  
القري

- 1/ النادي القري 18 نقطة
- 2/ جمعية مقرين 17 نقطة
- 3/ جندوبة الرياضية 15 نقطة
- 4/ مكارم المهدية 14 نقطة
- 5/ أمل حمام سوسة 13 نقطة
- 6/ مستقبل المرسي 12 نقطة
- 7/ القلعة الرياضية 12 نقطة
- 8/ جمعية أريانة 10 نقاط
- 9/ سبورتينغ المكين 8 نقاط
- 10/ مستقبل وادي الليل 7 نقاط
- 11/ هلال مسان 7 نقاط
- 12/ نادي حمام الأنف 7 نقاط
- 13/ الملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة 6 نقاط
- 14/ النجم الرادسي 2 نقطتان

## ترتيب الرابطة الثانية للمجموعة 2 بعد مباريات الجولة 8

مستقبل القصرين يواصل التصدر والشبيبة  
في المطاردة

- 1/ مستقبل القصرين 21 نقطة
- 2/ شبيبة القيروان 20 نقطة
- 3/ المحيط القرقي 14 نقطة
- 4/ أولمبيك سيدي بوزيد 14 نقطة
- 5/ كوكب عقارب 14 نقطة
- 6/ تقدم ساقية الدائر 13 نقطة
- 7/ نسر جلمة 11 نقطة
- 8/ سكك الحديد الصفاقي 9 نقاط
- 9/ الملعب القاسي 9 نقاط
- 10/ بعث بوحجلة 8 نقاط
- 11/ هلال الرديف 7 نقاط
- 12/ أمل الرقبة تطاوين 6 نقاط
- 13/ أمل جربة 5 نقاط
- 14/ هلال الشابة 4 نقاط

## أمين كهون يدرّب نادي حمام الأنف



اتفقت الهيئة المديرية  
لنادي حمام الأنف  
مع المدرب أمين  
كهون لتوليه مقاليد  
الفنية للفريق. ومن  
المنتظر أن يباشر  
كهون مهامه في  
تدريب الفريق بعد  
مباراة الجولة القادمة  
امام جمعية مقرين.  
\* حسني

## إنهاء مهام المدرّب محرز بن علي مع نجم الفحص

قال مصدر من الهيئة المديرية للنجم الرياضي  
بالفحص أنه تم إنهاء التعاقد بالتراضي مع  
المدرّب الأول للفريق محرز بن علي.

\* م/م

## المهدي بن ضيف الله مدربا جديدا لأمل الرقبة

قال رئيس أمل الرقبة تطاوين سامي المكي إنه تم  
تعيين المهدي بن ضيف الله مدربا جديدا للفريق  
ويذكر أن بن ضيف الله سيخوض تجربته الأولى  
كمدرب أول في بطولة الرابطة المحترفة 2 مع المحافظة  
على نفس الإطار الفني حيث سيواصل عماد الودرني  
عمله مساعدا للمدرب الجديد.

\* محمد يوسف

## بالتأليف والتصريح

## فوضى الطرقات

\* لطفى الماكيني

لم يُتْرَ مشروع الفصل الذي يرفع من مبلغ الخطايا المرورية النقاش الذي كان منتظرا ومطلوبا من قبل النواب من غرفتي التشريع خلال مناقشة مشروع قانون مالية 2025 باعتبار أنه متصل بمعظمة حوادث المرور وما تسببه من مأس وانعكاسات اجتماعية واقتصادية ان كان على الأسرة او للمجموعة الوطنية.

إذ أن مثل تلك الزيادة لا يعتد الاغلبية انها ستكبح جماح التهور والانفلات الذي نعيشه يوميا في طرقاتنا بمختلف جهات البلاد واصبح من يلتزم بإشارات المرور والسرعة المسموح بها شادا لا يقاس عليه بل بالعكس هو الصحيح والاغلب أن تلك الزيادة مرتبطة بالدرجة الاولى بتعبئة الموارد المالية لميزانية الدولة ككل سنة لذلك فإنه كان من المستحسن لتحقيق خطوة هامة للتخفيف من حجم الخسائر في الأرواح البشرية وبعدها المادية تطبيق نظام خصم النقاط من رخصة السياقة وفي مرحلة لاحقة تعليقها لان «الحرمان» من السياقة لمن لا يفكرون أصلا في احترام قوانين الجولان بالطرقات هو الأسلوب الانجع لان البعض منهم لا تؤثر فيه مثل تلك الزيادات حتى ان تتالت من سنة الى اخرى طالما ان آخر ما يفكر فيه سلامة مستعملي الطريق الذين من حقهم توفر كل أسباب الحيطة والحذر والتوقي والردع كذلك مطلوب دون البحث عن الاعذار اي كان نوعها. ولا يمكن ان نستكين دائما إلى مقولة ان الترفيع في قيمة الخطايا موجعة لمن لا ينضبط لقوانين المرور والدليل اننا لم نلاحظ اي تغيير في كيفية التعامل مع مختلف الوضعات والظروف بشبكة طرقاتنا من الشمال الى الجنوب بالرغم مما تسخره الدولة من امكانيات وحملات على مدى أيام السنة ومجهودات جمعيات المجتمع المدني والاعلام للتوعية والتحسيس عبر مختلف الوسائط إلا ان المسألة مرتبطة بعقلية متوازنة في النظرة بداية من لماذا امتلك وسيلة نقل وكيف أتعامل مع غيري بالفضاء العام المشترك وكيف أضمن سلامتي وسلامة غيري مع التأكيد أنهما مترابطان أي سلامتي وسلامة غيري ولا أشك أن الغالبية لا يتفقون على ذلك الترابط وبالتالي تطغى الانانية والحل الفردي لنشاهد مظاهر وسلوكات مكررة يوميا دون وجود مؤشرات في التخلص منها تدريجيا لان المطلوب مراجعة متوازنة لا تستثنى أي جانب إن كان توعويا وثقافيا وتعليميا وردعيا.

## جميعنا يجب أن نكون أبطالاً في مجال حقوق الإنسان أحياناً أميل إلى قراءة الكتابات الخرافية



«بالأمس عكفت ساعة على  
قراءة الميثاق العالمي لحقوق الإنسان».  
(الشاعر المصري محمد عفيفي مطر)

كان شعار اليوم العالمي لحقوق الإنسان «كلنا بشر متساوون» تماهياً وانسجاماً مع المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي نصها: «يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء».

نستحضر هذا الشعار في خضم الاحتفاء العالمي بحقوق الإنسان التي مضى على إعلانها 76 سنة وقد نالت هذه الوثيقة موقعا مهماً في القانون الدولي. ورغم أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان غير ملزم قانونياً للدول المصادقة عليه إلا أنه ملزم سياسياً.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وثيقة موجهة إلى الإنسان في أي مكان مهما كان عرقه أو لونه أو دينه أو بلده أو انتمائه الفكري والسياسي والفلسفي. وثيقة تحمي جميع حقوق الإنسان السياسية والمدنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وهي الوثيقة الأكثر ترجمة في العالم (500 ترجمة) وذلك لأهميتها بالنسبة إلى الإنسان في كل بقاع العالم.

وقد سعت الأمم المتحدة على مدار 76 عاما إلى حماية حقوق الإنسان وحرصت على التثقيف في هذا المجال باعتبار التثقيف في مجال حقوق الإنسان عنصرا أساسيا واستراتيجية جيدة لمنع العنصرية والكرهية والتعصب ضد الأديان. كما أن التثقيف في هذا المجال أداة أساسية لتغيير المواقف والسلوكات الفردية والجماعية تجاه الآخر وقد نُفِّحت المناهج الدراسية لإدراج مبادئ حقوق الإنسان في المنظومات التربوية وأعدت أطروحات حول هذا الموضوع ومع ذلك مازالت هناك تحديات وصعوبات ومعوقات ومازال الدرب طويلا لتصبح حقوق الإنسان معاملة باتم معنى الكلمة. فهناك الملايين في هذا العالم من مُتتهكي الحقوق: الملايين من النساء المضطهدات، الملايين من الأطفال اغتصب حقوقهم، الملايين من الأطفال قتلوا بطرق بشعة، الملايين من البشر مورس ضدهم التمييز العنصري بسبب اللون والجنس والعرق والدين... في زمن يتشدد فيه منظرو حقوق الإنسان بأن الإنسان في العالم قد نال حقوقه كاملة منذ ستة وسبعين عاما. إذ أن هذا العالم غني لكنه مكنت بالفقراء المعدمين، عالم يشهد تطورا علميا وفي مجال المعلوماتية والرقمنة لكن يصل فيه عدد الأميين إلى مئات الملايين، عالم فيه ملايين النساء مضطهدات مُعنتات دليل على أننا لم نتفوق في حربنا وكفاحنا ونضالنا لضمان تفوق وعلوية حقوق الانسان. عالم فيه ملايين الأطفال المعدمين، ذلك أن كثيرا من الدول المتقدمة لا تجد حرجا وهي تدعم حكومات أو شخصيات مارست أعمالا ضد حقوق الإنسان. ولا تستنكر الانتهاكات التي يتعرض لها الإنسان، موقف الدول من الحرب على العراق في مارس 2003، الشعوب السورية والسودانية واللبنانية التي تُقتل وتُهجر دون أن تتحرك أي دولة أوروبية لضميرتها ومعاضدتها ومساندتها وهي دول لطالما رفعت شعارات حقوق الإنسان. فهل هي حقوق للإنسان الأوروبي فحسب؟

يُحاصر سگان غرة منذ السابع من أكتوبر 2023 ويقع تجويعهم وتشريدهم وقتلهم بأبشع الطرق، الحرب التي يتعرض لها الشعب اليمني: انتهكت حقوق الإنسان اليمني وخلفت المجاعة والأوبئة. فأين نحن من عوامة حقوق الإنسان وكونيتها؟

لقد ظلت منظمات حقوق الإنسان وحدها تدافع بشراسة عن حق اللاجئين والمعدمين والمُهجرين وعن ضحايا الحروب في حين تنكرت الدول الأوروبية لهؤلاء. وحدها قوة المنظمات الإنسانية مثل اليونيسيف أبقت حقوق الانسان برافة، وحدها دافعت عنها وقاتلت بشدة ضد كل ما من شأنه انتهاك تلك الحقوق.

أما على مستوى إقليمي فرغم الإعلان عن الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب سنة 1981 والميثاق العربي لحقوق الإنسان لسنة 2004 إلا

أن كثيرا من شعوب تلك المناطق مازالت بعيدة كل البعد عن احترام حقوق الإنسان والالتزام بها لاسيما حين يتعلق الأمر بحقوق المرأة والطفل. خاصة الدول الإسلامية التي تتحفظ على فصول عديدة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لتعارضها مع الشريعة الإسلامية. حيث تنتصر الخصوصية الثقافية المبنية على عناصر هوية على منظومة حقوق الإنسان الكونية فتنتهكها باسم الحفاظ على الهوية ومكافحة الغزو الثقافي. فهذه الاتفاقيات الإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان عربيا وإفريقيا لم تكرس المساواة بين الجنسين ولم تحدد سن الزواج وكترست الخصوصية وهمشت الكونية. وقيدت أغلب الأحكام بالدين الإسلامي. فهناك تفضيل للإسلام على حساب حقوق الإنسان لذلك يظل واقع حقوق الإنسان في هذه البلدان سيئا ومُحبطا.

وهو ما يعوق عملية تأصيل ثقافة حقوق الإنسان في هذه البلدان. وهذا الدور موكول إلى المثقف العضوي المنشغل بقضايا عصره وهموم مجتمعه، وللمشرع الذي عليه أن يعي أهمية سن قوانين تحترم كونية حقوق الإنسان بقطع النظر عن خصوصية هويته وللدولة أيضا. فكل تغيير جذري في النصوص القانونية لا يتم إلا بإرادة سياسية، فعملية تحديث المجتمعات هي إرادة سياسية أو لا تكون.

لا توجد وصفة طيبة للخروج من هذا المأزق لكن يجب العمل على تجاوز الإشكاليات والمعوقات التي تُغيب حقوق الإنسان ولابد من الخروج من حالة التخلف التي تعني تخلفا حقيقيا غير بعيد وغير منفصل عن التخلف الاقتصادي والثقافي والاجتماعي. لذلك بالإمكان القول إن التحفظات لم تكن في خدمة حقوق الإنسان بل كانت نافذة من خلالها تُطل علينا انتهاكات حقوق الإنسان. كما شهدت بعض الدول صعود أحزاب سياسية أو شخصيات سياسية ترفض الكونية ومتعصبة جدا وبمينة الهوى مثال: صعود ترمب إلى الرئاسة إثر حملة مليئة بالكرهية والتعصب حيث دعا إلى معاداة الأجانب وكرهية النساء والانغلاق القومي وإلى ترحيل المهاجرين واستخدام التعذيب. أما بريطانيا فقد برزت اختلال اقتصادها بالهجرة لذلك غادرت الاتحاد الأوروبي. داعش نصبت المشانق وأعدمت الآلاف وفجرت ونفذت هجمات إرهابية ضد المدنيين وهجرت الملايين من السوريين دفاعا عن الدين الإسلامي. ورفضاً للآخر المختلف واستحضارا ل «أمجاد الفاتحين الغزاة».

لم يبق مدافعا عن حقوق الإنسان سوى مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الإقليمية والعالمية المهتمة بحقوق الإنسان. فالعلاقة بين المجتمع المدني وحقوق الإنسان تُعد من أكثر العلاقات عضوية فالمجتمع المدني نشيط وفعال ومؤثر يلعب دورا في ترسيخ منظومة حقوق الإنسان ثقافة وممارسة وتثقيفا وتربية على حقوق الإنسان. لذلك يبقى الرهان قائما على المجتمع المدني والإعلام الحر فهما أفضل دفاع عن هذه الحقوق. وتلقى المسؤولية كذلك على عاتق الجمهور الذي عليه أن يطالب بسياسات تضمن حقوقه وحرياته وتُنهي عصر الانتهاكات وبنظام تعليمي يستحضر ثقافة حقوق الإنسان ويرسخها في عقول الناشئة. بالتالي، كلنا يمكن أن نكون أبطالاً في مجال حقوق الإنسان.

\* فادن الوسلاقي